خكام الاردن « سياسة «الانفناح العربي»

دائما ، وعلى امتداد تاريخ حكم ألملك حسين يبطش بالقوى الوطنية وينآمر على حركة التحرر العربية البقى الاردن صمام أمن خلفي لاسرائيل وقاعدة للامبريالية والثورة المضادة ، ومقابل هذه المذاب___ح والمؤامرات برضي الحكم الهاشمي يفترة من العزلة العربية ، وعندما تزداد عزلنه ويشتد الحصار حوله ونهب عليه عواصف سياسية ونظلية بارزة ٠٠٠ يتظاهر حكام عمان ((باعلان التوبة)) ((والرغبة في اعادة العلاقات العربية اليي محراها الطبيعي " ٠٠ هـ كذا فعلوا مع الحمهورية العربية المتحدة عندم اعلن الملك ((توبتـــه الرمضانية)) الشهيرة وبعد بضعة أشهر اتضح أنه ضالع في الردة الانفصالية الرحعية لسوريا ، والان يتظاهر حكام عمان ((باعلان التوبة)) مع مصر وسوريا، فلماذا ومن احل ماذا دعوتهم السي هذا ((الانفتاح العربي)) !!؟

لم تحر الرياح كما تشتهي سفين الرحعية الهاشمية خلال السنوات الثلاث الماضية بعد مذابح ايلول ، رغم التنفيذ الدقيق لخطة ضــرب الثورة الفلسطينية ومصادرة حقوق شعب فلسطين في الاردن ، وطعــن شعوب الامة العربية في صراعها مع اسرائيل والامبريالية الأمريكية ،وكان الملك حسين يتوقع من شركائه تنفيذ التزاماتهم بنسهيل عقد صفقة التسوية والصلح المنفردة او امرار مشروع الملكة المتحدة ، وطال انتظاره ٠٠٠ الى أن وحد حكمه في مهب الرياح نتيحة سلسلة من التطورات منك ايلول وحتى الان ، ومن هنا بدأت عمان تعزف نغمة ((الانفتاح العربي)). ويمكن تلخيص ابرز هذه آلتطــورات

• ممود الثورة الفلسطينية داخل الاراضي المحتلة وخارجها ، وكان غشل حملة ابسار الدامية لضرب الثورة في لبنان دليلا ساطعا على قدرات الثورة وتطورها السياسي والقتالي والتنظيمي . وهنا تبدد الكثير من الاوهام التي علقها حكام عمان على مذابح ايلول ٧٠ وتموز ٧١ ، وظهر بوضوح النفاف الشعب الفلسطيني بكامل طبقانه الموطنية حول الثورة التي يعتبرها المثل الشرعى الوحيد له وحقه في مواصلة صراعه مع العدو وتقرير مصيره بنفسمه . وكان لصوت جماهير الضفة الغربية وقطاع غزة والنفافه حول الثورة واستنكاره حملسة ابار باثیر مرعبب علی حکام عمان ، اذ ناکد لهم قشل كل محاولات رشوة شعب الاراضي المصلة بمشروع الملكة المتحدة او ارهابه . دء النهوض الوطنى في الاراضـــي المدلة من اجل طرد الاحتلال وحق تقريسور

المصر ، وقد كانت العمليات المسلحـــة

والاحتجاجات على استشهاد القادة الثلاثة، وعلى حملة ايار ، والاضراب العام في ه حزيران ٧٣ عناوين بارزة لهذا النهوض .

والنقاسة والاجتماعية الى دورة مجلس الامن في حزيران الماضي ، ليعبر بوضوح عن موقسف حماهير الضفة الغربية وقطاع غزة من حكم الملك حسين ومشروع الملكة الهاشمية او المتحدة ، فقد أكدت الوثيقة عدالة الصراع من اجل طرد الاحتلال ، ورغض اي حضور مادي وسياسي لحكم الملك هسين مهما كانت صيفته السياسية والتنظيمية (مملكة هاشمية او متحدة) ، والاصرار على حق تقرير المصيـر للشعب فالاراضى المحتلة والسيادة الفلسطينية على الاراضى الوطنية .

● تعزيز المواقع المسياسية لحركة المقاومة في صغوف شعوب الامة العربية وحركتهـــا التقدمية وغسى صفسوف الحركة الشيوعيسسة والتقدمية المالمة واعتبارها المثل الشرعي الوهيد للشعب الطسطيني في صراعه من أجل التحرير وهق تقرير المصير .

● وصول جميع اطراف الصراع العربيسة والمالية الى نتيجة محددة ـ رغم التبايـن في مواقف كل طرف _ نقول بانه « لا يمكسن حل ازمة المصراع العربي - الاسرائيل-ي بمعزل عن ايجاد حل لمشكلة الشعب الظبطيني» وبقي الملك هسين واسرائيل عقط في موقسم الرغض المطلق للشخصية الفلسطينية وايسة حقوق وطنية لشعب فلسطين « فغلسطين كانت في الماضي أصبح جزء منها اسرائيل والجسزء الاخر الاردن » كما يرى حكام عمان وتـــل

● المأزق المام الذي يعيشه حكام عمسان بعد مذابع ابلول بدءا من الحصار الفلسطيني الكامل باستثناء غلة قليلة من البرجو ازبـــة الكبيرة في عمان والضفة الغربية ، مسرورا بالعزلة الشعبة العربية ، وبالعزلة العربية الرسمية نسبيا او انقطاع الاموال الليبية والكوينية ، وانتهاء بنجيبد صفقة التصغيـــة المنفردة ، نظرا لمواصلة اسرائيل تنفذ برنامجها الخاص في التهويد والالحاق بالاراضي المتلة ...

• وهامت تصريحات الزيات وبورقيبـــة، وخاصة بورقيبة حول الدولة الفلسطينيسة لشر تساؤلات هادة في عمان تضع مصيــــر النظام الهاشمي موضع بحث ومناقشية . فهذه التصريحات تحمل بالتأكيد تغازلا جديدا لصالح اسرائيل ولكنها بذات الوقت نشير الى نظرية اطراف الصراع القائلة « بأن لا حسل بدون حل مشكلة الشعب الفلسطيني » . أمام جميع هذه التطورات أخسد

الثورة ليبقى ((ممثلا وناطقا أوحـــد

الملك حسين يتلمس خطورة المعافظة على عزلته ، وهو يعلم انه اذا فقد تمثيله للشعب الفلسطيني فقد مسرر وحوده ونظامه ، وهذا هو محـور الصراع الاساسي بينه وبين الثورة الفلسطينية ، فهو يريد القضاء على

ثم جاعت وثيقة القوى والشخصيات الوطنية

خلفي لاسرائيل ، وحيث تنهال عليه الاموال العربية ((باسم الصمسود)) ويوظفها الحكم في قمع شعب فلسطين وحركته التحررية

 يطرح نفسه من جديد قوة مقررة في المعتلة, وممثلا لهذا الشعب!

• تطويق الدعوات العربية التي تعتبر المقاومة هي المثل الشرعي والوحيد لشعنب فلسطين ، والدعوات التي نقول بالحفسوق الوطنية للشعب الطسطنيي . في هذه المرحلة

هو ادعاء الوصاية على مصير شعب غلسطين وتمثيله وبكاغة وسائل القمع (من عام ١٨ -٦٧ ، مذابح ايلول وتموز ، العداء الثابست لحركة شعب غلسطين) والرشوة (الماديسة للعملاء ، السياسية كمشروع الملكة المتحدة) والتضليل (ادعاء الحرص على القضيسة الفلسطينية . . الخ) . فهذه الوصاية والتمثيل هي التي تشكل المبرر الاساسي للنظـــام الهاشمي ومصدر المال الدائم من الامبريالية، او من الدول العربية باسم الصمود امسام العدو الصهيوني .

● اعادة ضخ الاموال العربية في طاحونة

• تقديم حكم الملك حسين « بعبارة الانفتاح العربي » الى شعب غلسطين عامة وفي الاراضى المعتلة خاصة ، وبهذا تتم مسن جديد عملية (تجميل وغندرة لوجه النظـام

الدليل مجرى مباحثات الخولسي ـ الرفاعي في القاهرة وعمان ودمشق ٠٠ فقد أوضح الملك حسين ((حدود الانفتاح)) بهذه النقاط: عودة اللعمل العربي السياسي المشترك ، عصودة للجبهة الشرقية محصورة بقوات

اردنية ، عودة العلاقات الدبلوماسة وعودة الاموال العربية ، وهذا ما باسم الشعب الفلسطيني)) ويبقي تؤكده معلومات ((الحربة)) ومـــا ممسكا بالدحاجة التي التبيض لــه اشارت له الاهرام القاهرية في ١٥ ذهبا " حيث تنهال عليه الام وال _ ٨ _ ٧٣ . وعندما اشارت الصحف الامبريائية لمتابعة قمصع الشعب المصرية الى ان مباحثات الخولي في الفلسطيني ومصادرة حقوفه ألوطنية عمان بناولت مسروع الملكة المحدة حتى يبقى الاردن قاعده استراسمية والعلاقات مع المقاومة الفلسطينية للامبريالية في المنطقة ، وصمام إمن بحانب القضآبا الاخرى ، بادر عبد المنعم الرفاعي فورا السي نفي اي بحث في موضوع علاقه الأردن بالمقاومة او مشروع المملكة المتحدة

 $\cdot (\Lambda - 1 \cdot)$

● فك المزلة الرسمية العربية عن عمان واعطائه قدرة اكبر على الحركة في المنطقسة

هذا ما يريده ويربحه الملك حسين من التستر وراء سياسة ((الانفتاح)) وبهذا تكسب اسرائيل ايضا لانها تعلم حيدا ابن يقف حكام عمان

ماذا يقدم الليك حسين مقابل

يمكننا ان نقرر بكل ثقة ((لاشيء))،

ان موقف الحكم الاردنى مـــن

الانفتاح هو في حدود عدم تكريسس

العزلة والقطيعة مع مصر وسوريا

للحصول على الاهداف المباشرة

والراهنة المذكورة دون أن يترتب

على هذا الانفتاح اية التزامات سياسية

او عسكرية حدية على النظام، والتي

من المكن أن تفقده أي موقع مهما

كأن حزئيا من المواقع التي يقف عليها

منذ ايلول ٧٠ حتى الان ٠ ولذا فهو

يرفض اي حديث عــن المقاومـة

الفلسطينية او تحديد من يمثل شعب

فلسطين أو مشروع الملكة المتحدة.

الشرقية فهو ليس بأكثر من مدخل

للوصول المسي الاهداف المطلوبة ،

فالنظام بتركيبه ألسياسي والطبقي

المصرية بأمريكا ، ودوره التاريخيي

والراهن في المداء المطلق لحقوق

الشعب الفلسطيني الوطنية يحدد

رفضه للمساهمة في اي صراع مع العدو ، وطالما انه ((سيد)) الجبهة

الشرقية ، فهو يعلم الحدود الشكلية

لسالة ((احياء الحبهة الشرقية)) .

تتطلب تشديد الصراع لزيد مسن

تضييق الخناق عليها لا منحها صكوك

غفران تتمنطق بها لمتابعة دورها

الخياني الشهير والثابت ، وهذا

يفترض قطع الطريق على

تكتبك أت حكام عمان وتعريتها

وفرض المقاطعة الكاملة علي

الحكم الهاشمي ، وتقديم المساندة

الفعالة للثورة الفاسطينية لمواصلة

كفاحها ضد العدو الصهيوني، وارغام

عمان على التسليم بحقوق الشعب

الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في الصراع

ضد الاحتلال من الاردن ، حقه في

تقرير مصيره ، رفع يد الملك حسىن

ومشاريعه عن رقاب شعب فلسطين ،

رمضانية ١١ مزيفة ، فالمؤمن لا يلدغ

من جحر مرتين ٠٠ فكم اذا زاد عدد

اللدغات عن الإلاف!

مرة اخرى لا حاحة ((لتوبيية

ان محصلة سياسة حكام عمان

والرجعي وبعلاقته الاستراتيحي

اما الحديث عن أحياء الحبهـــة

ارباحه من الانفتاح ؟

لهذه العوامل محتمعة كانتمبادرة الملك حسين بالدعوة الى ((الانفتاح

ماذا يريد الملك في المرحلة الراهنة ؟

ان الملك حسين يعلم جيدا وواثق تماما انه أن يخسر شيئا من دعوته لفك العزلة عن حكمه ، بل سيربــح الكثير . . والخسارة في هذه اللعبــة ستكون من نصيب الأخرين ، وتحارب الماضي والحاضر ادلة قاطعة علىهذا

ان نجاح الملك حسين بفك العزلة عن حكمه تحت شعار ((الانفتـــاح العربي)) يحقق له ما يلي :

مجموع تسوية الصراع العربي - الاسرائيلي، بعد أن تم حشره في زاوية ضيقة ، وهــــذا يفتح له من جديد الطريق لاعتبار نظامه ناطقا باسم شعب فلسطين في الاردن والاراضـــــى

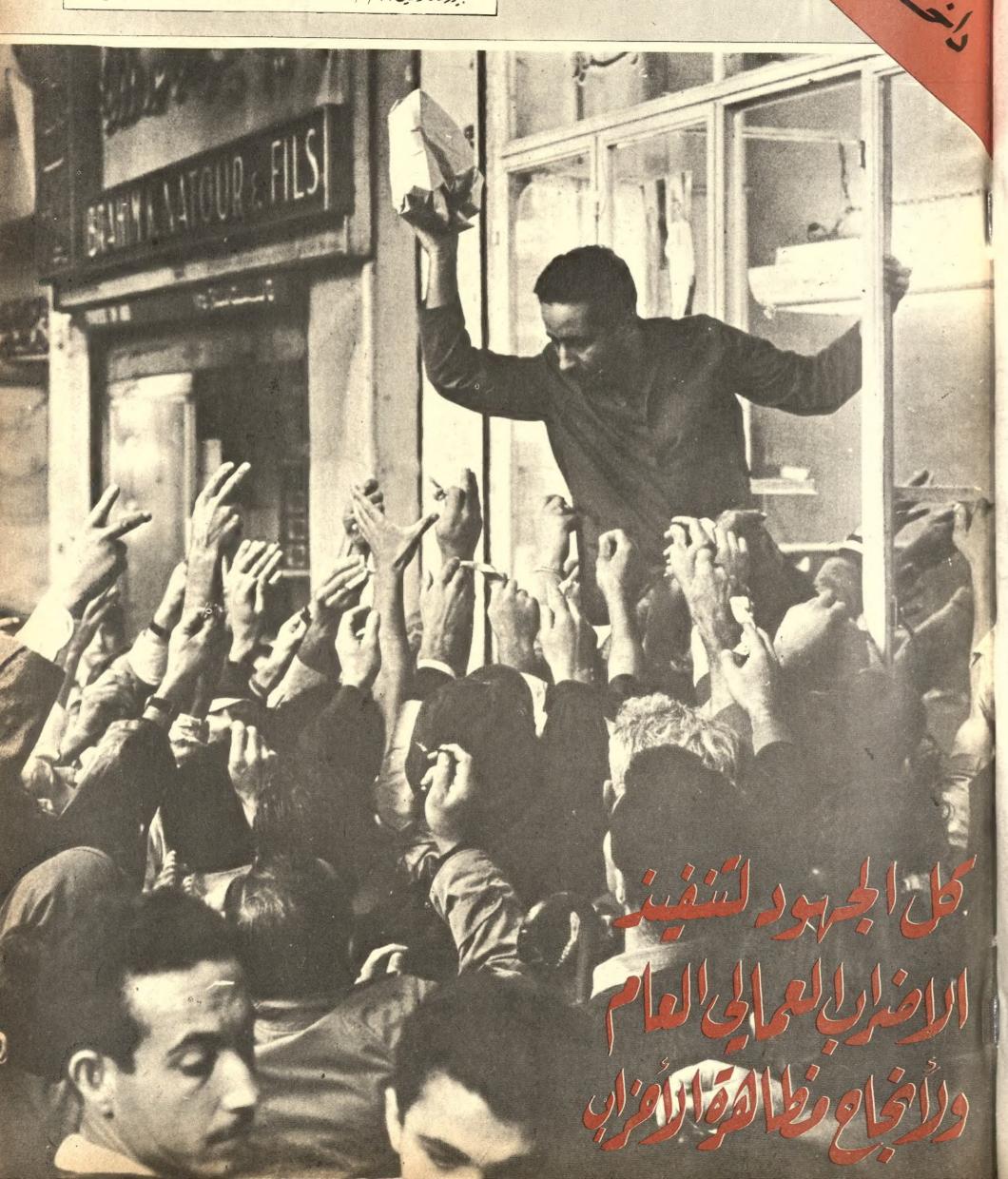
وعلى المدى الاستراتيجي المعام .

ان حجر الزاوية في سياسة الملك حسيسن

القمع الهاشمي للشعبين الطسطيني والاردنيء بعد أن اوقفت ليبيا والكويت الدفع اثر مذابح



بيروت - الأنبين ٧٧ / ١٩٧٢ - العدر ٦٣٤ - السنة ١٣ - التمير ٢٥ قرشا بينانيا



دفياع "الحدف" عه الجيش الأمر الياباني ليس هوالمسألة!

في عددها الصادر بتاريخ ١٨ اب ١٩٧٢ نشرت الحلة اللينانية التقدمية « الهدف » مقالا بعنوان : « لم نقرأ هذا في نداء الوطن ولا في الحوادث وانما في مجلة الحرية » .

تطرقت الهدف في مقالها الى فقرة صغيرة من مقال نشرته الحرية حول اختطاف الطائرة البابانية وتفجيرها في بنغازي بعد أن فشلبت الدية التي نفذت الإختطاف في تحقيق أهداف العبلية ، التي ادانتها منظمة التحسريسر الفلسطينية وإدانتها ((الحربة)) أيضا كعملية مرصنة محدودة الاغق السياسي . وفي سياق تحديد المرقف من تلك العبلية تعرف ال الحرية ال بالنقد القائمين علي عملية الاختطاف ، الذين يستريحون كما قال المقال،

لاستبدال التضامن الاممى العادل مع النضال الذى بخوضه الشعب الفلسطيني ببعض المناعرات الني تنظمها بعض الفرق الغوضوية في مدس الجامعات البابانية .

عداء بسال ﴿ المهدف » مفرطا في الدفاع عن الحدث الاحمر الناباني ، ومذكرا بنضالات ا كفصيل نوري شيوعي » ضد الطغيان لامبريالي وضد الاستفالال والاضطاد .

السرف النظر الان عن اعتبار الجبش الاحمر لباباتي عصبلا شيوعيا ثوريا أم غير ذلك ، الحوهية المختلف عليها ، وهي عمليسية الاختطاف وضررها بالمسالح الوطنية للشعب الطسطيني ، وركز بدلا عن ذلك على مسالة هامشية ، ويقينا اننا لو كنا ندرك أهميسة الموقف من بعض « الفرق الفوضوية في بعض الجامعات اليابانية » وأولويته على المسألة الجوهرية المختلف حولها مع مجلة « الهدف »،

لما أشرنا الله على الإطلاق . فالمسألة ليست هنا بالتحديد ، واذا كان الاعتراف بنضالات الجيش الإهمر الياياني ضد الوجــــود المسكري الاميركي وضد الأستفلال والاضطهاد يحل عقدة التمييز أو عدمه بين ((نـــداء الوطن)) و ((الحوادث)) من جهةو ((الحرية)) من جهة اخرى عاسنا أمام اختيارات متعددة.

ولكن هل هذه هي المشكلة ؟ طبعا لا ، وهذا ما تدركه ، أو ما يجب على ((الهدف)) أن تدركه حقا . فالشكلة الختلف عليها هـــى الاصل وليس الهامش ، ولا نعتقصد أن

بتضامن عمال الرشس في

: الهدف » محقة في موقفها ، خاصة وانهسسا تحاشب فعلا ، وبطريقة لا تقبل التاويل ، تحديد موقف سياسي صريح من عملية القرصقة تلك , قالت ((الهدف)) : ((لا أريد الدفياع عن عملية الإختطاف لإن المقاومة قدادانيت العملية عن طريق منظمة التحرير الفلسطينية. ولا أريد أن أناقش أيضًا ﴿ طبيعة العملية » وما اذا كانت مبررة أم غير مبررة » .

وفي هاتين الجهلتين القصيرتين تحمصدد (الهدف)) موقفا متكاملا ، لا يستطيع غموضه النسبي أن يحرف الإنظار عن حقيقة الخلاف : (افالهدف) لا تريد الدعاع عن العملية ليس لإنها ترغض ذلك ، بل لإن القاومة قد ادانت العملية . هنا تحتمي ‹‹ الهدف ›› بالمقاومة .

وبالطبع فان الجميع بعرفون ، استنادا السي أعراف لا نذكر أحدا بها ، بأن دوافع الاحتماء تحمل اكثر من احتمال . يحق لنا أننتساءل، ﻠﺎﺫﺍ لا تقول ((الهدف ١) بأنها ندين العمليسة التي أدانتها منظبة التحرير ، وتستعيض عن ذلك بموقف غامض ((لا اربد الدماع » . هل كان هناك احتمال أن تدافع ((الهدف)) عن عملية القرصنة لو ان المقاومة بجاهلــــت

» « الهدف » أيضا : « لا اريد أن أناقش طيعة العملية وما اذا كاتت ميررة أمغيسر مبررة » . ماذا يعنى هذا الموقف عمليا . هل هو ادانة للعملية أم موافقة عليها أم منزلة بين المنزلتين . واضع أن ليس في الموقف أبـــة ادانة ، والا لماذا حاحة البحث عن البررات.

تقل ((الهدف)) ماذا تريد ، وما هي مآخذها على الموقف الذي سحلناه في ((الحربة)) من عملية القرصنة تلك , ثم ، الا تعتقد ((العدف)) أن الحاق الإضرار بمصالح الشعب الفلسطيني بهويته النضالية التحررية كاغة كمبرر من اجل ادانة العملية وشجيها ؟ يقينا أن مجلة الهدف)) لم تقرأ موقفاً لا في ((نـــداء الوطن ١١ ولا في ((الدوادث ١١) على في الحربة)) التحديد لان « الحرية » كما تقول « الهدف » ناطقة بلسان تنظيم ماركسي _ لينيني حريص عليى مصالح الشعب الفاسطيني .

وعلى الدفاع عن فقراء العالم ، مع كافية القوى الطبقية المظلومة فيه ، ضد الاستغلال

اوقف عمال رش المبيدات الزراعية في منطقة صيدا اضرابسهم صياح الارتعاء ٢٢ ــ ٨ ــ ١٩٧٣ بعدما استمر اسبوعا كاملا استطاع العمال خلاله تحقيق مطلبهم وهو تحديد دوام في قسم من الادوية السامة . الصبح دوام العمل سب ساعات في عدد من الادوية الشديدة السمدم

وسيع ساعات في عدد من الادوية

الاخرى وثمان ساعات في بقيــــة

الادوية وحقق العمال أجورا نسبتها

٧٠ بالمنة من اجرتهم الاساسية عن

از وعى العمال لاهمية وحدتهم والتفافهـم

حول لجنتهم المنتخبة كان العامل الرئيسي

في الضغط على أرباب العمل لتحقيق مطالب

العمال وخاصة أن التحرك حصل في منتصف

الموسم في غنرة يستطيع أرباب العمــــل

الصمود في وجه الاضراب في حين انسهم لا

بقى أن نعرض موقف الاتحاد العام لعمال

فلسطين الذي كان يلعب دور الوساطة بين

العمال وأرباب العمل في هين أنه يجب أن

يكون الى جانب العمال دوما غذلك يعنى مزيدا

من الانتساب الى الاتحاد لتطويره واقامـة

غروع مهنية داخله تعمل على ايصال العناصر

العمالية الشريفة الى قيادة الاتحاد . أماتأثير

الاضراب على نقابة عمال البساننة في الحنوب

فكان قويا وغاعلا . فالمجلس التنفيذي للنقابة

يضم اثنين من أرباب العمل وأصحاب

الموتورات واثنان من الوكلاء هؤلاء وقف و

بوحه الاضراب حين اتصلت اللحنة بالنقابة

ولكنهم اضطروا الى التراجع ليقولوا انهم

يربدون الوساطة بين الطرفين ولكن رئيسس

النقابة بموقفه المشرف مع اللحنة كانا يؤكدان

دائما أن النقابة هي للعمال ويحب أن تقف

دائما الى حانب العمال ، إن هذا الانشقاق

بين الموقفين قد دفع رئيس النقابة الىالتهديد

بالاستقالة نتيحة لكل هذا غشل موقيف

النقابة ولم تشترك في الماوضات وظلت بعيدة

عن المركة . ان هذا يدفع بالخط الصحيـع

الذي بدعو العمال الى الانتساب الى النقابات

والتكتل داخلها للسيطرة عليها وجعلهأتقابات

عمائية ديمقراطية وحماهيرية . غاذا كيان

موقف اللجنة ، هذ العمال أكثر للانساب الى

النقابة لتشكيل طرف معارض مع الفلسات

يستطيعون الصمود في أول الموسم .

أيام الاضم اب .

كان أرباب العمل يرغضون ذلك .

ان صمودكم والتفاقكم حول لحنتكم المنتخبة تجاهلوا وجودها في بيانهم .

ان هذه المعركة لن تكون المعركة الاولسي ولا الاخيرة . فهماركنا طويلة في سبيل تحرير العمال من الاستغلال المادي والمعنصوي واندسدي من خلال شمولهم بالضمانـــات الصدية والاجتماعية والنشريعات العمالية ومن خلال خوض النضالات الجماهيرية مزاحل الهربات الدبهقر اطية ومكافحة الفلاء

٢ _ تدعيم صندوق الاضراب من خـــلال

ان تحقيق هذه المهمات لا بمكن أنيتم الا بن خلال وحدة العمال وصمودهم وبوعيه

ان المهمات الاساسية لتطوير النضال المطلبي والديمقراطي لعمال الرش في هذه الرحلة هي :

١_ عقد اجتماعات دورية لعمال المرش لشرح قضاياهم المطلبية والديمقراطية . ٢ _ الانتساب لنقابة عمال البساتنـــة وللاتحاد العام لعمال فلسطين لدعم وتطويسر التنظيم النقابي .

والنفافهم حول لجنتهم المنخبة .

لجنة عمال رش البيدات الزراعية في منطقة صيدا

الجنوب تحققت مطالبهم لعادلة

وغما على البيان الذي وزعته لجنة عمال الرش وقد جاء فيه:

ان نجاح اضرابنا الذي اعلناه يوم الثلاثاء في ١٤-٨-٧٢ والذي استمر اسبوعا كامــلا ردا علي تعنت ارباب العمل ، ومحاولتهم تشفيل العمال بأدوية سامة جديدة ثمانيي ساحات عمل يومية ، جاء ليكرس قدرة العمال على المحافظة على مكاسبهم واحراز مكاسب حديدة أيضًا . لقد نم الاتفاق مع أرباب العمل على العبل سبع ساعات يوميا بهذه السموم كما استطاع أن يحقق دفع مبلغ . " لللعامل اللنس و ٥٠ لل لعامل المنصور و ٢٠ لل لعامل الحر تعويضا عن اجور أيام الاضراب أي بنسية ٧٠ بالله من الاحر الكامل بعد أن

يا جماهير العمال التزامكم بقرارات جمعياتكم العمومية التي كانت تعقد يوميا دعم موقف لجنتكم وفرضعلي أرياب العمل مفاوضتها بعد أن كانوا قسيد

الالتزام باشتراكات نصف شهربة . إلى المساهمة في النضالات الحماهيرية ن اجل الحربات الديبقراطية ومكافح

وف دالمت المت الفلسطينية

وسلمت الحكومة السعودية في أواثل أب

٧٢ ميناء ((جبي)) المطل علي مياه البحر

الاحمر للولايات المتحدة الامركية كقاعدة

سكرية بحرية للامريالية ، هدفها النحرك

في حوض ألبحسر الاحمسر ، وخاصة بانجاه

الشواطىء اليهنية واستخدامها كنقطية

ركوب ضد الثورة في اليمن الديمقر اطبية

الشعبية . وتتضع القيمة الكبرى لهدده

العملية الرجعية - الامبريالية عندما نربط

فقط ، بل مجموع القوى التقدمية علسى نطاق

ان هذه الزيارةالاخرة تأتى لتؤكد مجددا ،

تعاظم التأبيد والتضامن الذي يلقاء

ضال انشعب الفلسطيني علي النطاق

الدولي وخاصة من البلدان الاشتراكية ،

وقد حاءت بعد المظاهرة السياسية الضخمة

التي شهدها مهرجان برلين للشبيبة

والطلبة ، وبرزت فيها قضية الشعب

الفلسطينسي في مقدمة قضايا التحرر الوطني

والنضال ضد الاستعمار المعاصرة ، كما جاءت

بعد اللقاءات الهامة التسى جرت مع الرفيق

اربك هينيكس أمسن عام المؤب الاشتراكي

الالمانسي الموحد والتسي نقل غيها للاخ أبو

عمار تحيات الرفيق بريجنيف وزعماء

ان قضية الشعب الفلسطيني

ستنتصر حتما يفضل اصراره على

النضال ، ويفضل الدعم والتضامين

الذي يلقاه من سائر القوى التقدمية

و الديمقر اطية على نطاق العالـــم

وفي مقدمتها البلدان الاشتراكية •

البلدان الاشتراكية الجنمعين في القرم .

يعنود منن منوسكو

السعودتية

السجون للشعب والبترول

والمواني الحبية لاميرك

عاد من موسكو في الاسبوع الماضي وفد الثورة الفلسطينية بعد أن آجري سلسلة من الماحثات السياسية الهامة ، وقد تسرأس هذا الوغد الاخ ابو عمار رئيس اللجنــة التنفيذيسة وضم في عضويته الرفيق باسسر عبد ربه عضرو المكتب السياسي للجبه_ة الشعبية الديمقراطية وعضو اللجنية التنميذية النظمة التحرير ، والاخ غاروق عدومي عضو اللجنة الركزية لحركة غنع ورئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير . واجرى الوفد عددا من اللقاءات كان ابرزها

اغادت صحف النظام السعودي ان حكومة

الملك فيصل ، اصدرت أمرا (١٠ - ٨ - ٧٣)

لبناء ٢١ سجنا بالإضافة الى عشرين سجنسا

في البلاد ، ويعملية حسابية بسيطة غان هذا

يعنسى ان هناك سجنا مفتوها من الانفصاعدا

بالنسبة لكل ستيان ألف مواطن من السكان

ويعني هذا ، وببساطة حسابية ايضــــا

ان عدد السجون في البلاد اصبح اربعة اضعاف

عدد المستشفيات الحكومية ..

مع الرفيق بوناماريوف العضو المرشح للمكتب السياءسي في الحزب الشيوعي السوفياتسي ومسؤول آلقسم الدولي ، والرغيق اليانوغسكي عضو آللجنة المركزية ومسؤول قسم الشرق الاوسط .وقد تناولت المحادثات الوضع الراهن على الصعيد آلدولي عموما وفي منطقة الشرق الاوسط بشكل خاص ، وحرى عسرض مفصل لتطور نضال الشعب الفلسطينيي بقيادة حركة المقاومة ، ومهمات نضاليه المقبلة ضد العدو الصهيونسي ومن اجسل تحرير وطئه .

واتسم جو الماحثات بالصراحة والإيجابية، وقد عبر فيه الرغاق المسؤولون السوفييت عـن تقديرهم للدور آلكبير الذي تلعبــــه المقاومة الفلسطينية ، وسائر القوى التقدمية العربية في مواحهة المخططات الاسرائيلية _ الاميركيسة ، وأكدوا تضامنهم الوثيق والحازم مع نضال الشعب الفلسطيني بقيادة المقاومة الفلسطينية حتىينتزع حقوقه الوطنية المشروعة، ومع كل آلشعوب العربيسة من اجل صد

الرسمية النبي جرت ترحيبا حارا وتأكيدا قاطعا ، باستمرار الدعم السياسي والعملي

من الاتحاد السوفياتي ومجمسوع البلدان الاشتراكية للمقاومة الفلسطينية حتي بتحقق النصر لقضية آلشعب الفلسطيني وقد قام ألوفد بحضور حفلة اغتتاح الاولساد الدولي لطلاب الجامعات ، كها التقيي مع اعضاء اللجنة المركزية لنظمة الكومسومول

الذين اكدوا باسم ملايين الشبيبية السوفياتية تضامنهم العازم مع شبيبة وشعب فلسطين في نضالهم العادل . وقد لاحظ الوغد الفلسطيني مدى الجهد السذي والحملات العسكرية علسى الفلاحيسن طيلة يتم بذله من قبل الاتحاد السوغياتي لمحاربة الاساسع الماضية . الصهيونية كابديولوجية قومية متطرفية ورجعية معادية لمصالح ليس الشعوب العربية

على حمالت حكومة صنعاء الدموية . وقد اذاعت منظمة المقاومين الثوريين البمنيين بيانا عـن عمليات مجابهة حملات السلطـــة في شهـر تمـوز (يوليو) ٧٣ رغيما يلـي عـرض للبيـان : لواء تعيز:

● تحركت حملة عسكرية كبيرة بقيادة الشبيخ زيد عيدون عامل الوازعيه الي البوكره في ٢٨-٧-٧٣ فتصدى لها الفــلاحون بقيادة مجموعات من منظمة المقاومين ، واسفرت عن مقتل قائد الحمسلة زيد وثلاثة من مرافقيه . وفي نفس اليوم قام الشيخ عبده القلة على رأس حملة اخرى وتم التصدى لها ، فخسرت الحمطة ٣ قتلسى وه حرحي ، وسقط لنا الشهيد حسين

تواصل حكومة صنعاء حملاتها العسكرية علي الإرباف وهمالت الاعدام في المدن ،

على مصاريعها للحجري وشركاه ، فشهد الشمال مزيدا من الاعدامات للوطنييان

● في ٢٧_٧ شــن جنود السلطة حمــلة على قرية ((الدهشة)) بقيادة قائد منطقة الراهدة والشيخ درهم البادري . قاوم الفلاهون المسلة واستشهد من المنظمة الاخدوة عمر سفيان وعلي عامر .

ينها وبيسن السياسة السعودية الجاريسة

في اليمان الشمالي والتحضير لشان حرب

عدوانية على اليمن الديمقراطية .. ومم ا

هو حدير بالذكر ان للامبريالية الامبركيـــة

قاعدة عسكرية ضخمة في المنطقة الشرقاسة الظهران) مزودة باسلحة نووية وبجانب

وفي الوقت الذي تلمح اوساط الرجعيــة

بأنها ستستفدم سلاح النفط سياسيا لنضفط على امركا من اجل اتخساد

« سياسة متوازنة بين العرب واسرائيل »

على حد تعير هذه الإوساط ، تاتسى

الخطوات العملية لتكذب هذا الإدعاء ، فقد ارتفع معدل انتاج النفط ﴿ السعودي ﴾ ، من

(٥٠٥) مليون برميل يوميا في كانون ثانسي ٧٣ السى (٩) مليون برميل يومبا في حزيران

هكذا تختزل السياسة السعودية

برنامجها العملي : ((السحيون

للشعب والقمع تحركة التحرر في

الجزيرة والمنطف ة العربية .

البترول والقواعد والموانىء العسكرية

وفي الوقت الذي تمتليء غيه السعودية

بالموانىء والقواعد أنعسكرية الامركية تتحدث

بعض التقاريس الصحفية العالية عسن

مخطط امريكي لادتيلال منابع النفيط

والتدخل عسكريا اذا استجدم النفط كسلاح

بنابع النفط العربية .

وكل هذا تنفذا للسياسة الرجعية في قمع وتصفية الدركة الوطنية في الشميال والتحضير لشهن حرب عدوانيه على الجنوب وتقوم السعودية _ أيران _ أميركا بتمويل هذه أنسياسة . وجاء رحيل الاريانسي السي سوريا (بحجة الاستشفاء) ليفتح الابواب

لم تتوقف ردود الفعل الفلاحية والوطنيسة

لواء ذمار رداع :

البيت من الست مالي الفلاحون ومنظمة المقاومين التوريبن النميين بتصدون لحملات السلطة

● تم التصدي لحمالة عسكرية على ذخر منطقة جبين) بقيادة العميل حمدودعاطف في ٨-٧ . وفي ٢٨-٧ تصدى المقاومون لحمله اخسرى على منطقة ((الرياشية والحبيشية)) قادها العقيد على الشامي نائب رئيس هبئة اركان الجيش والعقيد على السعندي وتكبدت الرجعسة

(منذ فترة نشرت مطة (لونوعي___ل اوبسرفاتور مقالا أاكدت فيه أن الولايات

المتحدة قد وضعت مخططا للندخل العسكري في

منطقة انخليج في حال قيام البلدان العربية

والمثيلية المضوحة في المسالة كلها أن ما

سمسى ﴿ بِالأَنْدَارِ وِالْتَهْدِيدِ الْسَعُودِي ﴾ يوقف

ربادة انتاج التفاط لبعدل الساسات الامركيسة تجاء اسرائيل ، بقابل بتهديسيد

بتدخل عسكري امركسي !. واذا كان «الندخل

العسكري الاميركسي ١١ مسالة دعاوية اكتسر

منها مسألة غعلبة ، لأن السياسة الأمركية

مد نجرية فيتنام اصبحت بحسب الف حساب

قبل أن تتدخل عسكريا ، ولانها _ أيض__ا ليست بحاجة لهذأ التدخل نظرا لوجود

وكلائها المطبيان من ايران الى السعودية نَعْسِها ، ألبي ((أسرائيل)) . . هؤلاء الوكلاء

الذيب يتكلفون بالتدخل محليا نبابة عن

وهذا ما يقونه الامركيسون انفسهم ، وما يقونه وكالوهم انفسهم كما صرح شاء

ايسران مؤخرا ، وكمسا كان يصرح المسؤولون

ان القواعسد والموانىء العسكرية الامركية

في السعودية قائمة وموجودة لحماية المصالح

الامركية وحماية النظام السعودي ، ومن

المضحك عصلا أن يقال أن أمركا هددت

بالتدخل العسكرى اذا نفذ حكام السعودية

امركا ، وحماية لمسالحها ،

الاسرائيليون باستمرار ..

المنتجـة ثلافط بوقف ضخ البترول)!

خسائد كسرة وأستشهد من المقاومين المنس مسعد العداشي والنقيب عليوي

● تصدى المقاومون لحمسلة عسكرية على ال خمة (قضاء الزدره) وشريع وعدي وشخب استولسي فيها الماضلون علسيكمية كبرة من الاسلحة المتنوعة وسقط لقسوات الرجعية ٧ قتلسي و٩ جرحي واسربا حمسسه من المرتزقة ثم الافراج عنهم بعد جلسات تثقيف وطني واجبهاعيي معهم . وجرح لبا رسمان (۲-۷-۲) ،

● تم التصدى لحمالة اخرى في جبال الشعر قاده_ المقيد على الشامي ، وسقط من بين القوات الرجعية الرائد عبد امه دارس والملازم اول على جناح والمسلازم عبدالله السنحائي . واستشهد من المقاومين المناضليسن محمد سيف السالمي ونساصس الواقدي ونأجبي القسيمسي (١٧-٧-٧٠)، لواء مأرب:

● قامت قوات السلطة بقصف عدد مـن القرى في مراد وحريب بالطيران ، نتج عنه تدمير عدد كبير من منازل الفلاحين ، وتمكنت قوات المقاوميسن من تطويسق مقر الشيسخ غالب الاهدع ومزتزقته وادت المعركسة الى سقوط عدد من القتلي بيسن المرتزقة منهم الشيخ عبد الله ، راستشهد أنا المناضلان عيدالله على الطفاف وأحمد سعيد العطي العمالية داخلها .

المعتديان ودحرهم . ولقبي الوغد الفلسطيني في كل اللقاءات

الد به صفحه ۴

الحية

اجراءات الدولة لـ "الحد" من الغلاء: استعراضات مسرحية وزودات انجورابنلعها الغالاء سكلف

منذ مطلع هذا العام انفق المصرف المركزي

عشرات ، بل مئات الملايين من الليرات لشراء

الدولارات من السوق اللبنانية . والغرض من

ذلك هم المحافظة على سعر الدولار ، ومنعم

انخفاضه . لمصلحة من هذا الاحراء ؟ بالدرجة

الاولى ، لصلحة المصارف _ والمسارف

الاحسة بصورة خاصة _ التي تختزن كميات

ضخمة من الدولارات . وهكذا كانت وظيفة

المصرف المركزي هدر اموال الشعب اللبناني

لمنع تدهور تيبة الدولارات في المسارف

وماذا كانت النتيجة ؟ كان هنالك نتيجتان،

النتيجة الاولى هي حرمانهم من الاستفادة

من انخفاض قيمة الدولار لشراء السلــــع

والنتيجة الثانية ، نشوء حالة من التضخيم

المالي في البلد . والتضخم المالي هو نتيجة

انزال المزيد من الليرات اللبنانية الى السوق

لشراء الدولارات (بقصد المحافظة على سعر

الدولار) . والمعروف أن سعر العملة يخضع

لقاعدة العرض والطلب شانيه شأن أي سلعة

اخرى. وعندما تكثر العملة اللبنائية بالنسبة

الى السلم والعملات الاخرى ، يرتفع سعسر

وهكذا ، غان سياسة حمايسة

الدولار لم تؤد فقط الى حرمان البلاد

من الاستفادة من ازمة الدولار لخفض

سعر السلم المستوردة ، وانما ادت

ايضاً الى أرتفاع أسعار السليع

بسبب حالة التضخم المالي المتولدة

عن انزال مئات ملايين اللير أت اللينانية

لشراء الدولار (خلال اسبوع واحد

من شبهر شياط ، مثلا ، بلغت كمية

الدولارات التي اشتراها المسرف

المركزي ٧٠ مليون دولار ، اي ما

يقارب ٢٠٠ مليون ليرة لبنانية!!)

الحماهم اللبنانية بسبب تسخير

البلد للعب دور السوق المالية الحرة

وسيطرة رؤوس الاموال الاجنبيـــة

والانتاج المسخر للسوق الخارجية

طبعا ، صحيح ما تقوله اجهزة الدعايـــة

الرسمية من أن أحد أسباب الفلاء هـــو

ارتفاع الاسعار عالميا . لكنها بذلك انها

تصف بدقة طبيعة ارتهان الاقتصاد اللبناني

بايسط التقلبات والنطورات في السيوق

الراسمالية العالية ، تقلبات تتضخم اكثـر

فاكثر في بلد يستورد معظم ضرورياته من مواد

غذائية وسواها . وصحيح ايضا هــــذا

التفسير اذا كان بيرز سمة هامة من سمات

النظام الاقتصادي الراهن ، في ظل هيمنه

قطاع المصارف والخدمات الرأسمالي . وهذه

السهة هي تسخير القطاعات الانتاجيــة _

الفلاء المستورد

هذا هو الثمن الذي تدفعـــــه

هذه العملات والسلع . والعكس بالعكس .

المستوردة بسعر ادنى من المسعر السابق .

كلاهما فادح بالنسبة لمستوى معيشة اللبنانيين.

اتخذت السلطة ، خلال الاسبوع الماضي و سلسلة مسن الاجراءات بقصد « الحد » من موجة الغسلاء المتصاعدة التي تكتسح البسلاد . بعض هذه الأحراءات كان محسرد استعراضات مسرحية ، وبعضها الاخر حاء كمحاولة لتطويق موجة النقمة الشعبية ، ومجمل التحركات المعبرة عنها ، وعلى الاخص تهديد الاتحاد العمالي العام بالاضراب العام

في ٢٨ اب الجآري . قبل التعليق على هذه الاجراءات، لابد من نظرة الى جذور الفلاء . لابد من كشف العوامل التي تــؤدي الى التدهور الدائم في مستوى معيشة

اعياء التبعية الاستعمارية

تقدم الاحهزة الرسبية _ ومعها جوق__ة الصحافة التابعة لها _ نوعين من التفسيرات لازمة الفلاء الراهنة . ارتفاع الاسمار على الصعيد المالي ، و ((الاحتكار)) ، باعتباره شواذا في نظام ((الاقتصاد الحر)) .

الواقع ان تدهور مستوى معيشة الجماهير لس حدثًا طارئًا على النظام الرأسمالي في لبنان وانها يشكل سبهة بن سهاته الاساسية، خاصة ابان تفاقيم ازماته . اكدنا في العدد الماضي على الصلة الوثيقة بين موجية المفلاء الراهنة وبين سعى السلطة واربساب الاعمال لتحميل الحماهير اعباء المفامسرات الفاشلة ضد المقاومة الفلسطينية . وقسد تمثل هذا البعد الإضافي لازمة الفلاء في اسراع كبار المستوردين والنجار والصناعيين الى رفع الاسعار للتعويسض عن الخسائسر التي اصابتهم خلال احداث ايار الماضي ونتيجية اقفال الحدود مع سوريا طيلة مئة يوم .

طبعا ، هذا يشكل سببا اضافيا طارئا من اسباب الغلاء . أما السب الفعلى فيكمن اولا باول في تبعيـــة الاقتصاد اللبناني للسوق الامبريالية العالمية وفي سيطرة راسمالية طفيلية وسيطة علَّى مقدر أته ، تتمسك بغلبة فاعليات الخدمة والوساطة عليي حساب نمو وتطور الفروع الانتاجية. وابرز معالم هذه التبعية ذات الصلة بهسألة الفلاء:

التضخم المالي

الواقع أن البلدان الكثيرة الاعتماد على المستوردات حظيت مؤخرا بغرص استثنائية لخفض كلفية مستورداتها بسبب انخفاض معر الدولار في السوق العالمية . وهذا يعني عمليا ان كبية من الدولارات باتت قابلة لابتياع كبية اكبر من السلع مما كانت قادرة عليه من قسل ، فهل استفاد لبنان من هذه الفرصة ؟ لا . ولماذا ؟ لان لبنان يلعب دور السوق المالية الحرة ، ولان نظامه الاقتصادي خاضع لرؤوس

طامها الاقتصادي الحر على حساب الجماهير. « تمارب » اسرائيل بضرب قوى الصمصود الرئيسية ضد الاحتلال الصهيوني . و(اتحارب)) الفلاء بتعميق اسبابه ، منتصريحات وزير الاقتصاد التي تطالب المواطنين كشف الاحتكاريين ومخزني المواد الغذائيسة

الى اقرار رفع الحد الادنى للاجور من ٢٠٥ الى ٢٢٥ ليرة وزودة الخمسة في الملة ... مسيرة طويلة من التصريهــات والمناورات اذا وضعنا مهزلة ((تعزيز)) دوريــات

الان لا زال المواطنون يتساعلون عن مصيره وعن موعد تطبيقـه .

ولقد اختبر اللبنانيون ، بالموس ، خلال

وأرتفاع الايحارات

اذا كان ارتفاع الايجارات وجها اخر من اوحه موحة الفلاء ، غان مرده هو ايضا الى الامربالية . المعروف ان قسما كبيرا مـــن رؤوس الاموال العربية المودعة في المسارف اللبنانية بوظف في المضاربة العقارية والبناء. هذه الاموال نمطا خاصا من البناء ، هـــو النناء ((المفخم)) . ومع انتعاش المضاريـــة العقارية وقطاع البناء في الاونـــة الاخيرة ، ارتفع سعر الاراضى عموما ومعه أيجسار الشقق . ولا يقتصر ارتفاع الايجارات على الشقق الفضه . وانها يتعداها الى ايجارات الساكن في الاحداء الشعسة . وهكذا تتولد عن هذا النبط من المضاربة العقارية مفارقــــة عامة تلخص ازمة السكن : البلد مشبيع بعشرات الالوف من الشقق ((الفخمة)) غير المؤحرة ، بينما ارتفاع الايجارات وفقدان المشقق المعدة لذوى الدخل المحدود والطبقات الكادحة يحرم مثات الالوف من المواطنين مسن الحق في السكن اللائق او يملى عليهم انفاق نسبة تتراوح بين ٣٠ و.ه في المئة منمداخيلهم

((يحاربون الفلاء مثلما يحاربون اسرائيل »

هذه المبارة رددها المديد من المستهلكين واصحاب الحوانيت خلال الاسابيم الماضية. وهي نكشف ليس فقط وعي الترابط بين التخاذل الوطني والاستغلال الداخلي , وانها

الزراعية منها خاصة _ لخدم__ة أغراض السوق الخارجية ، وليس لسد حاجسات الاستهلاك المحلى . أن هذا التسخير لا يفسر فقيط ازمات التصريف وبوار مواسم باكملها وحالة الارتفاع والهبوط الناجمة في سعسسر المنتجاب الزراعية . لكنه يفسر ايضا عيسق الصلة بين عرقلة نمو القوى الانتاجية وبين

الاشهر الماضية تقلب اسعار المتحات الزراعية الملية ، بناء على حالة الطلب عليها فيسي السوق العربية . فقد استطاع الكثير منهم استهلاك الكرز والحمضيات وعدد من انواع الفاكهة والخضار بسبب رخص سعرسنا خلال فترة اغلاق الحدود السورية . ولكن ، ما أن اعيد فتح الحدود ، حتى ارتفعت الاسعار ، وعادت هذه المواد الى صنف الكماليات التي ينحصر استهلاكها بفئة ضيقة من المواطنين .

على الايجار وحده !

التدهور في مستوى المعبشة .

المضاربة العقاربة

نبط النظام الاقتصادي التابع للسيوق وبنتيجة ذلك ، يرتفع سعر الاراضى . وتفرض

بعد تبيان بعض الاسباب الفعلية للغلاء ، يهكن الالتفات الإن الى أجراءات الدولة ((للحد من المفلاء)) . فتقييم هذه الاجراءات لا يكتسب معناه الا بالقياس الى هذه الاسباب الحقيقية العبيقة لتدهور مستوى معيشة الجماهير .

تمبر عن ادراك متزايد لكون سلطة التجار

بكافحة الغش ومراقبة الاسمار ، نجد ان احد الاحتماعات المشتركة بين السلطة وممثلي السئات الاقتصادية ونقابات العمال ، اقسر قامة محاكمشعسة استثنائية لمحاكمة المتلاعسن بالاسعار . ممتاز ، ولكن ، بالاستناد الى اي قانون ستحكم هذه الحاكم ؟ هذا ما لا تجيينا عليه الحكومة . كلنا يعلم أن قانون تحديد الارباح التجارية صدر في عام ١٩٦٧ . وهتي

قيل أن كهيات من السكر ستباع في الاسواق بسمسر ٧٥ قرش للكيلو . ولما سال المواطنون . عنها ، وجدوا امامهم السكر الاسود . اما المسكر الوطني ، فكان ولا زال يباع على انه سکر اجنبی بسعر ینراوح بین ۱۱۰ و۱۲۵

والمستوردين واصحأب المصارف تحل ازمات

تحت الضغط الحماهيري ، امكن احباط محاولة رفع سعر كيلو الذبر السي ٦٠ و٧٠ قرشا . ولكن الذي حصل فعلا هو أن الحكومة اقر تارفع سعر الكيلو الى . ٥ قرشا (بعد ان كان ه} قرشا) ولا تزال العديد مـــن الحوانيت تبيع كيلو الخبز بد ،٦ قرشا . المهم ان السلطة اقدمت على مسرحية اعتقال اربعة من اصحاب الأغران بتهية عدم التقيد بالسعر الرسمي للخبز ، وحاولت بذلك تنفيس الغضب الجماهيري , فتبين وكأن عقدة المسألة هم اصحاب الافران . اما أن تكون الخزينة تخسر ١٢ مليون ليرة لبيع كيلو القمح الى تجار الجملة واصحاب المطاحسن بسعر ۲۲ قرشا ويتولى هؤلاء بيع كميات منه ب ٣٦ قرشا وتحقيق الارباح الفاحشة . واما ان يعمد كبار مستوردي الحبوب واصحاب المطاحن الى الرغع الاعتباطي لاسعار القميح او الدقيق ... غيبدو ان هذه ليست مـــن اختصاص اجهزة المراقبة والمكافحة ...

((الشرفية)) وزودة الموظفين في المجلس

نجحت الحكومة في تهريب النصاب فالجلسة الاولى للمجلس النيابي بعد استشراء موجة الفلاء ، ووغرت على نفسها عناء التعسرض للمحاسبة وهي غير مستعدة ، وبعد اعلانها القرارات ((الجاسمة)) باطلاق حربة استيراد المواد المذائية ورفع الحد الادنى وزودة الاجور بنسبة ه في المئة ، عادت لتواجه المجلس بمشروعين ربطت بينهما ، ورهنت الموافقة على الواحد بالموافقة على الثاني . المشروع الاول هو منح درجة اضافية لموظفى القطاع العام . والمشروع الثاني هو استيفاء ضريبة الشرفية ، رفض المجلس الربط بين المشروعين، رقيت القفيد قر ماقة في حليب قر ٢٢ أب الجاري . والسبب بسيط : معظم النــواب يوافقون على منح الدرجة الاضافية لموظفيي القطاع المام . كيف لا ؟ والموظفون هم جمهور الاقطاع السياسي! لكن الشرفية ضريبة اضافية على العقارات والابنية يجري فرضها بعد أن يطرأ تحسن على سعر الأرض أو البناء نتيجة غتج الشوارع الكبيرة قربها او بناء الحدائق العامة الى حوارها ، او ما شابه ، ربطت الحكومة بين اقرار الدرحة الاضافية للموظفين وبين اجازة استيفاء « الشرضة » لتفطية هذه الدرجة الإضافية . رغض النواب. (فالشرفية)) تبس بالدرجة الاولى المكيات

اوهام ((المنافسة الحرة))

العقارية الوسطى والكبيرة .

يبقى ان أهم قراران اتخذهها مجلسالوزراء

هما ابلعة استبراد المواذ الغذاب والغساء الاجازة المسبقة من جهة ورفع الحد الادنى للاجور الى ٢٢٥ ليرة واقرار زودة الخمسة في

ليست هذه المرة الاولى التي تلفي فيها الحكومة الاهازات المسبقة ، معلنة اباهــة استبراد المواد الغذائية وغيرها . فقد اقدمت على هذه الخطوة في اواخر العام الماضي . غيادًا كانت النتيجة ؟ (شركة خياسيــة)) تحتكر استيراد المواد الغذائية . (التسبية ، بالماسية ، ليست لنا وانها لريمون أده !) هل أن الفاء/ الإجازات السبقة ، يلفي « الاحتكار » الذي تدعى الدولة الان محاربته؟

لا . وهذا ما يغضع اوهام ((المنافسة الحرة)) لدى ارباب النظام . كما يغضح تهافت الحلول من منظار ايديولوجية الراسمالية الوسيطة المتخلفة . منذ عدة عقود من الزمن اكتشهف العالم الراسمالي خطأ نظريات ((المنافسية الحرة » التي تؤدى الى تخفيض الاسمار . وسعى الاقتصاد السياسي البرجوازي السي التكيف مع هذا الاكتشاف . ألا أن برجوازيتنا المتخلفة ، تكرر اسطوانة ((ادم سميث)) والاقتصاديين الليبراليين في القرن الثالسث عشر . ووثلما توهيت ، واوهبت فئات واسعة من الناس ، أن انحسار الإزدهار خلال المهد الشبهامي الإخبر ناتج عن ((تدخل الدولة)) في الاقتصاد . كذلك تتوهم الان وتوهم اللذين لا زالوا مضللين ، أن أباهة الاستبراد ، واطلاق المنافسة الحرة ، من شانهما (نضرب)) الاحتكار وتخفيض الاسمار . لعل البرجوازية اللبنانية ، المحكومة باوهام « الاقتصاد المر » ادركت ان التخفيف من (تدخل الدولة) خلال السنوات الثلاث الإخبرة لم يقدم ولم مؤخر بشيء في انتشال البلاد من تدهـــور

الفلاء بلع رفع الحد الادنى وزودة الخمسة في المة سلفا

اوضاعها الاقتصادية والاجتباعية . ولعلها

ستكتشف ، او يكتشف المواطنون نيابة عنها،

ان الاحتكار هو الابن الشرعي للمنافســـة

الحرة ، وليسس الشواذ الذي يشوه (اوجهها

اذا كانت اباحة الاستيراد ، والفيساء

الاجازات المسبقة ، لن يضرب الاحتكار ولسن

بساهم في خفض اسمار السلم الغذائيسة

الضرورية ، غان رفيع الحد الادنى للاجسور

الى ٢٢٥ ليرة واقرار زودة الخمسة فيالملة لن تساهم في موازنة الاجور بارتفاع كلفسة المبشة باي حال من الاحوال ، لان حجم الزيادات التي طرات على الاسعار تبتلعها سلفًا ، تقدر هــده الزيادات بما يتراوح بين .٢ و ١٠٥ في المئة من اسعار المواد الضرورية الرئيسية ، وإذا أضغنا اليها ارتفاع الإيجارات واكلاف النقسل الى الأحياء الشعبية ، فسأن سط عملية حسابية تبين أن مستوى المعيشة قد ارتفع بندسة لا نقل عن همسين في التسة (كيا بكرر اكثر من مصدر نقابي) ، وهذه الزيادة تبتلع سلفا الزودات التي اقرها محلس الوزراء مؤخرا . هــــذا كله ، اذا اغترضنا ان الزودات سوف تدفع ، وأن جميع العاملين في القطاع الخاص يغيدون منها . وأول ما تجب ملاحظته في هذا الصدد ردود لفعل العشفة لدى ارباب الإعمال عليين الزودات . غبريال بدارو ... نائب رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت _ يعتبر القرار « مرتجلا » ويستنكر اقراره دون اللجوء الى « ارباب العمل » ، غازي جبر ، الاميسن المام لجمعية الصناعيين ، يصر علي ان ((موحة الغلاء هي موجة عالمة وليست ناجمة عن ظروف احتكارية معينة » ويعتبر أن زيادة الاحور لا تحل المشكلة « بل قد تدفيع بالبلاد الى الدوران في الحلقة المرغة » . باسم الصناعة « الوطنية » بستنكر سليــم

نجار (مصنع « سيال » الالتيوم) الخطوة وبعتبر الزيادة « ضربة جديدة للصناعيات اللبنانية » العاملة على تخفيض اسعارها عي الاسواق العربية الى اقصى ما يمكن لمواحهة منافسة المنتجات الاجنبية ((فجاءت زيادة الـ ه في المئة تضطرها الى رفع اسمارها وحلول

وعدا عن أن الزودة لا تساعد على مقاومة تدهور مستوى المعيشة ، غانها محاولة في حل ازمة الغلاء على حساب الشريك الاضعف للبرجوازية المصرفية والتجارية - المناعيين. يها من شك في أن هؤلاء سوف يطونها بدورهم على هساب العمال والمستخدمين بكاغة الوسائل المتواغرة لديهم : الصرف الكيفي لن يطالب بالزودة ، شتى اشكال التحايل والافسادة من اليد العاملة السورية والفلسطينية والنماء والاهداث لتخفيض الزودات المدفوعة ، الى

المنتحات الاحنبية مكانها .»

نحو احتكار الدولة لاستيراد وتوزيع المواد الغذائية واعتماد السلسم المتحرك للاحور

الاستعراضات المسرحية . المعاربة الوهبية ل « الاحتكار » . محاولة قطع الطريق على الأضراب العمالي المعام بزودة اجور ابتلعتها سلفا معدلات الغلاء المرتفعة _ تلك هي السهات الرئيسية لتصدى الدولة للفلاء .

أما المطالب الجادة التي تسمع فعلا بالتعرض لجذور تدهور مستوىمميشة الجماهير اللبنانية

__ تخفيض فورى لاسعار المواد الغذائية الضرورية وعودتها الى ما كانت عليه في مطلع هذا العام

_ تحقيق احتكار الدولة لأستبراد المواد الغذائية الرئيسية وتوزيعها مناشرة على المستهلكين ، أن مثل هذه الخطوة لا تضرب الاحتكاريين وحسب وانما ترفع عن كاهل المتهلكين تحمل اعباء رسلسلة الوسطاء الطويلة بينهم وبين المستوردين ، وتحول دون تحول مكاتب الدولة لشؤون المواد الغذائية (كمكتب الحبوب والسكر مثلا) الى وسائل اضافية لتنفير المحتكرين على حساب خزينة الدولة.

_ اعتماد السلم المتحرك للاجور بالقياس الى الرصد الشمهرى لارتفاع الاسعار . هذه هي الخطوة الوحيدة الكفيلة بالموازنة الدائمة بين ارتفاع الاسمعار وزيادة الاجور والتئ تسمح للعمال والمستخدمين بمقاومة معلية لتدهور أوضاعهم المعيشية . ومثل هذا الامر لا يصان الا اذا تسليح وتدعم بتقييد حق ارباب العمل المطلق في الصرف الكيفي ، اي بتعديل جذري للمادة ٥٠ من قانون العمل

_ خفض اسعار الادوية غورا ، بوصفها عاملا من عوامل الفلاء . وشمول الضمان الاجتماعي والصحي للطلاب والعمال الزراعيين وصغار المزارعين ، وحصر استيراد الادوية بصندوق الضمان (بوصفه الوسيلة الفعالة لضرب احتكار كبار مستوردي

_ خفض الايجارات فورا بنسبة ٢٥ مالئة (حسب مطلب الاتحاد العمالي العام) ، وتخصيص الفائض من اموال صندوق الضمان للانفساق على مشاريع جدية للاسكان الشعبي. _ تسخير الإنتاج الزراعي لسهد حاجات السوق الداخلية . وخفض اكلافه بتخفيض اسعار الادويسة الزراعية والاسمدة والمضخات والالات ، واعتماد سياسة رىعقلانية حديثة . وخفض اسعار المنتجات الزراعية بتشجيع انشاء التعاونيات والغاء سلسلة الوسطاء بين المنتج الزراعي والمستهلك واقامة الاسواق الشعبية المحلية وتخفيض اكسلاف

_ تحقيق الزامية ومجانية التعليم، وتعميم التعليم الرسمي واستيعاب دكاكين تجارة العلم ضمن قطاع الدولة . وتحقيق مطالب الحركـــة الطلابية في الثانويات والجامعــة

أيها العمال والقلاهون والكسنية أيها الحرفيون والمثقفون والطلاب

با حماهير شعينا ،

تشبهد البلاد نقبة شبعبية عاربة ضد تدهور مستوى معيشة اوسع الفئات الجماهيرية . اسعار المواد الاولية ترتفع بشكل جنونسسي اسبوعا وراء اسبوع ، لا بل يوما بعد يوم . الإيجارات تتصاعد ، وتحرم الطبقات الكادحة من حتى السكن اللائق ، بينها البلد مشبع معشرات الالوف من الشقق ((الفخمة)) الفارغة، اسعار الادوية تزيد من تفاقم غلاء المعيشة ، ازمة المياه تهدد بخراب مواسم المزارعيين الصغار وتفرض العطش على البلد البنابيع، بينها نصفشروتنا المائية مهدورة. ازمة الكهرباء تهدد بقطع التيار وعرقلة الانتاج واغراق البلد

ان السبب الحقيقي لاستفحال الغلاء هــو تبعية الاقتصاد اللبناني للسوق الاستعمارية المالية وسطيرة الراسمالية المرفية التجارية على مقدراته .

باجماهير شعبنا كلنا بنسامل: كيف تتصدى السلطة القائمة لكل هذه القضايا ؟ وكلنا يعرف الجواب . تحل السلطة ازمات نظام الاقتصاد الحر على حساب أوسع الجماهير الشعبية .وتقبعها بالرصاص ويتقيد حرياتها عندما تنهض للمطالبة بحقوقها. وبدل التصدي بجدية لمهة الدفاع عن الوطن ضد العدو الاسرائيلي ، تشرع له ولعملائه الابواب . وتخوض المغامرات المسكرية ضد المقاومة الغلسطينية راضخة بذلك للضفوط الامدريالية والصهبونية . ولا يكفى أن تسزج السلطة البلاد في جو ينذر بالحرب الاهلية ، ذهب ضحبته مئات الفلسطينيين واللبنانيين الابرياء . بل انها تسمى كذلك ، الى اجبار الجماهير على تسديد فواتير مفامراتها العسكرية الفاشلة . فالسبب المباشر لهذا التصاعد في الاسعار هو ، بلا شك ، سمي كبار المستوردين والصناعيين والتجار النعويض عن خسائرهم الناتجة عن احداث أيار واقفال

الحدود مع سوريا ، برفع الاسعار . مؤخرا ، صدر عن السلطة اجرابين (للحد بن الغلاء » الاول يلغى اجازات الاستيراد . والثاني ، يقضى برغع الحد الادنى للاجهور الى ٢٢٥ ليرة ، ويقر زيادة غلاء معيشـــة نسبة و بالله ابتداء من اول ايار ١٩٧٣ . هذان الإحراءان يفضحان خضوع السلطــة لكبار المستوردين والتجار ، ولا يقدمان هــلا

فعليا لتدنى مستوى معيشة الجماهير . ان التكتلات الاحتكارية ليست بحاجة الى اهازات استبراد مسبقة لكي تسيطر علسسي لسوق وتتحكم بالاسعار ، فالاحتكار هـــو الإبن الشرعي للمنافسة الحرة ، لنظــام الاقتصاد الحر . وأن التصدي الحقيقسي للاحتكار بكون باحتكار الدولة لاستبراد وتوزيع المواد الغدائية الضرورية .

اما عن رغع الحد الادنى للاجور الى ٢٢٥ ليرة واقرار زودة غلاء بنسبة ه بالمئة ، فجميع العمال والمنجورين يدركون جيدا أن ارتفاع اسعار المواد الغذائية والمواد الاستهلاكية الاخرى ، خلال الاشهر الماضية ، يزيد عـن ه باللة . وإن هذه الزيادات تبتلع سلف يفع الحد الادنى وزودة الله م بالله !! كما يدرك العمال والماجورون كافة اشكال التحايل التي يملكها ارياب العمل لعدم تطبيق هسسذه الاهراءات وتجربة اضراب عمال وعاملات معامل غندور ما زالت ماثلة في الإذهان . ان

الوسطة الوحيدة لتع تدهور المستوى المعيشي

للعمال والمستخدمين هي في اعتماد السلم التحرك للاجور بالقياس الى الرصد الشهري لارتفاع الاسعار ، ولا يبكن هبايسة هسده الخطوة الا باجراء نعديلات جذرية على الصرف الكيفي « المادة . ه من قانون العمل»

منظ مة العكمل الست يوعي

تدعولننفيذ الاضراب العسام

وانجاح مظاهرة الاحزاب

تقد حق أرباب العبل المطلق في مسسرف ان الخطوات الفعلية الكفيلة بوضع هــد لاستفحال الغلاء وتدهور مستوى المعيشة

_ تخفيض اسعار السلع الرئيسية غورا وعودتها الى ما كانت عليه في مطلع هــــذا المام . وتحقيق اهتكار الدولة لاستيـــراد المواد الغذائية الرئيسية وتوزيعها مباشسرة

ــ اعتماد السلم المتحرك للاحور بالقياس الى الرحد الشهري لارتفاع الاسعار .

_ تسفير الانتاج الزراعي لسد هاجسات السوق الداخلية ، وخفض اكلافه بتخفيض اسمار الادوية الزراعية والاسمدة وتأميسن الالات والمضفات ووسائل الري الحديثة . خفض اسعار المنتجات الزراعية بتشجيسع انشاء التعاونيات والغاء سلسلة الوسطاء بين المنتج الزراعي والمستهلك ، واقام ... الاسواق الشعبية المطية وتخفيض اكلاف

_ خفض اسمار الادوية غورا ، وهصــر استيرادها بصندوق الضمان . - خفض الإيجارات غورا بنسبة ٢٥ بالملة وتخصيص فائض الموال صندوق الضميان الاجتماعي ليناء المساكن الشعبية الرخيصة - نحقيق الزامية التعليم ومجانية وتعميه التعليم الرسمي واستيعاب دكاكين العليسم التجارية في قطاع الدولة , وتنفيذ المطافي

اللحة للحركة الطلابية الحامعية . _ شمول الضمان الاجتماعي ، بكاف_ة فروعه ، للعمال الزراعيين وصفار الزارعين. يا جماهير شعبنا

عبر عشرات الالوف من المواطنين عـــن نقبتهم بالتحركات الواسعة النطاق في طــول البلاد وعرضها . وتحت ضغط موجة التذمر السخيط المهاهيرية ، عين الاتماد الممالي المام يوم الثلاثاء في ٢٨ اب الجاري موعدا لاضراب عام اهتجاجا على تدهور مستسوى معيشة الجماهير ومن اجل تحقيق مطالبها الصوية . تعلمنا تجارب الاعوام الماضيسة ان القيادة اليهيئية المسيطرة على الاتصاد العمالي العام مستعدة دائما للمساومة علسي مضالع الشفيلة والتخلي عنها في احلك الساعات , وهذه القيادة لا تتحرك الا تحت ضغط القاعدة العمالية الواعية المناضلة . ان الاضراب العمالي العام سلاح حبار ليس للطبقة الماملة وحدها وانما للحركسة الشعبية باسرها . وليس ادل على قوته الا

غلندل كاغة المهود لغرض تنفيذ الاضراب العمالي العام يوم الثلاثاء القادم . ولنبسدل كافة الجهود لإنجاح المظاهرة الشعبيةالكبرى التي دعا اليها لقاء الاهزاب والقوى الوطنية والتقديمة في الساعة السادسة من يوم الثلاثاء في ۲۸ اب الجاري .

اسراع المكومة الى اتخاذ بعض الاجسراءات

التخفيفية سعيا لتطويقه واحباطه

عاشب وهُدة الطبقة العاملة . ولنتعصر تضابنها مصع كفائهك من فلاهين وكسبة ومنتجين صفار ، النصر لخط قيادة الطبقة العاملة . منظمة العمل الشيوعي في لبنان

£ 37 - A - TY

وراء أزمة المياه والكهرباء: هرالثروة المائية ، إجمال الفطاعان لانتاجة وفساد الادو

الى حانب الازمات الاجتماعية المتفاقمة - والغلاء خاصة - تعيش الملاد الإن ازمة المياه والكهرباء. بينافي مكان اخر من هذا العدد صلة الازمات الاجتماعية بتبعية النظام الاقتصادي اللبناني للسوق الامبريالية وسيطرز الراسمالية المصرفية التجارية على مقدراته ماذا عن اسباب ازمة المياه والكهرباء ؟ تحاول الدعاية الرسمية نشر نفسير يعيد ازمتى المياه والكهرباء الىمصدر واحد _ الطبيعة . وتتهذر ع يقلة الامطار هذا العام لتفسير شعالمياه . وشع المياه هو الذي يفسر _ براى الدولة _ انخفاض الطاقة الكهربائية المتوافرة . هذا في حين نبين الارقام والوقائع - وبعضها يصدر الان عسن لسان

مسؤولين في الحكم والادارة _ ان الاسباب الفعلية لازمتي المياه والرى تكمن في طبيعة النظام القائم: خنص واهمال للقطاع الت الانتاجية _ والزراعة خاصة _ تمليط الاحتكارات على الينابيع المائية ، تحويل الادارة الى مرتع للتنبلة والفساد والانتفاع . . .

قدم مؤتمر المياه في نادي خريجي المقاصد

كهية واغرة من الاحصائيات والوقائع التــي

تدحض الاضائيل الرسمية حول الاسباب الفعلية

واول ما يتبين من ان سياســـة

الدولة في ظل سيطرة قطاع الخدمات

_ هي سياسة هدر الثروة المائيـة

طفت كبية الماه الإحمالية الناحمة عين

عطول الامطار وذوبان الثلوج لهذا العامحوالي

عشرة مليارات متر مكعب . بينما كبية المياه

المستثمرة غعليا لاتتجاوز ٨٢٥ مليون مكتر مكعب.

هذا بعنى ان ٩١٧٥ مليون متر مكعب مسن

تروننا المائيـة ذهب هدرا خلال هذا العام!

اى اننا في ظل بركة سلطة كبار التجار

والساسرة نهدر ما يزيد عن ٩٠ في المنة من

وتنا المائسة كسل عام ، وليتذكر القراء أننا

هذه عينية فقط عن مدى هدر هذه الشروة

الوطنية في بلد الينابيع ، ومدى الاستهتار

بتامين اول ضروريات الحياة للمواطنين فيي

على صعيد انقطاع مياه الشفة ، كان رد

الدولة بالفا في دلالاته . فقد اعلنت انها قد

رخصت لشركتين حديدتين لتعبئة المياه

(احداهما في « النعص » ببكفيا). طبعا، البلد

يتحدث عن العبولات الكبيرة التي دفعت ثبنا

للترخيص لهاتين الشركتين ، كما يتحدث عـن

دخول كبار المتنفذين المسى مجالس ادارة

الشركتين . . نترك الرأسمالية اللبنانية تتباكى

على ارتفاع معدلات ((الخوة)) التي يغرضها

عليها الاقطاع السياسي . هذا هو شانها .

وتلك وصيينها بجهاز القيضايات السياسيين

ظل نظام السمسرة والنهب .

نتحدث عن عام يتسم بشح الامطار!!

الاستثمار الرأسمالي لمياه الشفة

بصورة غير معقولة .

المواطنون من العطش او يضطرون لشرب المياه اللوثة ، تؤدى سيطرة الاحتكارات المطيـة (المرتبطة بالشركات الاجنبية) الى حرمان غالبية المواطنين من انقى واصفى الينابيسم المائية ، او يضطرون البعض الى شرائها يـ ٦٥ قرشاً للبتر الواحد (اي بما يساوي ضعف سعر ليتر البنزين تقريبا!) ,

سياسة خنق واهمال الريف

لكن مياه الشفة وجه واحد من ازمة المياه. الإخر هو غداهة هدر الثروة الماثية بالنسبسة

لحاجات البلاد الى مياه الري . ويكتسب هذا الموضوع اهبية خاصة ونحن بصدد موجة الغلاء الجنونية . قد يتساءل اارء : ومسا الصلة سن هدر الثروة المائمة وازمة الغلاء ؟ الصلة وثيقة . تبين لنا في مجال اخر الاهبية القصوى لتعزيز الزراعة في مكافحة الغلاء . ذلك ان خنق هذا القطاع الانتاهي وتسخيسر انتاجه لاشباع حاجات السوق الخارجية لا لتوغير المواد الاولية التي تسد هاجــات الاستهلاك الداخلي ، يشكلان سببا رئيسيا من اسباب الاتكال المتزايد على المستوردات لبد البلاد بالمواد الغذائية الضرورية . والواقع ان هدر الثروة المائية جزء اساسي من اهمال رى الريف . هذا ايضا ، يأتي هدر التسروة المائية _ وانعدام التخطيط في استثمارها لاغراض الرى وانعاش الزراعة _ يعبر عـن الثهن الفادح الذي تدفعه الجماهير نتيجة

وتحكمها في مقدرات البلاد .

مصالح الاقطاع السياسي .

وحتى عندما تقوم مشاريع ماثية ، فانها

تقع فريسة مصالح كبار ملاكي العقسارات

والمتنفذين ، وتدفيع الجماهير ثمن التضاربني

شركات تعشة الماه . سطرة الراسمالية الطغيلية على الاقتصاد

بقياس كمية الماه المستهلكة غملا .

الدراسات . وتنام في الإدراج . ويتدخل اقطاب الاقطاع السياسي ويبقى تنفيذ مشروع جسر مياه الليطاني الى الجنوب مجمدا بسبب تفارب مصالح جوزف السكاف وكامل الاسعد . ثسم يبتكر حل جديد . هو جر مياه الليطاني الي بيروت لاستخدامها كمياه شفة . مع أن نسبة التلوث في هذه الماه مرتفعة وكلفة الحر الى العاصبة باهظة لبعد المسافة والكميات القابلة للاستخدام اقل من الكميات المتوافرة في مفارة جعينا مثلا (...ز. ١٥ متر مكعب يوميا في الليطاني و...ر.ه في جعينا) بالاضافة الى أن جر مياه الليطاني الى بيروت يسؤدي الى انخفاض الطاقة الكهربائية التي يولدها

والاقتراهات يجدر التعريف بها .

والصالها لصورة منتظهة إلى الإصاء الشمسة التي لا تزال محرومة كليا من شبكات المياه. _ استبدال العيارات بالعدادات للسماح

_ تنفيذ المشاريع الابلة الى زيادة كميسة الماه المستثمرة (ولا سيما مشروع جر مياه حميتا الى بيروت بواسطة الجاذبية) وحفسر الابار الارتوازية لاستخراج المياه الجوفية ،

بعض الاقتراحات والمشاريع الملحة

المائية المعدورة في خدمة تنمية الريف والصناعة _ استملاك الشبكات العديدة التي تسوزع المياه ولا تزال ملكية خاصة لاغراد . واستملاك

٨٠٠ مترا) لجر مياهه الى الجنوب . توضع

هذه بعض اوجه ارتباط ازمة المباه (شفة وري) بسياسة النظام في اهمال وخنــــق

_ اتخاذ كافة النداس لنم انقطاع الماه.

الإضافي للمياه . من المسؤول عن انقطاع التيار الكهربائسي ؟

الكهرباء بنسبة . } في المئة .

الطاقة الكهرباثية في لبنان مصدرها نوعان

يمنى ان المعيلين الحراريين يولدان ١٧٦٠ ملبون كيلوات _ ساعة بينما مجمل هاجة البلاد لاتتجاوز . . ١٥٠ مليون كيلوات - ساعة . هذا يعني انسه يمكن سد حاجات البلد من الكهرباء دور تشفيل المعامل المائية .

ما ((سر)) الازمة ؟ الكلمة ليست لنا

دوائر الدولة تتناهر طوال الاسبوع الماضسي في تضارب رواياتها عن « السر » المرصود . في مؤتمره الصحفي يوم الاربعاء الماضي ، أصر بديع لحود ، الدير العام لصلحة كهرباء لبنان ، على ان « سر » الازمة يعود للطبيعة والشع في مياه الإمطار هذه السنة . ويضيف أن ثمة بعض الاخطاء والاهمالات في مجموعات ويتضع أن هذه ((الإخطاء والإهمالات))

هي التالية : عطل اصاب مجموعتين في معمل الذوق (من اصل اربع) لم يجر اصلاحها حتى الان . اما المجموعتان الصحيحتان ، فلا تعملان سوى بثلثى طاقتهها . في معمل الجية، مجموعتان تعذر تشغيلهما لان الشركة المتعهدة لم تتحمل المسؤولية عنهما ما دامت المصلحة لم تنجيز معاملات التسلم والتسليم . (من يذكر غضيعة معمل الجية التي كثر اللغيط حولها في مطلع هذا الحكم وطواها النسيان ؟؟) ثم ان مصلحة كهرباء لبنان عمدت الى اعادة تشغيل محرك الديزل في المبنى الركزي للمطحة الذي ينتسج ٨ الاف كيلوات _ ساعة ، ويكلف انتاج الكيلوات الواحد .ه قرشا ، بينها لا يكلف اكثر من ٣ قروش في المعامل المحرارية. وللعلم كانت المصلحة قد باعت محرك الديزل هذا من احد تجار القطيع وكادت تباشر فكه

وليس هذا وهسب . فقد تبين ان مصلحة الكهرباء كانت تخطط لاصلاح مجموعتي معمل الدوق في الصيف . وتعد لاجراء الصيانة على محركات معمل الجية في الصيف أيضا _ اي في دروة الحاجة الى استخدام هذه المحركات !! هذا وقد كشفت مصادر مصلحة الليطاني انها نبهت الى الشح في ١٦ شباط الماضي . واقترهت اعتباد الطر الإصطناعي فوق بهبرة القرعون . لكن وزير الموارد المائية والكهربائية اغاد ان لا حاجة الى المطر الاصطناعي لان امكانات المعامل الحراريسة قادرة على سد

« بين هانا ومانا ضاعت لحانا » . بيسن وزارة الموارد ومصلحة الليطائي ومصلحةكهرباء لبنان ، ضاعت الطاقة الكهربائية ، وبيدا المو اطنون يستعدون للمودة الى نور «الكاز» والزيت في بلد ((الاشعاع والنور)) .

أخيرا بق بديع لحود البحصة ، أو قسمها منها ، بعد انفضاح امره . واقر أن ((سر)) الازمة هو ((عطل في معمل الذوق الحراري منذ اول الصيف » . اما لماذا لا يجري تصليمه . ولماذا لا توجد محركات ومولدات اضافية . فهذه أمور لا يبدو انها تخص المواطنين . انها من « اسرار » الدولة العليا . مثلما هــــي فضيعة المولد المعطل سلفا الذي اشترته الدولة من شركة بابانية . ورفضت هـــــده استعادته واعادت عشرات الملايين المدفوعة

هذه بعض ((اسرار)) ازمتسی المياه والكهرباء ويبقى أنه يمكن توقع النتائج سلفا ، الماه تقطع عن الاحياء الشعبية وتبقى متدفقة على بيوت والبرجوازية ، ويبقى على اكثرية السكان شرب مياه ((الصحة)) او المشروبات الغازية غير الكحولية او شراء المياه (للشرب والخدمـــات المنزلية) بـ (التنك) ، والتيار الكهربائي سيقطع هو ايضا عـــن ((ابناء الحارية)) ويبقى مشعشعا في بيروت ((أبنات الست)) ، يزين مور ((زعمائنا)) الاكارم فوق الشرفات و الابنية ، والذين سيدفعون ثمـــن انقطاع التدار الكهربائي عن المعامل كانوا ولا يزالوا العمال أنفسهم فكما حصل عام ١٩٧٠ و١٩٧١ سيعمد ارباب العمل الى صيرف العما لمن العمل خلال ساعات انقطاع التبار وحسم ساعات البطالةالإحبارية هذه من احورهم! بذليك سياهم

ارباب العمل في تحمل قسطهم من

((المسؤولية)) عن ازمة الكهرساء!

وهكذا يساعدون على تمكين الجماهير

من مواجهة الفلاء!

ويقول بيان الطآلب القوميين اللبنانيين ا أن الجوع الذي كان سيكسون مصدره اقفال لحدود _ وهذا غير وارد _ فهو افضل السيال الصهاود الكرامة الوطنياة » ... نيسمح لنا الطلاب القوميون أن نسسال :

الذا لم يظهروا نلك العاطفة وهـــده التضحيات حين تتخاذل السلطـة في الدفاع عسن ألوطسن وألكرامة الوطنيسة تجسساه الاعتداءات الاسرائينية ؟ غاذا لم يكسن ردهم هذا في وجه النظام الذي يخاف التمـــدي لاسرائيل حسب أدعاء اركانه ، لأن ذلك يهرب لسياح والمصطافيسن!!

متلقي ضربات العصا ليس كالذي يعسد

نحسن نشارك الطلاب القوميين ألقسول آن الاتفاق شرشحة » ولكن ليس لشعب لبفان . بل للنظام الراسمائي اللبنانسي . لنظام النحار .. ونشارك سعيد عقل القول « أن اتفاق القاهرة واتفاق شتورا كلاهها ذل» ولكن الذل للرجعية في لبنان . عكسلا الاتفاقيان يشكلان حماية لكاسب شعبنا وحركته الوطنية . وهما دل للنظام الذي يدفع ثمن مفامرانه التمي ارتكبها ضد القصوى الوطنية العربية . وهو دل ننظام يقصوم مشاركة الامبريالية العالية نسهب ثروات لنطقة العربية ويتعيش علسى هذا النهب ويرغض ان يدفع ضريبة على ذلك . طمس المكاسب الشعبية

من الاتفساق تقول حريدة ((الجريدة)) : ((بــــدأت سوريا بمحاولة ضرب الاستقرار والازدهسسار اللبناني عنن طريق الخلاية الحزبيسة غام تنجع . ثم عسن طريق التحركات العمالية في النان وهذه المحاولة ايضا لم تنجع ، وكان اخرا ان قررت تحويل الثلاثماية الف عامل سورى أنسى جيش عقائدي لا للعمل ضيد النظام اللبناني ، بل لامتصاص دماء الازدهار اللبنانسي .. سوريا تتضايق من الازدهسار

نبدا بالإزدهار ..!! ألم يجد كاتب المقال م هذه المناسبة للحديث عسن الازدهار ..في سرة تشهد اوسع التحركات الشعبية ضد الفيلاء والاحتكار .. نقد اصيب اليميين اللبنانسي بخيبة امل قاسية من أنفساق شتورا غراح يهذي ويستعيد اوهامه التي قد تصلح في غترة الخمسينات ، امسا

البوم فهي كنبة مكشوفة . . غير ان كاتب المقال يطمسع ان يثير الشكوك عول النضالات العمالية المطلبية التي لم تكن سوى الرد على ارتفاع كثفية المعيشسية وتدهور الاوضاع الاجتماعية للطبقية العاملية في لبنان نتيجة لازمة النظام الذي يضاعف من استغلال الجماهي لحل

ان محاولة طمس الاسباب الفعليــة للموقف السوري لا تستطيع ان تخفى المكاسب أنشعبه والرطنية التي نبجت عسن هسدا

لقد كان الموقف السوري عاملا من عوامل ردع السلطة عن استكمال خطنها في ضرب مواقع المقاومة الطبيطينية في لبنان عساهم في احباط المؤامرة الصهيونية الامبريالية الرجعية التسى تستهدف ليس غقط المقاومة الفلسطينية بل وتركيع شعوب المنطقة جميعها لسيطرة الامبرياليسة وقاعدتها البشرية اسرائيل ..

ولقد جاء « اتفاق شتورا » يمنسع مستقدمين العمسال السوريين من تشديد ستقلالهم ونقذيسة الناعس ببنهسم وبيسسن الممال اللبنانين . أن تناقض منطق اليمين اللبنانسي

هو نتيجة الموقع المتناقض للطبقة الرأسمالية السبطرة التي بمثلها ٠٠ تريد الاسواق العربية ولا تريد حمل الاعداء السياسية والاقتصادية لاتكال اقتصادها على السوق

وحين تحاول أن تختار بين مصالحها الاقتصادية وسن فكرها الانعزالي نحصد الازمات .

الذي تستعين به لاستبرار نهبها واستغلالها. فمشروع الليطاني ، مثلا ، انجز عـــام والابلغ دلالة من كل ذلك هو الثمن السذي ١٩٦٨ ، ولا زال البحث يدور حتى الان حول تدفعه الحماهير من توسع الاستثمار الرأسالي مستوى النسوب الواجب اعتماده (٦٠٠٠ او ليشمل المياه . ففي الوقت الذي يشكو

معمل مرکبا ...

القطاعات الانتاهية ، وتسليط الاهتكاراتعلى اغضل البنابيم المائية ، الخ. يبقى ان الخبراء المائيين يملكون عددا لا متناهيا من المشاريــع _ وضع خطة شاملة للاغادة من الثروات

وتثبيت شبكات المياه ، وانشاء المسور على

جاري الانهر (على مجرى نهر الكلب مثلا) - اصلاح الشبكات والابار لمع الهسدر

يتوقع الخبراء ازبة كبيرة في الطاقية الكهربائية تبدأ طلائمها في النصف الثاني من شهر اطول وتشتد خلال تشرين الاول ، مما سيؤدي الى التقنين في توزيع التيار الكهربائي على المستهلكين وقطعه لدة اربع ساعات يوميا

التفسير الذي قدمته مؤسسة كهرباء لبنان لانخفاض الطاقة الكهربائية هو نقص الساه الذي ادى الى انخفاض انتاج معامل توليد

هل صحيح ان لبنان لا يمكنه تجنب ازمــة الطاقة الكهربائية ؟ وأن الحق في الأزمة هو

من المعامل . المعامل المائية وأهمها معمل مركبا على الليطاني وعدد من المعامل الصغرى ، منها معمل قاديشا . والمعامل الحرارية . وأهمها معملان كبيران . معمل المستوق (المعروف بمعمل كميل شمعون) ومعمل الجية. تقول الدراسات الرسمية ان حاجة لبسنان الاستهلاكية من الكهرباء لهذا المام تقدر بـ ١٥٠٠ مليون كيلوات ـ ساعة . ويتضع ان المعامل الحرارية وحدها قادرة على تأمين اكثر من هذه الكمية . فمعمل الذوق ينتصح ١٠٤٠ مليون كيلوات _ ساعة ، بينما بنتسج معمل الجية . ٧٢ مليون كيلوات - ساعة. هذا

انفاق شتورا لفنح الحدود بفضع اؤهام المين اللبنايي

تناولت صحف اليمين اللبنانــــى

اتفاق شتورا » السوري -

اللبناني لفتح الحدود في سياق حملة

التعبئة الشوفينية الاتأيمية ضـــد

العرب ، التي بداها اليمين اللبناني

في اعقاب هجمة ايار على مواقــــع

وعلى الرغم من ان اليمين اللبناني

متفق حول ما يسميه « الخطر العربي

على كيان لبنان» غاننا نستطيــــــع

المسألة . غردود الفعل اليمينيسة

خلال المئة يوم من اغلاق الحدود

الاتجاه الاول: ينطلق من واقع المصالح

الاقتصادية الملموسةللرأسهالية اللبنانية والتي

يهمها أن تتأمن مصالحها هذه ولو على حساب

اديولوجيتها الاقليمية. وهي لا ترى فشعارات

«الكيان والسيادة» الا تأمين تلك المسالح

واستمرارها من جهة وتماسك قاعدتهـــــا

الشمبية والتفاقها حول النظام اللبناني مسن

جهة اخرى . ولقد عبرت ((النهار)) في مقال ابو

حودة عن هــذا الاتجاه بواقعيــة لا يشوبها

سوى المرارة على الرضوخ للامر الواقسع

تقول النهار .. «ان الاقتصاد اللبنانـــــى

اثبت خلال الايام المئة انه لا يستطيع الاستغناء

عن سوريا .. كما ان الحكم في لبنان ومعه

الحكومة اثبت أن كل الصداقات العربية

والدولية لا تغنيه عن العلاقات السورية)) .

ان منطق « النهار » اليوم ، هو المعادلة

التسى كانت ثقهسر كل معاولات اليميسسن

اللبنانيي الإفلات من تأثيرات المحيط العربي

بحكم ارتباط الراسمسالية اللبنانية بهذا المحيط

باسباب نهوها واستمرارها ، من السوق

العربية ، السي أموال نفط الخليج ، السي

المطافية العرب ، والترانزيت ، الغ ...

ولقد كان ذلك يحبط دائما امكانية النظام

والواقع شيء عنيد ..

تكفى لرصد هذين الإتجاهين .

الرجعسي في لبنان من الانخراط الكامسل والسافسر في معسكر الرجعية العربية . ذلك ما

السعوديسة بمسر عبر دمشق » . .

منذ عهد كبيل شمعون وانتفاضة ١٩٥٨ ، مرورا بانتفاضة ٢٣ نيسان ١٩٦٩ وفسرض اتفاقية القاهرة المي احداث ايار وغرض اتفاق شئورا كلها تبين أن الحكم في لبنان الذى لا يوازن بيسن المصالح الاقتصادية العربية للطبقة الرأسمالية الحاكمة وبين سياسة هذه الطبقية نجاه القضايا العربية ، سيواجه

تقوله النهار ضهنا : « أن الطريق ألـــى

مناعبه وازمانيه ويدفيع ثمن هزائمه .. الاتجاه الثاني من اليمين اللبنانيي وينطلق من اديولوجية الطبقة الرأسمالية نفسها ولكثه يضخم اوهامها غيطلق شعارات ويستنبط مواقف لا تملك قاعدة مادية ترتكز عليسها . وهذا الاتجاه تعبسر عنه اوساط يمينية ليست هي صاحبة الحل والربط او

الملحة الفعلية . فالمنتريبات واصطناع البطبرلات والمعجزات المنسوبة للنظام اللبنانسي ، لا تأنى الاضرار الخسائر لتكذبها هي لانهـسا اصلا ليست المعنية بالخسائر والارباح . انها غقط البوق والمذياع يضخم صوت مسن

ولقد تبثل هذا الاتجاه الثاني ببيان الاتحاد العام للطلاب القوميين اللبنانيين هيث جاء فيه ((ان الازمة كها تقول الاحصاءات الرسمية كلما اضرت لننان بليرة اضرت سوريا باريسع ليسرات » وينجاهل كتاب البيسان انه ليست المعرة بالارقام المحردة ، بل بدلالاتها والتسي تسن _ اذا صدقت الإحصائيات _ ان الاقتصاد الراسمالي اللبناني لا يستطيع الصبود امام الضغوط حنسى ولو كسانست الفسارة بنسبة لبرة السي اربع ليرأت . فالطلاب القوميون اللبنانيون الذين حتجون على توقيع الحكومة اتفاقية غتم المدود ليسوا اكثر حرصا علمي مصالح الراسهالية اللبنانية وحكومتها مسن الراسيالية اللبنانية نفسها ، غير أن الذي



مناقشة واسعة مختلف ردود الفعيل على مقالات «الحرية » حول مشاريع الدولة الفلسطينية



المسألة الوطنية بين السارالحقيقي والنطف اللفظى البورجوازي الصغير

بقام بیساری فاسطیبی

- هناك جدفاميل بين خط الثوريين الفلسطينيين وخط الاتجاهات العدمية الفرضوية. - أصحاب الثورية اللفظية يصبون الماء في طامونه المشاريع الاستسلامة عمليًا وموضوعيًا.

> تنشر « الحرية » ابتداء من هذا العدد على حلقات متتابعة المقال التالي بقلم يساري فلسطيني ردا على حملة الانتقادات التي تعرضت لها مقالات الحرية في اعدادها ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، بشأن مشاريع الدولة الفلسطينية وحكومة المنفى ، تلك الحملة التي شاركت فيها منابر متعددة مثــل « الهدف » و « الى الامام » و « الراية » وبعض العناصر في « فلسطين الثورة » ونشرة وكالة « وفا » . ان هذه المقالة تتكون من مدخل يحدد جوهر الخلاف ومسن أربعة غصول تناقش الموضوعات التالية:

اولا _ كيف ولماذا نرفض مشروعي بورقيبة والزيات . ثانيا _ طريقان للنضال من اجل التحرير الكامل .

ثالثا _ مفهومان للكفاح المسلح وحرب الشعب .

رابعا _ الثورة ومسألة الدولة والسلطة السياسية .

تقف المقاومة والحركة الوطنيسة الفلسطينية على أبواب النهوض الوطني الحديد لحماهسر المناطسق المحتلة ، وبينما تطرح نفسها بشدة والحاح ضرورات شحد الاسلحة الفكرية والسياسية التي تمكين

الجماهي مسن تنظيم وتاطي هذا النهوض ، حاءت مقالات ((الحرية)) لتشكل بداية متواضعة على طريت تخليص المقاومة من قيود الاحكام الايديولوجية المسبقة التي تحولدون التصاقها بالمصالح الوطنيسة والطبقية الماشرة للجماهير وتصر على ابقائها محض اداة للعمـــل العسكرى ضد اسرائيل المجرد عن اي اهــداف سياسية مياشـرة ، وألمعزول بالتالي عن النضال اليومي الماشر لحماهر الشعب ، ليس

باعتبارها واقعا ماديا حسيا ،

وهبية . وان علينا كثوريين ان لا نكتفي بالاشادة

العناصر والاتجاهات التي بنت امجاده___ا « اليسارية » الزائفة ، في فترات الإنحسار والتراجع ، على اساس من الزاودة اللفظية الفارغة والنطرف الكلامي ، وتشكلت مصالحها الساسية انطلاقا من هذا الاساس . لذلك باعتبارها ((فكرة مجردة)) ، بــــل كان احتجاجها المرتفع الضجيج على مقالات ((الحربة)) ، والذي ما هو في الحقيقة سوى لاذا في هذا الوقت بالذات وبينما تطرح احتجاج على النهوض الجماهيري الجديد الذي المشاريع التصفوية نفسها ، يترتب علينا ان بزعزع هيكل البنيان الايديولوجي المثالي الذي نشحذ هذه الاسلحة ونحطم تلك القيود ؟ لاتنا اقامته في اذهاتها ، ويضطره الى ملامسة ندرك ، كما سنبرهن غيما بعد ، ان القــوى الواقع النضالي ليفضح اغلاسه وتهافنسه ، المساومة والامبريالية تطرح مشاريعها هده هيث لم تعد تجدى الكليشيهات النمقة الساذجة الان بالتحديد من أجل أن تحتوي وتجهض يقدر ما اصبح مطلوبا اعطاء أجوبة ملموسة وتفتت النهوض الجماهيري الجديد وهو لايزال في بداياته ، وتحول مجراه نحو مســـارب

على تعقيدات الواقع اللبوس . ذلك هو جوهر النقاش الدائد الان ، ليس

بهذا النهوض واعتباره دليلا على صحية

((مبادئنا)) ، بل ان نحمي هذا النهوض ونؤطره

وننظمه ، اي ان نتلمس ونشخص التناقضات

الموضوعية التي ادت اليه ، ونعدد الحلول

الماشرة لهذه التناقضات ، ونطرح ، انطلاقا

من ذلك ، البرنامج والشعار السياسي الذي

يمكن أن ينظم الجماهير وينتشلها من العفوية.

الا أن هذا لا ينسجم مع نهج ، ومصلحة،

نقاشا حول الموقف المطلوب اتخاذه تجساه مشاريع محددة فحسب ، انها هو صـــراع ايديولوجي بين تيارين في المقاومة والحركسة الوطنية الفلسطينية : تيار اليسار الحقيقي الدى يلتصق بالمسالح المادية لطبقات الشعب الوطنية ويرئ الثورة تعبيرا عن نضال هـذه الطبقات الحي واللبوس ، ويشتق برامجــه وسياساته من تشخيص وتحليل هذه المسالح في صراعها ضد قوى الاعداء ، وتيار مثقفي البرجوازية الصغيرة الهامشية الذي يتعالى عن ((التلوث)) بهذه المسالح ، ويرى فسي. الثيرة انعكاسا انبقا « لمدا » مجرد ، يقفز عن تناقضات الواقع وتعقيدات النضال العملي لبحد ملحاه في الحملة الثورية الفارغة ويتخذها ستارا لتمويه موقعه الطبقي الهامشيي وايديولوجيته المثالية والنخبوية المتعالية على

الهدف المتراتيحي والمهمات المرحلية:

بثبر انصار هذا التياز زويعة ضد مقالات

((الحرية)) لانها لم تختزل موقفها من مشاريع « الدولة الفلسطينية » المطروحة الى كلمسة ((لا)) ، ولانها لم تختزل ردها السياسي على هذه المشاريم الى مجرد تكرار وتأكيست لموضوعة ((الكفاح المسلح حتى التحريــــر الكامل لطسطين » . ذلك هو القاسم المشترك الذي ينتظم كاغة مقالات وتعليقات عناصر هذا التدار على اختلاف منابرهم ، ابتداء مـــن ((الهدف)) مرورا بمجلة ((الى الامام)) حتى بعض المقالات التي نجع انصار هذا التيار في تمريرها في ﴿ فلسطينِ الثورةِ ﴾ ونشرة وكالة ((وغا)) . ما الذي يكشف عنه هذا الاحتجاج؟ انه يعبر عن عجز اصحابه عن ادراك حقيقة ان مهمة الثورس لا تفتزل الى مجرد تكرار وتاكد لاهدافهم الستراتيجية ، بل أن مهمتهم الجوهرية تكهن في تشخيص ملامح ومنعطفات الطريق الفعلى لانجاز هذه الاهداف السر اتبجية عبر تحليل التطور الموضوعي لصراع الممالح والطبقات كما يجري في الواقع . أن هـــدف « التحرير الشامل » ينحول الى شعار مجرد ما لم يرتبط بالشمارات الرحلية التي تعبر عن المسالح الماشرة لطبقات الشعب الوطنية في نضالها ضد معسكر الإعداء . ذلك ان هذه الشعارات هي وحدها التي يمكن ان تعبسيء اوسع جماهير هذه الطبقات وتنظمها وتوضيح مهماتها النضائية المباشرة التي تصب غسي النهامة في طريق التحرير .

عندها تقول لنا صحيفة (نفلسطين الثورة)(١) ان ((المطلوب الان)) ليس ((طرح الملول

١ _ المدد ٥٧ في ٢٢ ١ ـ ٨ _ ٧٣ ص٣ .

بالرغم ان هذه المجلة « فلسطين الثورة »

ونشرة وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» تصدران عن جهار الاعلام الموحد الذي يفترض فيه ان ينشر ويدعو للبرنامج السياسي لنظمه التحرير ' عنان بعض عناصر تيار اللغظيسة الثوريسة الذين تسللوا الى هذا الجهاز اخذوا يستغلون موقعهم هذا لطرح وجهلة نظرهم الخاصة المتناقضة مع هذا البرنامج الذي اقره المجلس الوطنى الفلسطيني العاشر . وقسد استخدم يعضهم منابر الاعلام الموحد لمهاجمة شعار « تصحيح وتجديد وحدة الضفتيسسن على اساس وطنى ديمقراطي » الذي تبنتــه « الحرية » كبهبة نضالية مرحلية ردا على مشروع الملك حسين وسائر المشاريع التصنوية المطروحة 6 ذلك بالرغم من أن هذا الشعار طرحه بوضوح البرنامج السياسي لنظهسة التحرير كمهمة نضالية في الساحسة الاردنية الغلسطينية. حيث يثول « بتوجيه نضال الشعبين ٠٠ من اجل أقامة حكم وطنيب ديمقراطي في الاردن ٠٠٠ يؤمن صون السيادة الوطنيسة للشعبين الاردنى والفلسطينسسي ويضبن تجديد وتصحيح وحدة الضفتين علسي اساس المساواة الوطنية الكاملة بيسن الشعبين ٥٠ ١ (منظمة التحرير الفلسطينية

_ البرنامج السياسي ص ٢٣) . .

٢ _ وكالة الانداء الفلسطينية «وغا» نشرة ۱۱ ـ ۸ ـ ۷۲ ـ تعلیق بعنوان « ملاحظات حول مقالات مطة الحرية » .

المرهلية والشمارات الواقعية » « ولكن تصعيد النضال الثوري في كل مكان وفي الاردنوالارض المعتلة بالذات » ، فاننا لا نستطيع أن نرى في هذا الكلام الا مفهوما « لتصعيد النضسال الثوري » ينطلق من اعتبار الجماهير جيشا محترفا يكفى أن نصدر اليه الامر بالتصعيد حتى يصعد نضاله فعلا . أن هؤلاء السادة لا يستطيعون أن يفهموا أن ((تصعيد المنضال) ليس باختصار عملية تجميع لزيد من المؤمنين بهدف التحرير وتدريبهم وتسطيحهم وزجههم للقيام بمزيد من العمليات المسكرية . ان هذا حزء من عملية ((التصعيد)) ، ولكن الجـزء الزنيسي والاهم هو قيادة الجماهير الواسعة ا قيادة طبقات بكاملها ، الى الصدام مع العدو من خلال تنظيم وتاطير نضالها من اجلمصالحها الوطنية والطبقية المباشرة . وان المنطل الذي لا غنى عنه للنهوض بهذه المهة هسو تلمس هذه المسالح المباشرة وصياغة الشعارات الرحليسة التي تعبر عنها . أن الجماهسير ليست كبثقفي البرجوازية الصفيرة الحالين . ان الحماهير لا تقاتيل من اجل ((افكيار)) محردة . انها تقاتل من اجل مصالح محددة وملموسة تشعر بضرورتها القصوى واللحة

ولا يكفي في هذا المجال ان نؤكد للحماهم ، كما يؤكد معلق وكالـــة «وفا» في نشيرتها الصادرة في ١٦٥-٨٠ ان هدف « التحرير الكامل » ليـس خياليا وان كان بعيد التحقيق ، بل علينا ان نقود الحماهير ، من خالال زجها بالنضال اليومي من اجـــل مصالحها المياشرة ، لكي تكتشف بتجربتها الخاصة امكانية تحقيق هذا الهدف ، وذلك يتطلب بالضرورة توحيد نضالها حول محموعة مسن الشيعارات « الواقعية » (نعيم ، الواقعية بالضبط) التي يمكن تحقيقها موضوعيا في هذه المرحلة من مراحل النضال ، والتي تعبر عن مصالح اوسع الجماهير في هذه المرحلة من مراحل النضال.. أن سياسة « حرق المراحل » لا تؤدى باصحابها الا الى حرق انفسهم . تلك موضوعـــة بديهية من موضوعات العلم الثوري.

وحدة الضفتين والدولة الفلسطينية

« أن طريق التحرير هو طريق المزيد مسن التعبئة الثورية للجماهير » . ما تقولـــه ال غلسطين الثورة » هنا صحيح ، ولكنسه ليس كل الحقيقة . ذلك ان الطريق الــــى التميئة الثورية للجماهير هو طريق النضال من اجل مصالحها الماشرة (وطنيا وطبقيا) وليس طريق القفز عنها ورغض النعامل معها حماظا على ﴿ نقاء ﴾ هدف التحرير .

ما الذي يطرحه انصار هذا التيار مـــن مهمات لتنظيم وتصميد ((النضال الثوري)) للحماهم في الاردن والارض المحتلة بالذات ، باستثناء الحديث عن « الزيد من اعدادهـــا وتدريبها وتسليحها والمزيد من النضــــال

يعترض على مهمة ((اعادة تجديد وحدة المفتين على اساس وطنى ديمقراطي » خومًا مــن يضعنا امام طرح خطير اقل ما يقال غيسه انه باتحاه الاعتراف باقامة دولة فاسطينية ضبن اطار اتحاد مع شرقى الاردن »! أن عداء هؤلاء السادة ((للدولة الفلسطينيـة)) بتحاوز رفضهم _ المشروع جدا _ للمشاريع الاستعمارية او المساومة لينحول الى رعسب غريب من كل ما يمكن ان يفسر بانه ذو علاقة من قريب او بعيد بالدولة الفلسطينية ، بل وحتى بالدولة مهما كانت .

البكم مثلا ما تقوله محلة ((الهدف)) (٣) : « برزت في الاسبوع الماضي نفية جديدة في رأينًا (نعم ، في رأيكم !) مضمونها أخطر من مضامين المشروعات بسالفة الذكر (يقصد مشروعات بورقيبة والزيات) . » نتساعل : ما هي هذه النفية الجديدة ؟ تستطـــرد « الهدف » : « تـــطرح بعض الجهــات الفلسطينية مشروع (هكذا في النص ، والاصبح بشروعا) اسمته مشروع وهدة الضغنين وغي مكان آخر (وحدة الشعبين) ويتلف ــــــص الموضوع في اقامة دولة على أرض الضفنين كخطوة على طريق التحرير » .

المحض ، لسالة الثورة يمكن أن نعهم لأذا.

رغض هؤلاء السادة رغضا مطلقا أي تعامل

مقضانا السياسة اليومية ، وبالم

السياسية الماشرة لتعبئة الجماهي

وبالاهداف المرحلية المباشرة لنضال الحماهدي

نعم ، الحماهير الني لن تتحول كلها في ايدوم

من الايام الى جيش من الفدائييــن المتفرغين

(او المثقفين الذين ينظرون للقتال) بل سنبقى

تعيش وتأكل وتعمل وتنتج ، ولكنها سنبقىمع

ذلك تناضل ضد أعدائها من مواقع العبــش

الا أن (شورة)) من النبط الذي يريدون ،

موزولة عن الحماهير وعن نضالها البومي ،

ترغض التعامل مع وقائع الحياة السياسية

البومية ، لا يمكن أن تؤدى الى التحرير .

انها يمكن أن تزعج العدو وتنهكه ، ألا أنها

لا يمكن أن تدمر كيانه . وهي لذلك لا يمكن أن

تتجاوز سقف التسوية السياسية بمفهومه ا

الإنهزامي الاستسلامي المطروح الان ء ذلك

أن ازعاج العدو دون تدبيره ، تسليط الضغط

عليه دون انتزاع نتائج هذا الضغط وتوظيفها

لصلحة الثورة ، سيبكن الانظبة العربيسة

المنية بن استثمار نتائج هذا الضغط على

اسرائيل من أجل تمرير التسوية ، من أجل أن

تحقق بالضبط تلك المشاريع الاستسلامية

التي يرغضها بكثير من الضجيج أنمسار

هكذا فان التطرف اللفظى لهؤلاء السسادة

لا يخفى وراءه سوى اسوا أنواع الانصياع

للامر الواقع وانتظار الفرج من خلال الحلول

الاستسلامية والتصفوية . ذلك أن رفيض

(الحلول الاستسلامية)) كلاميا لا يعنسني

احباطها عمليا . ورغض الحلول الاستنشلامية

دون تحديد المهمات النضالية التي تمكن من

احباطها لا يعنى في النهاية سوى دعـــوه

الحماهير الى السلبية والترقب هتى تمر هذه

الحلول وتنفذ ، ونكتفى نحن باعلان الاحتجاج

والرفض او بالانتحار البطيء بسلسلة مسن

المفامرات الارهابية التي لا جدوى منها ولا

توضيح جوهر ألخلاف القائم ، والذي لايقتصر

نقط على تحديد الموقف من مشاريع « الدولة

الفلسطينية » المطروحة الآن ، بل يمتـــد

ليتناءل كاغة المعضلات البارزة التي يطرحها

النضال الوطني الفلسطيني والتي تشتسد

الحاجة الان لايجاد الحلول لها من أجل شحد

الاسلحة الفكرية التي تمكن الجماهي ر

والمقاومة من مواجهة الاحداث المصيرية الني

سيولدها النهوض الوطنى الجديد ، ومسن

التصدي لمهاتها بوضوح برنامجي كامل.

ولقد استهدف هذا المدخل عرض وجهني النظر

المتمارضتين دون الدخول في مناقشة تفصيلية

لكل منهما . وسوف نعود في القصول اللاجقة

من هذا المقال الناقشة دقيقة ومفصلة لكافـة

النقاط المطروحة اعلاه وتوضيع موقفن

آ كيف ولماذا نرفض مشروعي

بورقيية والزيات

ان حملة التشويش المعمدة التي شنها

انصار الجملة الثورية الفارغة تملى علينا ان

نميز بصرامة بين مناقشة قضابا الخسلاف

الحوهرية ، الفكرية والسياسية ، وبيـــن

المسالة المباشرة المتعلقة بالموقف من مشاريع

الدولة الفلسطينية المطروحة الان ، بهدف

جلاء بعض البلبلة والالتباسات التي أحاطت،

او بالاحرى احيط بها ، هذا الموقف . غفيما

بتعلق بالنتيجة السياسية العبلية لهـــــــذا

الموقف: الرفض ، فاننا لا نختلف مع أنصار

التيار الاخر ، بل دعونا _ نقل بالاحرى أن

رغضنًا ، بكل تواضع ، اشد حماسا وتماسكا

وانسجاما بكثير . ولكننا نختك جذريا ،

رغم ذلك ، في اسباب الرغض واسلـسوب

الرفض ه سنعود إلى توضيح ذلك بعسد

لن نعلق طويلا ،في بداية الامر ، علسسي

الحرية صفحة ١

الجملة الثورية .

نعم . . يتلخص الموضوع بساطة في اقامية ((دولية)) علي أرض لضفتين . « الهدف » اذن ضـــد اقامة « دولة » على ارض الضفتين مهما كانت طبيعة هذه الدولة ونظامها ؟

الم تسمع ((الهدف)) بحقيقة انه هتـــــــى ١٩٦٧ كانت هنالك فعلا دولة عليسي أرض الضفتين اسمها الملكة الاردنية الهاشمية ، وأن هذه « الدولة » قد انحسرت حدودها بعد حزيران ٦٧ لتشبل الضغة الشرقية غقيط ، وان هذه « الدولة » لا زالت تطالب باعسادة سيط سيادتها على أرض الضّفة الأخرى التي يصدف كونها جزءا من الارض الفلسطينية التي تناضل ((الهدف)) من أجل تحريرها ؟ ما هو بوقف « الهدف » ازاء هذا الموضوع؟ واذا كانت ((الهدف)) ترفض دولة على أرض الضفة الواحدة ، ودولة على أرض الضفتين فها

الذي تريده اذن ؟ « الهدف » لا تجيب ، ولكننا ربها وحدنا الاهابة في تعليق ((وغا)) الذي يقول :

« أذا كان الحيش الصهيوني سيهزم بمعارك عسكرية ضاريةفعلى اي اساس يرفع شعار اعادة وحدة الضفتين على اساس وطنيي ديمقراطي ، لان الوضع في تلك الحالة سيكون عبارة عن ساحــة حرب ضروس لا تتيح فرصة السي شيء اسمه اعادة وحدة الضفتين على اساس وطنى ديمقراطي وانما ستكون جماهير الضفتين منخرطة بالثورة تحت جيش شعب واحسد وسيكون ما عندنا ليس دولتيـــن وطنيتين وانما قاعدة عسكرية محررة كل شيء فيها محول للقتال أي نظام حرب آلشعب اقتصاديا وسيأسيا

واجتماعيا وتنظيميا الخ .. » .. لا بعد معلق ((وغا)) ضرورة لكي يوضيح لنا ما هو اقتصاد هذا النظام الجديد ، نظام حرب الشعب ، ولا سياسته ولا اجتماعه . يكفي أنه ليس دولة ، وأنما قاعدة عسكرية محررة وساحة حرب ضروس لا تتيح المصال لشيء اسمه وطني ديمقراطي .

لاذا اذن هذه الحرب الضروس ؟ من أجل نظام رجعي دكتاتوري ؟ أم من أجل لا نظام على الاطلاق ، من أجل الفوضى ، من أجل الفاء الدولة ؟

بين الرفض والاستسلام

هذه النتائج المدءية الفوضوية التي يطاليها أنصار الجبلة الثورية الفارغة يغترض انهسا تجد منشأها في تصور للثورة يجعل منها نسخة مكررة عن قتال العصابات ذي الطابــــع المسكري المحض . أن الثورة بالنسبة لهم هي عملية اقناع او اقتناع لعدد متزايد مصن الإغراد بهدف التحرير ، وانتظام هؤلاء في بنظمة تدربهم وتسلحهم وتدفعهم للقيام بعمليات عسكرية ضد العدو . ويفترض أن يسؤدي تصاعد هذه العمليات في يوم من الايام السي انهار مفاهىء لاسرائيل ، يجرى بعده البحث في طبيعة الدولة التي ستقام بدلا عنها . غقط ون خلال هذا المفهوم العفوي ، العسكسري

(٣) محلة « الهدف » اللبنانية العدد ٢١٤ في 11-٨-١١ ص ٣

تهويشات بعض انصار تبار الجملة اللفظيمة الثورية التي تدعى ، بصفاقة لا مثيل لها ، أن الجبهة الديمقراطية قد اتخذت « قــرارا

الحرية صفحة ٨

مقدمة: ابن حوهر الخلاف

اثارت المقالات التي نشرتها

((الحرية)) تعليقا على مشروعي

الزيات وبورقيبة ، عاصفة واسعة

من الاحتجاج ، ولم يكن في ذلكك

اطلاقا ما يدعو للاستغراب، اذ بينما

- الرائيل تطرح التصفية الشاملة للثورة ولحقوم شعبنا، وحسين يطرح مصادرة هذه الحقوق وقمع الثورة. - مشاريع الزيات - بورقيبة تستهدف تفتيت النهوض الجماهيري الجديد للحركة الوطنية الفلسطينية.

في عقلية تبحث عن مخرج من خمولها الذهني الاستعاضة عن التعليل السياسي باجترار لهواجس والظنون . وحيال هذه العقلية لا نملك سوى أن نطمئن هؤلاء السادة أنه عنها يتعلق بالامور السياسية المصيرية ، ليس ثمة شيء في قاموس الجبهة الديبقراطية اسمه (قرار سرى » . ذلك ان الحبهة الديمقراطية ليست عصبة من الارهابيين المتآمرين الذيــن يسعون الى الثورة بمعزل عن الجماهير . ان الجبهة الديمقراطية منظمة ثورية حماهدية ، وهي لا تسعى الى تحقيق اهدافها السياسية بقواها الذائية الخاصة غديب ، بل بتعبلة أوسع الجماهير حول هذه الاهداف وزجها في النضال من أجلها . والقرارات السياسيــة التى تتخذها الجبهة الديمقراطية بشـــان مهمات وأهداف النضال الجماهيري ، ليسس لها من معنى على الاطلاق ما لم تعلن بوضوح على الجماهير ويجرى العمل لنعبئة الحماهير باتحاه انجازها . ان سياسة الاحتفياظ سرية المواقف السياسية للثورة ليسست منسحمة مع نهج الحبهة الدبيقراطية ونبسط عملها ، والجميع يعرفون ذلك حيدا . واذا كان ثبة من لا يزال ، بتكوينه الذهنسي ، عيش في مطلع هذا القرن عندما كان التكوين الاقطاعي العشائري لقبادة النهضة القوميسة العربية يسمح لجاسوس مثل ((لورنسيس)) ن يقيم الدول ويصطنع الكيانات ويقيرر مصائر الشعوب في أروقة الجاسوسي المظلمة ، عان الجبهة الديمقراطية بالتاكيد بدرك جيدا اي عصر هي تعيش فيه ، وتدرك انه منذ زمن طويل خرجت شعوبنا العربيــة ، ولله الحمد ، من حقبة صراع الاستسراء والجواسيس ، ودخلت لحسن الحظ عهدد

سريا » بالموافقة على « الدولة الفلسطينية ».

هذه ((الطرف)) المضحكة لا تحد منشاها الا

لجبهة الديمة اطية من مشروع « الدولسة الفلسطينية » ؟ أولا علينا أن نتساءل : أي مشروع وأية ((دولة فلسطينية)) ؟ ذلك أننا نسنا مع سياسة خلط التفاح والبندورة غي سلة واحدة بحجة أن لون كليهما أحمر . أن موقفنا من جميع المشاريع المطروحة فعلا الان هو الرفض . ولكن ذلك لا يكفى لوهـــده . ان كلمة ﴿ ﴿ لا ﴾ لوحدها لا تشكل موقفا ساسا. طيس المهم أن نكون نحن مقتنعين بالرغض ، بل المهم أن نقنع الجماهير . ومن أجل ذلك لابد من أن نطرح أزاء كل مشروع محدد موقفا سياسيا متماسكا يقوم على توضيـــح الظرف الموضوعي المعام الذي يطرح فيه هذا لمشروع ، طبيعة القوى التي طرهته ، يما هي الدوافع التي حدت بها الى هذا الطرح، وما هي الاهداف السياسية التي تستهذفها من ورائه ، وما هـي النتائج التي سيـودي البها هذا المشروع عمليا ، في ظل موازيـن القوى القائمة ، وبغض النظر عن النوايـــا والاهداف الذاتية لقترجيه . لا شك أن هنالك نقاط التقاء كثيرة بين هذه المشاريع ، الا ان الاختلاف في طبيعة وأهداف القوى الت____ي بطرحها ، وامكانية التنفيذ العملى لكل منها، بملى ضرورة تبييز مواقفنا السياسية ازاءها.

بعد هذا ، ما هو الموقف الذي تتخــــذه

مرحلة الانحسار أم بداية النهوض ؟

ما هي ملامح الوضع العام الذي تطرح فيه هذه المشاريع ؟

نشير مجلة ((الى الامام)) (٤) في ((ردها))

يلى مقالات « الدرية » الى أن « لكل حـل مقدمات ، و ان ایار لبنان کان مقدمة للمشاریع المطروحة مؤخرا » . وتؤكد « الهدف »الفكرة نفسها بشكل أكثر وضوحا أذ تقول : « في ظروف الانحسار التي قد نتعرض لها أيثورة ... تبرز المشاريع الانهزامية والتراجعيسة ذات الجذور الخيانية ... » (ه) . ان هذا القول يستهدف التلميح الى الفكرة التسيى صبحت شائعة في بعض الاوساط ، رغـم كونها خاطئة تماما ، والقائلة بأن مثل هـذه المشاريع بطرح عادة في فترات ضعف الثورة وتعرضها للازمات والانتكاسات من أهل اهيار الثورة على القبول بها . أن هذا الاتجاه ليس سحيحا اطلاقا كما سيتضح بعد قليل ، والاهم من ذلك انهيستند الى اغتراض خاطىء تماماء بعلنه البعض ويضمره اخرون ، بأن الهدف

ان انصار هذا الافتراض يعتقدون ، كما سده ، أن أقامة ((دولة فلسطينية)) هـــو الهدف الفعلى للسياسة الامريكيةالاسرائيلية، وليس تصفية الثورة الفلسطينية تصفية كاملة وطهس أي شكل من أشكال التعبير عسسن الشخصية الوطنية للشعب الفلسطيني , لينا يصدد البرهنة على أغلاس هذا الإفتراض، غوقائع الحياة تؤكد عكسه يوما بعد يوم ، ولكن من المفيد والمهم أن نشير الى أن هذا الاغتراض يقود بنتيجته المنطقية الى تقديـــر مبالغ فيه لحقيقة هامش التراجمات المتاح الان أمام القيادة الجالية للمقاومة والحركة الوطنية الفلسطينية . وهذا التقدير المضخم شكل الخلفة الفكرية لسياسة اغتمال الصراع الدونكيشوتي لاحباط ((مساومات)) وهميـة بزعم ان قيادة الثورة بصدد الاقدام عليها . ان اقل ما يمكن أن تؤدى اليه هذه السياسة هو أغتمال الانقسام بين صفوف الشـــورة،

وتوحيه انظار الحماهن واذهانها وجهودها نحو أخطار ، وبالتالي مهمات وهبية ، بعيدا عن الإخطار والمهمات الحقيقية . أن ميزان القوى الراهن في المنطقة لايزال سم بالاختلال لصالح الهدمة الامبرياليــة الامريكية _ الاسرائيلية _ الرجعية الت_ نستعدف ، كمحد لة نهائية لحمل سياستها،

فرض الاستسلام الوطنى الكامل والتصغيدة المادية لكافة المكاسب الوطنية والديمقراطية لحركة التحرر الوطنى العربية لقد استطاعت هذه الهجمة الاميريالية . هذه الهجمة ان تحقق نجاحات دموية حاسمة غفى اليهن والخليج استطاعت الثمرة في الاردن والسودان . وقد توافقت هـــده الوطنية أن تشل الحصار المضروب حولها الهجمة مع تنامى اتجاه بعض الطبقـــات وان تبدأ بنقل المتفكك والصراع الى داخـل واسعة ، ادت في مصر بشكل خاص السي معسكر الثورة المضادة (فشل محاولات غزو البهن الديهقراطية ، احباط مخطط تصغيـــة تصفية الجناح الناصري الاكثر تقدما مسن المناطق المحررة في ظفار ، تفكك الجبه....ة السلطة والغاء الكثير من الاصلاحات التقدمية المضادة للثورة في اليمن الشمالية واحتدام التي أصبحت تشكل قيودا تحد من نميو الصراع بين صفوفها) . وفي سوريا صمحد البورجوازية الجديدة الصاعدة ، وغتع أبواب النظام في وهه الحملة الرحمية الداخليـــة مصر من جديد أمام الاستثمارات الاجنبيسية وعزز مواقعه على أثر الموقف الوطنى الحازم الاستعمارية المديدة . وقد شكلت هــــذه الذى اتخذه بوحه محاولات النصفية الرجعية التطورات أساسا ماديا لسياسة تقديم في لبنان . وفي المراق آدت الإحسسراءات التنازلات الوطنية المضطردة أمام العسدو الوطنية منذ بيان ١١ اذار (تأميم النفط ، الاسرائيلي وسياسة الانفتاح على الامبريالية الديهة الوطنية ، الماهدة العراقيــة _ كسيل للتوصل الى تسويــة سياسيـــة ، السوفيتية) الى تعزيز النهج الوطني للنظام موهه الضغط الامبريالي المباشر وغير المباشر

> (٤) مجلة « الى الامام » عدد ١٧٤ في ٢٠-٧-٧٣ ص ٦

(a) مجلة « الهدف » عدد ٢١٤ في ١١٠٠٨

والانفتاح على الرجعية العربية والاعتسراف لها بهناطق النفوذ تعت شعار « توحييد الحهد العربي » ، وأخيرا أضعاف الصداقة العربية السوفيتية والتضحية بها ثمنا لهذا الانفتاح . وقد ساهم هذا التحول في أهداف الطبقة الحاكمة المصربة وسياستها منذ بداية ١٩٧١ في اضافة زغم جديد للهجمة الامبريالية ومضاعفة طاقة اندفاعها . ففي الجزيـــرة العرببة اندفعت السعودية بحبوية فاثقية لتوطيد نفوذها بمحاصرة الثورة في اليمسن والخليج ومحاولة دك قواعدها وحققت نجاحات هامة في اليمن الشمالية وفي محاصرة اليمن الديمقراطية والثورة الوطنية المسلحة فسي ظفار وعمان . وجرى في كافة ارجاء المشرق العربى تسعير محموم لحملة العداء للشوعية وللسوفييت . ونعت ضغط هذه التطبورات احبرت سوريا والمقاومة الفلسطينية عليسي النهائي لسياسة الامبرياليية الامريكية واسرائيل هو اقناع الشعب الفلسطيني التزام سياسة دفاعية في وجه الاعتداءات بابتلاع ((نصف الرغيف)) .

الاسرائيلية المتصاعدة ، وتم انجاز فسسرض واقعى لوقف اطلاق النار على كافة خطـوط المابهة من الجانب العربي ، وجرى تصعيد حملة رجعية دينية داخلية في سوريا لاضعاف النظام واحباره على الانخراط في ركيب الاستسلام على الطريقة المصرية ، كما جرت محاولات مزدوجة ، اسرائيلية رجعيـة ، لضرب واضعاف المفاومة الفلسطينية ، ومن يم الحركة الوطنية الديبقراطية ، في لبنان . وفي ظل هذا الجو استطاعت اسرائيسل ان تتفرغ لتصفية الانتفاضة السلحة الواسمة النطاق في قطاع غزة ولمواصلة وتكثيفسياسة (التهدئة)) والاستيطان والدمج الاقتصادي والضم الواقعي للقدس واجزاء واسعة من سائر المناطق المحتلة . رغم هذه النجاحات ، وربما

سبب من بعض هذه النحاحات فان الهجمة المضادة للثورة اخذت تستنفد زخمها وترتطم يحدود يصعب عليها تجاوزها • فيوما بعد يوم يبررز بشكل اكثر وضوحا لاوسع الحماهم العربية حقيقة ونتائج وأهداف هذه الهجمة التي تتناقض تناقضا مباشرا مع المسالح الوطنية والطبقية لكافة الشعوب العربية . ويدفع وعيى هذا التناقض بقطاعات حماهم سة متجددة باستمرار الى استئنساف او مواصلة النف الوطني والديمقراطي من أجل صد وايقاف

(الابراني) . وتمكنت الحركية الوطنيية

الديهة اطبة في لينان ، بسلسلة من النضالات

الطلبية والدبيقراطية وبالنضافر مع المقاومة،

من الحد من هيمنــة النهج الدكتاتوري المضاد

وينمو في وعى أوسع الجماهسير ادراك التناقض بين مصالحها الوطنية الماشرة وبين سياسة الاحتلال في تشعيع الاستبطان والضم الفعلى والدمج الاقتصادي ومصادرة الارض وطمس الثقافة الوطنية . ويشكل هــــــذا التناقض الاساس المادى للنهوض الجماهيرى الوطنى المفوى الواسع الذي تشهده الضفة الفربية منذ نيسان الماضي . وقد كثف من وعي هذا التناقض في اذهان الجهاهيسير صمود المقاومة في الخارج بوجه مصاولات الاستثمال الدموية الشرسة ، الصمرود الذى أحبط أهداف الحرب النفسية للعسدو وشجع الجهاهير على استثناف النهوض .

للثورة وشل محاولاته لتصفية المقاومةوالحركة

الوطنية وايقاع الارتباك والصراع والانقسام

في جبهة النظام . وادى نهوض الحركـــة

الوطنية الديمقراطية الجديدة في مصر السي

محاصرة النظام وتضييق هامش التراجسيع

الاهم من ذلك ، على صعيد الساهــــة

الفلسطينية والاردنية : ابتدأ النظام العميل

المعادية للشعب والوطن في أزمة عزلت

الخانقة محليا وعربيا ، وبرز جليا تخبطـــه

وتنامى الصراعات داخل صفوفه في محاولته

الخروج من هذه الازمة . وتدريجيا تشكل

بوادر التفكك في جبهة النظام حوافز لنهسوض

چهاهیری جدید ، مطلبی ودیمقراطی ووطنی ،

قطعت المقاومة الفلسطينية شوطا يعيدا في

انتشال نفسها من حالة التراجع غير ألنظهم

التي انزلت اليها منذ أيلول ٧٠ ، وأعادت

تنظيم صفوفها ووطدت من وحدتهاوتمامكهاء

وتعاظم نفوذها السياسي محليا ودولي

وتوطدت علاقاتها مع الدول الاشتراكية وسائر

قوى المثورة المالية . كما طرأ تحول ملموس

في ميزان القوى داخل المقاومة لصالح توطد

مواقع اليسار والقوى التقدمية واتساع

نفوذها المادي والسياسي . ولاول مرة منذ

أبلول ٧٠ تمكنت المقاومة ، في أبار لبنان ، من

صد احدى أوسع الهجمات النكتيكية الضادة

للثورة واحباطها بالكامل واجبارها على

التراجع دون الاضطرار لتقديم تنازلات جديدة.

ويشير هذا التطور الهام الى نجاح المقاومة في

توطيد مواقعها الدفاعية وايقاف الهجروم

المضاد استعدادا لاستثناف الهجيره .

وشهدت السنة الاخيرة تصاعدا نسبياملموسا

في حجم النشاط المسلح للمقاومة داخـــل

في المناطق الممتلة ، وفي الضفة الغربية

الاسرائيلي (التمايش اللبرالي الزائسية

والمحبوحة الاقتصادية الكاذبة) تبرز

نتائجها التخريبية الطاهنة لمصالح أوسمع

الاراضى المعتلة .

الطبقات الوطنية .

بدأت ملامحه الأولية في البروز .

لوطني المناح له باضطراد ..

ميزان القوى الراهن ٠٠ لصالح من ؟

هذا الاستعراض السريع للتطورات البارزة في المنطقة بساعدنا على تكوين صورة أوضع لنسبة القوى الراهنة بين معسكري النسورة والثورة المضادة . انه يؤكد أن ميزان القوى لا يزال مختلا لصالح اسرائيل والامبريسالية وحلفائها الرجعيين ، مما يشجع الأمبرياليين على مواصلة سياسة التصلب والهجيوم سعيا وراء الاستسلام الكامل ، الا انه يبرز من الجانب الاخر المقاومة المتنامية التي يصطدم بها هذا الهجوم والتي اخذت تستنفد

الى أية صيغة دائمة ، أو حسي شبه دائمة ، لتسوية سياسي لمضلة الشرق الاوسط في ظــــل ميزان القوى الراهن • أنالامبريالية الامريكية واسرائيل لا تريدان حالا سوى الاستسلام الكامل ، واختلال ميزان القوى لصالحههما دون ان تتعرض مصالحهما لاى خطر حدى مباشر ، بمكنهما من مواصلة سياسة التصلب والعناد دون الاضطرار ، راهنا ، الى دفع ثمنها ، وفي المقابل مان بوادر النهوض الوطني"بينما لا تزال ؛ تتسم ، بشكل عام ،بالطابع الدفاعي ، وبينما لا تشكل ،راهنا، ضغطا كافيا على الامبرياليسة واسرائيل يدفعهما للتنازل ، الا أنه كاف لتطويق الإنظمة العربية المرشحة لقبول الاستسلام والحيلولة دون رضوخها النهائي لمطالب أمريكا

طاقنه وزخمه ونعد لنهوض ثوري جبيد . هذا التقييم يؤكد استحالةالتوصل

سرز هذا التحليل للوقائم مدى سذاحية خطل الفكرة المسطة القائلة بان مشاريع الدولة الفلسطينية تطرح ، كالعادة ، في ظروف ضعف المقاومة وانحسارها رغبة فسي استثمار هذه الظروف لاجبارها على القبول. ان المشاريع الاخبرة لم تقدم في ظروف الضعف والتراجع والانحسار ، بل في ظروف الصمود الناجع ، واستجماع القوى ، وبدايسسة المنهوض (تماما كما كان الحال قبل أيلول ٧٠ عندما طرحت بعض الاوساط الامبريالي فكرة « الدولة الفلسطينية » في ظروف نهوض القاممة من أحل تفتت هذا النهوض .) والقول بغير ذلك لا يفعل سوى تضليسسل الجهاهير وتعبية ابصارها عن الاسباب والاهداف الحقيقية الكامئة وراء طرح هذه المشاريم ولا يساعد بالتالي على نجسساح التعبئة المهاهرية ضدها ، بغض النظر عن النوايا ونبرة الصراخ .

بأن أمريكا وأسرائيل « بما لهما من معلومات وتجربة » تدركان أن رغبتهما في الاستسلام الكامل شيء والقدرة على تحقيقه شيهيء اخر ، وان امريكا واسرائيل لذلك « تقيالان باى هل تريان انه الحل الوهيد الذي يمثـل مصالحهما والمكن تطبيقه سيما وهي الواعية حيدا)) (من هي الواعبة جيدا ؟ امريكسا أم اسرائيل ؟) أن « الرد على هزيمة هزيران شكل بداية ثورية بدأت تهدد كل المساليح الامسريالية في المنطقة العربية ... وأن وجود اسرائيل ومصالحها مهددة بشكل جدى فيما اذا بقيت المشكلة دون حل » . (٦) كنا نتهنى لو ان صاحب هذا الكلام بملك القليل القليل من « المعلومات والنجربة » التي يغدقها على الإمبريالية ، اذن لادرك أن الإمبرياليــــة تدرك أيضا أن التهديد (تهديد المماليح) شيء والفعل (تدمير المسألح) شيء اخر ، وان ((البداية الثورية)) شيء وتحول ميزان القوى لصالح الثورة شيء اخر ، كها أن حل مسابقات الكلمات المتقاطعة في مكتب

كذلك بيرز هذا التحليل مدى ضحالة القول

(٢) مطة « الشرارة » العدد ١٤ ص ١١ . تصدر هذه المجلة عن جماعة الحبهة الثورية المنشقة عن الجبهة الشعبية وتنبع اهميسة مناقشتها ليس من اصالة موقفها الفكرى ولا من أهبية دورها النضالي ١/٤ بل بالاساس من كونها تعبيرا نبوذجيا لخط التطرف اللنظي القومى البورجوازى مأخوذا الى نهادات ... المنطقية ، وكاشفا بالتالى عن اللاسسب الكامل . كما أن المصير الذي آلت اليه هذه المجهوعة ، التي اضبطت خلال سنة واحدة. من الانشقاق الى بضعة أنراد بصدرون مجلة، يغضح جليا النتائج العملية التي يؤدي اليها هذا النهج عندما يكون مسؤولا عن تيسادة وبناء منظمة ثورية ، وليس غقط عن التنظير لقيادة قائمة تتولى حل مشكلاتها السياسيسة العملية بأساليب لا علاقة لها بالموقف النظرى الملن .

التي تنوى ضمها دون انتظار مواغقة أو اعتراف . ويبدو أن الطف مسة الحاكمسة الاسر البلية تتجه اكثر فاكثر في ظل ميزان القوى. على افتراض ان انتظار « السلام » يبـــدو أمرا خياليا خلال السنوات العشر القبلةعلى

تحرير ((الشرارة)) شيء ، وهل تفاقضات

المالع المانية كما هي في واقع المسراع

الجارى في المنطقة ، شيء اخر مختلف تماما.

هذه ((الخراريف)) عن استعداد الامبريالية

واسرائيل ((للقبول بأي هل)) براد لها أن

نشكل « برهانا » على أن أمريكا واسرائيسل

ترهبان باقتراح الزيات (اقتراح الزيسات

بالذات) لانه (يضمن (أمن) اسرائيل ويعترف

بشرعية وجودها (وينهى) حالة الحرب وبالنالي

يعيد العلاقة مع أمريكا ويجهض التـــورة

الطسطينية » (٧) . ربها اذن كانت معارضة

محرر « الشرارة » لاقتراح الزيات هي العقبة

التي تحول دون تنعيده ؟ أن التأكيد اللفظي

على « أن وهود أسرائيل ومصالحها مهددة

بشكل حدى ١١ ٥ لا يمكن أن يحم حقيقة أز

اسرائيل ، الان وفي ظل ميزان القوىالقائم،

لُسِت بصدد البحث عن ضمان (لامنها) يقدمه

السيد الزيات ، بقدر ما هي بصدد منابعة

العمل الفعلى لتقويض ((امن)) الشعـــوب

العربية ، وانها الان ليست بحاجة ماسسة

الى ((اعتراف بشرعية وجودها)) يسجله

الزيات على ورق دبلوماسي صقيل بقدر ما

هي بحاجة الى متابعة عملها الجارى فعلا من

اجل غرض أمر واقع ، شروط مادية حيسة ،

تكرس وحودها بشكل أكثر ضمانا بكثير سن

ای ((اعتراف)) ، وانه في ظروف ((توقيف

الحرب » ، في ظروف الفرض الواقعي لوقف

اطلاق الناء الذي بدعمه ويحافظ عليه ميزان

القوى المسكري الراهن ، فأن ((انهاء))

حالة الحرب يشكل اغراء هزيلا جدا لاسرائيل

لا يمكن أن يبرر تخليها عن مرتفعات كفرشوبا

ناهيك عن العودة الى حدود التقسيسم 6

وأخيرا غان الذي يتهالك الان على « اعادة

العلاقة مع امريكا)) هو الزيات نفسه ونظامه

وليس اسرائيل ولا امريكا التي حقق مسن

« اعادة العلاقات » ما يكفيها أو يكاد قبـل

اقتراح الزبات وبدونه (غنج ابواب وأسواق

مصر من جديد للاستثمارات الامريكية وانهاء ما

يسمى ((بالوجود)) السوفييتي) . سنعود

لاحقا لموضوع ((اجهاض الثورة الفلسطينية))،

ذلك أن غيه شيئًا مِن الصحة ، ولكن ليـس

اطلاقا بالمضمون الذي يعنيه محرر ((المشرارة)).

من أن الإمبريالية تستثمر انحسار الشيسورة

وصعربة ظرفها من اجل ان تجبرها على قبول

((الدولة الفليطينية)) (كذا!) ، اما المبيد محرر

الشرارة فهو ((يوضع)) لنا أن الامبريالية

واسرائيل مهددتان بخطر جدى لذنك غهم

تسارعان لتلقف مشروع ((الدولة الطبطينية)).

ان السادة انصار الجملة الثورية الفارغة لا

يهمهم الواقع كثيرا ، فهم يملكون مسن

((المعلومات والتجربة » ما يسمح لهم باعادة

نفصيله بما ينسجم مع مقاسات هو احسيهم

وظنونهم ، كذلك غانهم ، من غرط جدليتهم ، لا

تهمهم التناقضات المنطقية (الشكلية) بين

يراهينهم وتحليلاتهم ، هذه بدورها ليسبت

سوى تفاصيل ... المم هو النتيجة الشتركة

التي يصلون اليها معا : ان « الدول___ة

الفلسطينية » مؤامرة دولية وشبكة التنفيذ ،

فسارعوا أيها الفلسطينيون والعرب المشق

ولكن الواقع ، الشهير بعناده

لقاسى كصخور جبل الشيخ ،يقول

حقيقة الاهداف الاسرائيلية

أن اسرائيل . المرائيل . المودة الى عدود التقسيم،

انها ترفض ايضا العودة السيسي حدود ٥

حزيران ، وتصر في الحد الادنى على الاحتفاظ

بالقدس ، ومنطقة الثلث ، والغور الفربي

للاردن مع المرتفعات الجبلية المطلة عليه ،

بالإضافة الى شرم الشيخ ، جزء من سيناء ،

ومرتفعات الجولان الجبلية ، وفي الحد الاقصر

ربها اضيف الى ذلك قطاع غزة وسهــول

الحولان . (أن الاختلاف على « التفاصيل »

سن صقور اسرائيل وحمائمها فيما يتعلق بهذا

الامر ضئيل جدا كما هو واضح) . ولقدبادرت

الم ائيل ، يساسة الاستيطان ومصادرة

الارض ، التي غرض الامر الواقع في المناطق

صفوفكم ما بين مؤيد لها وراغض !

لنا شيئًا مختلفا تماما .

ان ((الهدف)) و ((الى الامام)) يحدراننا

٣ _ غيما يتعلق بتسوية النزاع مع الدول

٤ _ اضافة الى رفض الاكتفاء بمعاهـــدة السلام كضمانة ، ترفض اسرائيل فكـــرة رائيل ، من أجل ((قبول السلام)) أنهاء

الداهن الى الاخذ ببرنامج دايان الذي يقوم

الى استسلام عربي كامل.

السياسة الامزيكية

التفاوض الماشر ثانيا .

الى مزيد من التنازلات .

ه _ ان اسرائيل قادرة ، في ظل مسران

القوى القائم في النطقة ، على صد كامسية

الضغيط الدولية دون الاكتراث لها ، باستثناء

الاحتمال الاخبر بحب أن لا يحولنا عليي

الاعتقاد أن أسرائسيل مجسرد صنيمسسة

لواشنطن . ورغم اعتماد اسرائيل على

الدعم الامريكي ، غانها تبقى قادرة ، لفترة

زمنية مؤفتة ، على صد أبة ضغوط امريكية

معتبلة للتوصل الى تسوية لا نضرن كامسل

أما الولايات المتحدة غان سياستها تجاه

١ _ الاخذ نظريا بقرار مجلس الامن ١

والاخذ عملنا بالنصير الاسرائيلي للقسيرار

المذكور بها بضهن بلبية طموهات اسرائيسل

للبوسع الجفراق أولا والاصرار على مبسدا

٢ _ الالنزام بالحفاظ على بوازن القيوى

٣ _ تابيد سياسية اسرائيل العدوانيةطالما

مامظت الدول العربية على دعمها ، أو حمى

تعايشها على مضض ، مع القاومة الطبطينية

والضغط المستهر لتصغية القاومة ماديا

ع _ رغض ممارسة أي ضغط حفسي

سیاسی او مادی علی اسرائیل مع استمرار

التلويح للانظمة العربية المعينة باحبه ال

مهارسة مثل هذا الضغط بهدف استدراجها

ه _ غيما ينطق بالمسالة الطبيطينية : رغض

الإعتراف بالمقاومة الفلسطينية ممثلا للشعب

القلسطيني ، مقبرنا بالإعبراف يحق الشميب

الفلسطيني في « وطن ما » . هتى اظسلاني

مشروع بورقيبة الاخير ، كان النفسير الامريكي

لهذا الحق منطابقا مع مشروع الملكة المتحده

الهاشمي تطابقا ناما ، ولا بزال الموقسف

الحقيقي محافظا في جوهره علىسى هسدا

٣ _ اطلاق المادرات التي تستهـــدف

التلميح (دونها التزام محدد) للدول العربية

بامكانية ممارسة دور امريكي اكتر حبوبه مي

تحريك الازمة اذا قدمت بعض التنازلات ، نم

اهمال هذه المادرات بعد الحصول على

التنازلات المطلوبة (مبادرة روجرز ، وقسيف

اطلاق النار _ مبادرة متح قناة السوميس ،

اخراج الخبراء السوغييت)أو بعد أن بكون

هذه المادرات قد أدت دورها في تفكـــــــك

واضعاف الحبهة العربية (تصفية المقاومة ،

٧ _ بعد كيل هذا الإعلان المحاني السذي

تنشره « الشرارة » للدعاية لاقتراح الزيات.

في السوق الامريكية - الاسرائيلية ، ينساءل

السيد وحرر « الشرارة » : « فلهاذا ترفضه

امريكا ٤ " نعم ، بالضبط ، السؤال موجه

اللشرارة " : لاذا اذن ترفضه امريكسا ؟

ولان محرر * الشرارة * يشعر بالمازق الذي

وقع فيه فائه يمارع لابلاغنا : « من المكسن

ان يكون هناك خلافاً (هكذا في النص ، والاصح

خلافة) على التفاصيل ، ، عكدًا اذن ! خلاف ،

على التفاصيل ، بين العودة الى حسم دود

التقسيم ، وبين الاحتفاظ بفزة وشرم الشيخ

وشريط سيناء الساحلي والقدس واكثر سن

ثلث الضغة الغربية وغور الاردن والجولان • •

عده كلها تفاصيل ، المهم هو أن يضمن الزيات

« امن » اسرائيل ، الزيات الذي لا يستطيع

ان يضمن ١٠٠٠ قليلا من الاحترام لعقب ول

الناس ايها السادة ! والاهم من ذلك : قليلا

ين الاحترام للوطن ، لا تجعلوا ترابه مجرد

الحل المنفرد ، الحل الجزئي الخ . . .) .

المسكري القائم بها بضبن النفوق الاسرائيلي

النزاع العربي - الاسرائيلي تقوم على :

الإقل ، وان المطلوب ان تتصرف اسرائيــل ا كحكومة حقيقية ال في المناطق المعتلة ، أي أن تقوم بضمها بكاملها . ٢ - أن أسرائيل لا ترغض غفط دولسة غلسطينية في حدود التقسيم ، ولا ترفض غقط ترغض اية دولة غلسطينية على ارض فلسطين مهما كانت طبيعتها وحدودها . أن الصقــور والحماثم جميعا متفقون على هذا الموقف دون ادنى اختلاف ، وتدل على هذا التصريحات (دابان : ﴿ لقد اختفت فلسطين سفة ١٩٤٨ . ويجب أن تكون غلسطين جزءا من دولــــة الاردن . سمها منطقة فلسطينية في اتحاد الاردن ، سمها ما تشاء ، لكن لا تسمها دولة مستقلة " . (مقابلة مع ((تابع " في ٢٤-٧-٧٣) غولدا مائير : (الا مكان بين البحـــر والصحراء الا لدولتين : اسرائيل والاردن". أما أميان (في خطاب للكنيست في ١٨ –٧-٣٧): « ليس هناك وجود لشعب فلسطينسي ، فاغلبيته أصبع اردنيا ، واي حديث عنحقوق خاصة للغلسطينيين كلام لا معنى له " .) كما تدل عليه وقائع السياسة العملية : مطساردة المقاومة الفلسطينية في كل مكان ، ورغمشغف الزعماء الاسرائيليين بفكرة التفاوض -المرب فقد اعلنوا ، تعليقا على تصريحات بورقيبة ، رغضهم القاطع لفكرة النفاوض

المربية المفنية ، مصر والاردن تحديدا ، غان اسرائيل لا تكتفي بمعاهدة ((سلام)) تضمسن منها وسالمة هدودها والاعتراف بها . أن تصريحات القادة الاسرائيليين تنضع سخريسة من الفكرة السائحة القائلة بأن معاهـــدة المملام والاعتراف يكفيان لنلبية مطاميح اسرائيل . ان اسرائيل تدرك جيدا أن الماهدات والاعترافات الدبلوماسية ليست، في عصرنا الراهن ، سوى انعكاسات مؤقتــة لوازين القوى لا تضمن شيئا بعد ذاتها. انها تسمى الى تكريس نسبة قوى مادية لصالحها، الى غرض ظروف مادية تجبر العرب على القبول بوجودها . وسبيلها الى ذلك عناصر للث : ١ _ التوسع الجغراغي ٢ _ التغوق المسكري ٣ _ التفوق الاقتصادي والحضاري بيعنى تصغة النحزات المادية لحركة التحرر الوطنى العربية . بدون التسليم بــــهذه الشروط الثلاث ، المادية جدا ، والتي ليست كشروط غرسان الجملة الثورية عندنا ، غان اسرائيل هي التي ترغض ((السلام)) المتماقد

مع الفلسطينيين الا اذا كانوا جزءا من وفد

الضمانات الدولية ، أو ((الحلول المفروضة بن خارج المنطقة » . بمعنى اخر تشتسسرط ﴿ الوجود » السوفييتي في المنطقة . كم--ا تشترط المفاوضات المباشرة بين أطــــراف النزاع . والاصرار على المفاوضات الباشرة لس مسالة شكلية ، كما يحسب بعسم الدبلوماسيين العرب الاذكياء انهم بمكسن ان يحلوها باسلوب ((مفاوضات الجـــوار ،)) غالاصرار الاسرائيلي ليس على « الشكل » الذي تجري بواسطته المفاوضات وأنمسسا على جوهرها ، أن الزعماء الصهاينة بريدون مفاهضات سن العرب واسرائيل لا تدخل طرغا ضها أية قوة دولية خارجية وبالتالي لا يمكن أن تنعكس على نتائجها اثار ميزان القــوى الدولي الذي تدرك اسرائيل انه ليـــــس لصلحة حلفائها الامبرياليين بشكل مطلق ، أن المفاوضات الماشرة ، سواء وجها لوجهه آو بالجوار ، هي في ظل الوضع الراهن الوسطة الامثل لتكريس نسبة القوى المطية (بين العرب واسرائيل) والتوصل الــــى

(تسوية)) تشكل انعكاسا دقيقا لها ، أي.

البقية على الصفحة (١٥)

طبيعة المرحلة التورثة ودورالشوعيان المعريان

ومن جهة اخرى فان القول بان الاحتلال

الاسرائيلي يحمل الرحلة الثورية التي نمسر

بها مزهلة تحرر وطنى ذات مهام وطنية بحتة

وخالصة ، مغالطة نظرية ايضا ، اذ اننا لم

نتجاوز اصلا مرحلة المشورة الوطنيسة

الديمقر اطية ، ولم تنجز كل المهام المرتبطسة

يها . وكل ما يستنعه الإحتلال الإسرائيلي هو

اضافة مهام وطنية جديدة الى المسسام

ان استعراضنا التاريخي ــ السياســي

الاجتماعية للمرحلة الثورية

مليات التنمية والتصنيع .

أنضا عن حقيقة أن العديد من أهداف هـــذه

الثورة بقيت تنتظر الحل . ليس هـــــــذا

فحسب ، فانه بعد ان استنفلت القيادة

البرحوازية الوطنية كل قدراتها وبلفيت

الدى الذي لا تستطيم اجتيازه او تجاوزه

(عام ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥) ، دون استكمال مهام

الثورة الوطنية الديهقراطية ، بدأت سلسلة

بن التراهمات على كافة الجبهات الاقتصادية

والاهتماعية والسياسية وعجزت عن همايسة

الاستقلال الوطنى بهزيمة يونيسو ١٩٦٧ ،

هذا المقال هو فصل منكتاب ((قضابا التحرر الوطنيي الثورة الاشتراكية » (دار الفارابي ـ بيروت) في مصر لؤلفه طوت شاكر ، اسم المؤلف على ما يبدو هو اسمم حركي لمناضل شيوعي مصري ٠

وأهمية هذا الكتاب أنه يقدم تحليلا طبقيا معمقا للنظام الناصري ، وهو يناقض _ لاول مرة _ وسط الحرك_ة الشيوعية العربية نظرية التطور اللاراسمالي ، ويحددويؤكد على الدور الثوري للشيءعيين المصريين ، وعلى دورالحزب الماركسي _ اللينيني . . وتنبع أهمية الكتاب _ أيضا _ من كونه أول تعبير عن تحليل ثوري وجديد للنظام الناصري من مناضل شيوعي مصرى اعتمد في تحليله على الاوضاع الملموسة وعلى التحرية الخاصة للشيوعيين المصريين ، اخرا على تصاعد نضال الجماهر الوطني الطبقي في السنوات الاخرة بعد الهـز بمة :

> 🗖 كان النظام الناصري يحرص على تسهية المرحلة الثورية الراهنة « بمرحلة النضال الاشتراكي » ، يصف الإجراءات التقدميسة التي اتخذها في المحالات الاقتصادية، الاحتماعية ((بالاهراءات الاشتراكية)) . وفي أعقباب النكسة ظهر اتحاه من داخل النظام الناصري سينفيل الهزيمة للقول بأن الاهتلال الاسرائيلي قد رجع بالبلاد الى مرحلة التحرر الوطنى التي تستوهب ((وحدة كل الأمة)) بمختلف غناتها وطبقاتها ضد العدو الغاصب ، مما يقتضي لوسيم اطار التحالف بحيث يتسع من جديد للبرجوازية الكبيرة ، بل ويستند الى القوى المضادة والطنقات المضروبة التي إضيرت باجراءات الاصلاح الزراعي وقوانين يوليسو

والواقع أن القول بأن بلادنا تمر بمرحلة التحول الاشتراكي مغالطة نظرية سادت في مصر ردحا مسن الزمن _ حتى بن اليسار وبعيض العناصر الماركسية _ ولا تقوم على أي أساس ، لغياب الظـروف الذاتية والموضوعية الواحيي تحقيقها في مرحلة التحول الاشتراكي، ولعدم توفر الشروط الرئيسية لبناء الاشتراكية ، ذليك أن أحراءات التأميم التي قامت بها السلط___ة الناصرية لا تعتبر في حد ذاتها احراء اشتراكيا ، كما أن الإفكار الاشتراكية البرحوازية الصفيرة للقيادة الناصرية التي تمت في ظلها وعليي هديها هذه الأحراءات ، لا تكفيي بمفردها للقول بأن بلادنا تحتار مرحلة التحول الاشتراكي •

« ان ملدا لا يكون اشتراكيسا أو رأسماليا حسب أغكار حكامه ومزاياهم وانيا شعا لبنيانه الاحتماعي الذيهبيزه ١ ولطبيعة ألطبقات التي تلعب نيي بالفعل الدور القيادي ، ولا تتوافسر شروط نهو اشتراكي الاحيث بكون الدور القيادي في المجتمع بيد العاملين

وتنابعت التراهمات وانتمشت الراسهالية الكبيرة من جديد ونشطت القوى المضادة للتسورة ووكلاء المسفرب والعملاء ولم بعد الخطر بتمثل في أحتلال سيناء الاحتلال وافتضاح عجز البرجوازية عن تحريرها ، أصبح _ في الظروف الحديدة _ شكل تهديدا لص_ر كلها ، للكبان باحمعه ، القلب بعد الاطراف ٠٠ خطر سقوط البلاد مرة اخرى تحت سطرة الحكرة

انه بسبب تشابك مهام الثورة الوطنيـــة الديمقراطية مع مهام الثورة الاشتراكية ، ولاستحالة وقف عجلة الناريخ وتثبيت النطور بند حدود معنة لا بتحاوزها ، وتجبيده في اطار رغبات ومصالح فقة من البرحوازية ، فان السلطة تبدأ في اتخاذ مواقف ردودالفعل ضد حتمية التقدم والنطور الى افاق ابعد ، والتراجع بالقدر الذي تسمع به علاقسات القوى ، ويتزايد هذا الاتجاه بصفة خاصة مع غيبة الحركة الشمبية النظمة . وهكــــذا تتولد استقطابات جديدة داخل السلطة وعلى نطاق المجتمع كله . وتتحول البرجوازية من

> وقف وتجميد التطور ، بل ان سياستهــا والتناقضات الجديدة التي تغذيها ، تؤدي الى اضعاف النظام وعزلته وتفككه ، وتختفسي تباعا الكاسب التي حققتها . وهكذا ، فان مهام الثورة الوطنية لا نقل بل تتزايد ، ونعن لا نقترب بن هدف استكمال

ان هدفنا الاساسى هو القضاء على النظام

الراسمالي لبناء مجتمع اشتراكي ينتفي فيسه

قوة تقدمية ، بدورها الايجابي في المجتمع،

الى عنصر معوق وسلبى ، وتشكل عقبة في

طريق النطور . ولا يقتصر دورها هيئلذ على

والاقتصادي ليشورة ١٩٥٢ الوطنيسية هذه المهام ، بل نبتعد عنها . الديمة اطبة بوضع الانجازات التي حققتها لا زالت امامنا مهمة تحرير سيناء عوهماية في مسرتها الثورية ، اذ انتقل المجتمع مسن مصر كلها ضد الإفطار التي تحدق بهـــــا نظام شبه اقطاعی شبه راسمالی مستعمر ، ويستفحل أمرها . . من أجل استكم ال الى نظام رأسمالي متحرر من النفــــوذ الثورة الزراعية والاصلاح الزراعي الجذرى الامديالي ، تطورت فيه الراسمالية ونيت _ وتطبيق شعار « الارض بان يظهها » . . . وون منى في أكثر قطاعات الإنتاج تخلفا (القطاع أحل تصفة الراسهالية الكبرة والطغلية .. الزراعي) _ وتطع مرحلة طويلة في طريق من أجل أحداث تغيير جذري في جهاز الدولة الثورة الوطنية الدبيقراطية ، وحقق انجازات والمؤسسات العامة بتطيمها من عناصير اساسية في مختلف مجالات الحياة ، خاصة في النورة المضادة وقوى اليمين الرجعي . . من مرحلة اعتماده على راسمالية الدولة فسي أجل الديمقراطية السياسية واطلاق حريسة ولكن هذا الاستعراض التاريخي يكشه التنظيم للاهزاب الوطنية والتظيمات النقابية

الاجنبية والعربية . (دون وصاية) والاجتماعية للممال والفلاحين والشباب والطلبة والنساء وهرية التعبير والصعافة والنشر .. ومن أجل المفاء القوانين والتشريعات الرجعة القيدة للدريات وتصغة الادورة البوليسة التفعصة ف. قيم الحركة الشعبة وتسليط الإرهاب ضد الشعب .. الغ من مهام ما زالت تنتظــــر الحل . مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية .

وعلى ضوء هذا التحديد لطبيعة الرحيلة الثورية ولنوعية المركة والاهداف الرئيسيسة مكن رسم الخط الفاصل بين قوى التسورة والقوى المضادة للثورة .

والتطويق ، فالهيمنة .

وقد انتعشت هذه القوى وتدعم نغوذها وتغلغل العديد من عناصرها وممثليها فسي بطس الشعب والاتماد الاشتراكي ومؤسسة لرئاسة والمؤسسات العامة والاجهسزة الحكومية . وهي تواصل زحفها وتقدمها وتواصل نشاطها التآمري وتدعم مواقعها داخل هذه المؤسسات ، بعد أن أصبحت عنصرا اساسيا مؤثرا وفعالا في التحاليف البيني الرجعي المهيين على السلطة .

استغلال الانسان اللنسان . وعلى طريـــق النضال من أحل هذا الهدف ، فأن حـــزب الطبقة العاملة بناضل من أجل أقامة حكم وطنى ديمقراطي تسهم فيه كل القوى الوطنية لا استثناء ، وتقوم فيه الطبقة العاملةبدور رئيسى مؤثر ويكون لها وزنها الكفيل بانجاز هذه المهام ، ليفسع المجال للانتقال مباشرة الى الاشتراكية ، تحت قيادة الطبقة العاملة

ومن ثم تكون المرحلة الثورية الراهنة هي رهلة استكمال الثورة الوطنية الديمقراطية للانتقال الى الاشتراكية . وهي مرحلة ثورية تواحه أهدافا ذات طبيعة مزدوجة وطنيسة واحتماعية اذ تتداخل فيها باضطراد مهام الثورة الوطنية مع مهام الثورة الاجتماعية.. فالاستقلال الوطني والديمقراطية والاشتراكية لا يمكن غصلها عن بعضها البعض في عالسم

والاهداف الرئيسية في هذه الرحلة هـي تحرير الارض من الاحتلال الصهيوني اللذي حاول اسرائيل تثبيته ، وهماية البلاد فسد الهجمة الامبريالية الرجعية من جانب القوى المضادة للثورة خارحيا ومعليا ، والحفاظعلى الكنسيات السياسية والإجتماعية التيتحاول القوى المضادة للثورة سلبها من الشعب ، والنضال من اهل استمادة ما نجمت فيي انتزاعه واستكمال مهام الثورة الوطنيسة الديمقراطية في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقاني .

قوى الثورة والقوى المضادة

- ان العدو الرئيسي يظل هو الامبريالية المالية وعلى رأسها الولايات المتحسدة الامريكية ، كما تبرز اسرائيل في هذه الرحلة كعدو مباشر ، واداة الاستعمار في تحقيق

ولهؤلاء حلفاؤهم من اعداء الثورة فالداخل تقاوم الاستسلام . بل لقد أخذت المادرة بعد الهزيمة _ ويصفة خاصة بعد وفاة عبـــد الناصر ـ في هجمات متصلة ، وغسى انتظار اللحظة المناسبة للانقضاض على السلطة أو الاستحواذ عليها من خلال التسرب والانتشار

ويعتبد الاستعبار اساسا على القطاعات الطفيلية من البرجوازية ، في خلق قاعدة اقتصادية واجتماعية يستند اليها في اعدة سيطرته ، ولذلك فهو يقدم لها كل عـــون ويعبل على ربطها بمصالحه ربطا عضويا من خلال مشروعات استثمار رؤوس الامسوال

ويدخل في دائرة الحلفاء للامبرماليسية البرجوازية الزراعية والصناعية الكبيسرة وكبار الملاكين المقاربين والشرائح العليا من الراسماليين المشتفلين في قطاعات التجارة والمقاولات والخدمات وكبار المنيين والفئة المليا من البرجوازية البيروقراطية . وهي القوى المثلة في سلطة انقلاب ١٤ ما-

من خلال عملية الاستقطاب عبر الاعسوام التي أعقبت الهزيهة ، ومن واقع الاحساس بالعجز ازاء قضية تحرير الارض المعتلية ويدافع من الخوف من الحركة الشعبيــــة والصراع الطبقي النامي ، نقد انهــــازت أعداد متزايدة من المرجو ازيين الوطنييسن



ويقود الطبقة العاملة حزيها الطبقي المعبر الحقيقي عن مصالحها المسترشد بالتعاليم الماركسية _ اللنسنة الخلاقة _ ان الطبقة العاملة المصرية مؤه__لة

تهاما للاضطلاع بالدور الطليعي في النضال الثوري لاستكمال مهام الثورة الوطني الديهقراطية _ باعتبارها الطريق المؤدي الى الذورة الاشتراكية _ فالطبقة المعاملة فيمصر بدأت نضالها منذ القرن الماضي وشاركت في حبيع الثورات والتحركات الوطنية وتمرست في الكفاح السياسي ولها تقاليدها الثوريسة وخبراتها ووعيها الطبقى المتبيز . وهــــى الطبقة النامية في مجتمعنا يتزايد وزنه--ا العددي وتركزها وتجربتها النضالية . ويتزايد عدد العاملين منهم في الصناعات الثقيالة

المشاريع الصناعية الكبرى والمناطسق الصناعية وارتباطها بوسائل الانتاج الاكثسر تطورا _ خاصة الصناعات الثقيلة ، ويسبب نموها المستمر وتناقض مصالحهاجذريا مع الراسمالية _ فهي أكثر الطبقات ثورية، وهي ذات مصلحة أساسية في التحصيرر

الطبقات عددا وأعظمهم بؤسا . يقع عليهم أكبر عبء من الاستغلال المركب من الملاكيان مقاولي الانفار والمرابين والتجار. يعملون غي ظروف شددة القسوة ، معرومين مـــن الاساليب الراسمالية في الانتاج والخال الكنتية في القطاع الزراعي اثره فيي تحويل عدد منهم الى الاشتغال على الالات . ومنثم فهم بشكلون القطاع الاكثر تقدما وهلقية

كذلك بعمل عمال التراهيل في مشروعات خرى مرتبطة بالزراعة بعيدة عن قراهم في تحممات كسرة ، وهؤلاء رغم تخلفهم الا إنهم

تناعة عند قطاعات متزايدة من المواطنيين ، م افتضاح عجز البرجوازية الوطنيــة -بهفتلف فناتها بما في ذلك البرجوازيــــة الصغيرة _ عن حل القضايا الوطنية اللحـة اخفاقها في حماية الاستقلال الوطني وثبوت عقمها عن تدنيق هدف تحرير الارض المنتصبة . . بالاضافة الى ما ترتب على سياستها من نفاقم الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية وما صحبها من تراجعات وانعطاف تجاه البمين . ان السبر بالثورة المطنبة الديمقر اطبة حتى هائتها والانتقال الماشر للثورة الاشتراكية ، لن يتحقق عن طريق القيادة السياسية الراهنة السلطة القائمة ، بال أنه بتحقق فقط في ظل حكم وطنى ديمة اطي يمثل ارادة الشعب بكل غناته الوطنية بقيادة الطبقة العاميلة وهزيها الطليعي . ان نفس القيادة المؤهلة لانجاز ما تبقي من

لى التحالف الثوري للممال والفلاحييين

بهام الثورة الموطنية الديمقراطية هي القادرة على تخطى هذه الرحلة والانتقال مباشرة الى الثورة الإشتراكية .

ان القوى الشعبية بعد أن فقدت - الى فير رجعة ب ثقتها في القيادات البرجوازية ، تبحث عن البديل القادر على قيادة معركتها الوطنية والاحتماعية ، تتطلع الى قيـــادة تستطيع انجاز المهام الملحة التي تواجهنا ، وهي تكتشف تدريجيا أن البديل الوحيد القادر على انجاز هذه المهام ، هو تحالف حقيقيي لكل قوى الشعب الوطنية نقف على راســـه الطبقة الماملة وتقود مسيرته المظفرة .

الا أن هذه القناعة لا يمكن أن تتدعيهم

وتتاكد وتكتسب أرضية أوسع بين جماهيسر شعبنا ، بدون تحرك الطبقة العاملة التتولي مسؤولياتها . وهذا التحرك رهن بتكويسن وتقوية حزبها الطايمي القائد . غالطبقــة الماملة لا تستطيع أن ترتفع الى مستــوى العمل السياسي وتلعب دورها القيادي بدون حزيها الطليعي ، حزب الطبقة العاملة ، المسترشد بالنظرية الماركسية _ اللينينية الخلاقة ، أعظم أيديولوجيات عصرنا ثورية. انه لا يكفى التاكيد النظرى على الـــدور لقيادي للطبقة العاملة ، وترديد هذا القول، واجترار تلك المقولات الصحيحية ، اذ ان الامر يتطلب جهدا متفانيا ونضالا لا يلين من حل التعجيل بانضاج النشاط التنظيميي والجماهيري والسياسي والفكرى للتنظيم

السياسي الستقل للطبقة العاملة حقا ، أن التحربة الذاتية للحياهير تعمل الظروف الموضوعية مواتية لتقبل قسادة الطبقة العاملة ، الا أن هذا الدور القيادي بكتسب ويتأكد من خلال النضال ، من خلال تحرك الطبقة العاملة لتولى دورها القيادي، رهذا التحرك أبضا بروقف على الدور القيادي

بناء الحزب ٠٠٠

ومن هنا ، فإن الحلقة الرئسية الموقف هي بناء الحزب الماركسي للسني وتوثيق ارتباطه العضوي العاملة وتوطيد علاقاته مع حميم محالات العمل الوطنيي . اللدء مباشرة في قيادة النصالات الماهيرية ، وعملية بناء المزب لا تنفصل عن عملية اقامة التحالف بين العمال والفلاحين وتشكيل جبهة وطنية شعيبة وأسعة •

_ والحلف الثوري الذي يشكل نـــواة تحالف القوى الثورية يضم الفلاحين النين معانون من بقايا العلاقات الاقطاعية ومسن انتشار وتكثيف اسلوب الاستثمار الرأسمالي في الزراعة ومن استغلال الغنات الطفيلية في المسمات الحكومية والتعاونية ومن التجار والراس . وهم في بؤسهم وغفرهم يتطلعسون الى انجاز الاصلاح الزراعي الجذري .ولكنهم لا يستطنعون تحرير انفسهم بسبب ارتباطهم يوسائل الانتاج البدائية واعتمادهم عليي الميل الغردي في وهدات متباعدة مبعثسرة ،

اعتمادا على كل القوى الشمسة . بتأكـــد العمل . وهم ابضا قد فيقدوا الثقية هذا الدور لدى القوى الوطنية ويكتسب بالبرهوازية وبالسلطة الرأسهالية ومؤسانها وبالسؤولين والشرفين الزراعيين وكل ما هو حيط يهم . ولذلك فان الحماهير الفلاحية الفقيرة تؤلف الحليف الاساسى الذي لا بديل له للطبقة العابلة . كما أن الظـــروف الموضوعية مهيأة لنجاح هذا التحالف عندمسا تتصدى الطبقة الماملة لمسؤولياتها التاريخية. _ والبرحوازية الصغيرة في الريفيو المدينة (تجار صفار _ حرفيون) هي فلة مضطهدة مرهقة اقتصاديا ومعيشيا مهددة بالافسلاس محرومة من الحقوق الديمقراطية > ومصالحها لا تراعى رغم كل ادعاءات النظام الناصري بتبثيل وتابين هذه المسالح ، فهي لم تحصل الا على مكاسب حزئية ، سرعان ما تبخرت وغقدت غاعليتها وجدواها . وهي تتطلـــع

فهي حليف أساسى للطبقة الماملة والملاقة مع البرجوازية الصغيرة هـــى علاقة حداية تعتبد على الوحدة والصراع . البحدة معها في النضال المشترك ، والصراع ضد فكرها الشوش ، باتجاهات الحافظة وانشوغنية احيانا واليسارية الطغولي احيانا اخرى .

دائما الى المنقذ اذ تخشى خطر الانحدار الى

صفوف اللاملكية والعوز . ورغم ارتباطها

بالديولوهية الملكية ، الامر الدي يطبيع

تصرفاتها ومواقفها بالتردد والتذبذب ، الا

أنها قوة ثورية لها حوانبها الإيجابية ولذلك

مما يحمل الاتصال غيما بينهم من الصعوبة

بهكان ، بالإضافة الى انتشار الاميةوارهاق

ان الخطر الرئيسي على الفكر الاشتراكي العلمي _ الماركسية اللينينية _ يكمن في الفكر ((الاشتراكي البرجوازي الصفير) للقطاعـــات اليسارية من هذه الفئة ، باسلوبها الانتفائي غير المنهجي ، والذي كأنت له قوة الجذب والتأثير في مرحالة انتعاش الناصرية ،

والتصدى للفكر الرجعي أيسر بكثير من غضح الاتحاهات البسارية الديماغوجية التي تستنزم نضالا فكرما مكثفا . واليسار الناصري هو أحد المدارس الرئيسية التي تمبر عن فكر هذه الفئة ، وكان له اثره في أجهاض الفكر الثورى الاصيل فكر الطبقة العاملة . ان تحالفنا مع القطاعات اليسارية مـــن البرحوازية الصغيرة _ اليسار الناصري في الاساس - وحرصنا على دعم هذا التحالف لا يتعارض بحال من الاحوال مع الصحراع المبدئي والمثابر ضد فكر البرجوازية الصغيرة _ بهختلف منطلقاته _ اذ ليس هناك اي محال للمساومة أو التوفيق عندما يتعلق الامر بالفكر والدفاع عن المنهج الاشتراكي العلمي الصحيح - الماركسية اللينينية -

الحافظة على استقلالته ، والذود عن نقاء الاشتراكية البروليتارية ، واساسا بعولسه على فضح وتعرية أوهام البرجوازية الصغيرة باشتراكيتها الزائفة . وبالنضال ضد كـل الاتجاهات التصفوية _ التي أجهض____ الحركة الشيوعية المصرية ، والانحرافات البمينية واليسارية من منطلق طبقي مبدئي، _ وتعمل الطبقة العاملة على شل تردد البرحوازية المتوسطة وجذبها الى معسكسر الثورة وعزل تأثير اليمين عليها ، ونقصد انحرافاتها عن مسدرة الثورة البرجوازيـــة الديمقراطية ، والعمل على حصر التناقضات واخضاعها للاهداف والصالع الشتركية ، انطلاقا من ضرورات المعركة التي تستوجب وحدة كل القوى الثورية ، وتغليب التناقض الرئيسي على التناقضات الثانوية .

انه من أولى مهام حزب الطبقة العاملة،

ولا شك أن غيبة الدور القيادي للطبقية المايلة كان سبيا في تفكك الوسط الناصري وسقوط قباداته واستيمات غالبتهم ونجانب الممين ووقوع قطاعات من البرجوازي المتوسطة اسرى النفوذ الفكري والسياسي للبين . كما أنه من الطبيعي أن أهتالل الطبقة العاملة لدورها القيادي بمكن أنبحث ويكسب قطاعات كليرة منهم الى صفيوف تحالف القوى الشعبية .

منالطبقة الوسطى والبرجوازية البيروقراطية وضد الضغوط الشعبية المتزايدة من أجلل وفي المحل الاول الطبقة العاملة ، ولا يشكل احتياطيا للعدو . ويتم الانتقال من استمرار الثورة ، مما يبرز ويدعم جوانبها يكفى ملكية الدولة ابعض ومسائسك صفوف الثورة الى معسكر الاعداء بسرعية وهم: غلول الاقطاع والرأسمالية الكمبر ادورية المعافظة وعدائها للحركة الشعبية . ويدفعها الانتاج لنمو التطور نحو الاشتراكية »★ مضطردة وباعداد متزايدة في المرحلة الراهنة التي لا زالت رغم الضربات التي وجهت لها احتدام هذا التناقض والصراع الى الارتداد نحو استكمال الثورة الوطنية الديموقراطية

من ازمة النظام ، نحت ناثير عدة عوامل ، من ١- كانت هذه الغنات تتصور المكانية تكرار ما حدث عام ١٩٥٦ من تحقيق الانسحاب الكامل عن الاراضى المحتلة ، رغم الهزيمة المسكرية , ولها اكتشفت استمالة هذا الامر

في الظروف الحديدة المتفرة _ والاستحالـة رغم التنازلات _ ونبين لها العلاقة العضوبة التي لا تنفصم بين متطلبات التحرير والثهورة الاجتماعية وضرورة اطلاق الحريات وتعبئة المهاهير واتباع سياسية اقتصاد المربى . . الغ ، وهو ما يتجاوز قدراتها ويتناقض مسع مصالحها ، ويهدد امتيازاتها ، برز الجانب التهادئي الاستسلامي وعناصر الخيانة فسي

المعادين للاستمهار سابقا الى صغوف اعداء

كها ان من لم ينجز فعبلا الى صفيه

العدو ، ومن لم يستقر نهائيا في المسكير

المضاد للثورة من ابناء الشرائع العلي___

ب _ التحول الفكرى الذي يط_را عليها نتيجة اثرائها وتغير موقعها الطبقى . ه _ تشابك مصالحها مع مصالح الطبقات القديمة بحكم المماهرة والارتباطات العائلية د ـ تاثرها بحهود الاستعمار الحديــــد الركزة لتغذية التطلمات الطبقية لدى أساء هذه الفئة وجذبها الى ارضية العداء للتحوز

الاجتماعي . ه ــ ضعف الحركة الشعبية وغييــــة المنظمات الثورية الغمالة .

_ أما معسكر الثورة فيضم الطبقة الماملة والفلاهين والبرجوازية الصفيرة في المسدن والشرائح الدنيا من البرحوازية المتوسطة . والقوة الاساسية في هذا المسكر تتركز في تحالف الممال والفلاحين . أن ضمان تحقيق مهاء هذه الرهلة ومهام البناء الاشتراكيي تتوقف على تدعيم هذا التحالف وتوطيده .

الدور القبادي للطبقة العاملة الممرية وتلعب الطبقة العاميلة دورا

قياديا في هذا التحالف .

ان الطبقة العاملة المصرية بسبب تجمعها والاشتراكية .

والعمال الزراعيون بالريف هم أكثــــر أسبط الحقوق الإنسانية .. وكان لتطــور الاتصال بالمهال الزراعيين .

بهلكون طاقات ثورية متفحرة. . وتتاكد كل يوم بهزيد من الوضوح حقيقة

الدور الذي يمكن أن تلميه الطبقة العاملة الصناعية بقيادتها للحركة الشعبية استنادا

الحرية صفحة ١٢

بعد فستسل محساولية الانفت الاب في الاوس الانفناق السباسي اننصكار لبث الشعب الأوس

المسكرية ، وهي تفوق بكثير موازنة لاوس

الاهلية . وبالرغم من أن أرقام المساعبدة

العسكرية سرية ، الا انها تقدر بحواليي

٢٥٢ مليون دولار لعام ١٩٧٢ . وبالطيع ،

يتولى الاميركيون تدريب جيش لاوس وقيادته.

وتعمل ميزانية ((وكالة الاستخبارات الامبركية))

في لاوس الى ٧٠ مليون دولار . ومعروف ان

هذه الوكالة قد جندت ...ره٣ جنديا مرتزقا

من بين القبائل الجبلية التي تعيش عل___ي

زراعة الحشيش . ولم يبق من هذا الحيش

الجرار الان اكثر من عشرف الاف مقاتل ، بعد

سلسلة الهزائم والانكسارات التي مني بها .

قصف هذا البلد الصغير باكبر كمية منالقنابل

« نسبة الى عدد السكان » في ناريـــــخ

في الداخل تعتمد الولايات المتحدة علي

كاغة قوى اليمين البرجوازية الارستقراطية

الكومبر ادورية في لاوس السفلي بقيادة (بيون

ادم شامباساك » ، وهو نموذج الاقطاعي

الاسدوى في القرون الماضية ، وقريية

ا سيسوك نا شامياساك » الذي يحتل منصب

وزير الدفاع والمالية في الحكومة . كذلك

يرتكز الاميركيون على اسرة ((سانانيكون))

التي تسيطر على أعلى المراكز في النظام وتجمع

الثروات الطائلة عبر الصفقات المشبوهية .

واخيرا ، ليس اخرا ، يعتمد الاميركيون على

الجيش النظامي الذي يسيطرون عليه سيطرة

كاملة ، وعلى الجيش القبلي ((الميو)) المرتبط

ونتيجة الحرب الإهلية الجديدة في لاوس ،

تحول الامدر سوغانا فويا _ الذي كان زعيم

الحياديين في عام ١٩٦١ _ الى منفذ السياسة

الاميركية والرجل الذي يمثل التدخل الاميركي

بعد أن أصبح سوغانا غوما رحل الاميركيين

الرئيسي ، وانضم الحياديون الحقيقيون الى

البسار ، انهار التيار الحيادي في لاوس ، او

فلنقل انه اصبح طرفا في النزاع العسكري

يمكن تلخيص الوضع العسكري والسياسي

في لاوس ببضعة أرقام . يسيطر ((الماثيت

لاو ١١ الان على اربعة اخماس البلاد ، ويدير

شؤون نصف السكان (يعترف وزير المالية

((شامباساك)) نفسه بانهم يسيطرون عليي

ثلاثة اخماس البلاد وعلى سدس السكان).

وتكتسب هذه الارقسام معناها عندما نتذكر ان

الحنرال ((انهاى)) _ احد قادة اليم_ين

المتطرف _ صرح بعد وقف اطلاق النار « اذا

ما حرت انتخابات حرة ، سوف بنال الباثبت

ان التدهور السريم للوضع في لاوس ،

والسعى لتحاشى ((المأزق الكمبودي)) دفعا

الاميركيين الى تغيير تكتيكهم في لاوس ولمب

ورقة ((سوغانا غوما)) . وهكذا اضطرت كافة

قوى اليمين _ بما فها الحيش _ الى تاسد

(سوفانا غوما » . بقى بضعة جنرالات

نسيين في تايلاندا لم يفهموا الدرس ...

التكتيك الاميركي بسيط ، من بين حميه

لاو ٧٠ في المئة من الاصوات » .

بوكالة الاستخبارات الاميركية .

المتزايد يوما بعد يوم .

الدائر في البلاد .

الوضع العسكري ووقف اطلاق النار

هذه بعض اوجه التدخل الاميركي المذي

قام اليمين المتطرف في لاوس بمحا ولة انقلاب عسكسرى ضد حكومة لامير سوفانا فوما . خلال الانسوع الماضي . وقضى على المحاولة خلال ساعات قليلة من قبل القوات الموالية للامر سوفانا فوما . المدعومة من الاميريالية الامركية .

كان الانقلاب موحها ضد الاتفاق لزمع عقده بينحكومة لاوس والحبهه الوطنية (البائيت لاو ١ . عبرت مجمو عة من العسكريين القادمين مسن نايلاندا نهر الميكونغ واستولت على لمطار ومحطة الاذاعة وعدد مين لابنية العامة في العاصمة . وبعد ساعتين من ذلك - كانت الحكومـــة المركزية تسيطر كليا على الوضع بعد استعادنها المطار ومحطة الاذاعة . واعلن الامير سوفانا فوما فشلل محاولة الانقلاب.

ابرز قادة الانقلاب ، الجنرال « ثاو سا))، الذي قتل في طيارته ، والجنرال « فوم ي ناسافان ١) اللاهيء الى تابلانسدا منسذ عام ١٩٦٥ . والواقع أن هذا هذا ليس الانقلاب الاول الذي يقومان به . في عام ١٩٦٠ ، اقدم الجنرال ((غومي)) على طرد القائد ((كونــغ لى ١١ المعادي للاستعمار في عينيتيان ، وهــو نعسه الذي حاول القيام بانقلاب عسكري عام ١٩٦٥ . وفي عام ١٩٦٦ ، كان الحنــرال ((ثاو ما)) قائداً للطيران ، عاقدم على قصف العاصمة , لماذا انتظر هذان المسكرييان اليمينيان المتطرفان كل هذا الوقت للقيام بمحاولة انقلاب حديدة ؟

نهابة الحياد وبدء التدخل الامبركي

انالمهولة التي قضى بها على الانقلاب اليميني المتطرف في لاوس ، تبين مدى عمق التطورات السياسية والاقتصادية التي عرفها البلد . والوجه الابرز للوضع الجديد في لاوس هـــو انتهاء سياسة الحياد .

لنتذكر هنا أن مؤتمر جنيف المخصص للاوس، في عام ١٩٦١ ، كرس اعتراف الدول الكبرى باستقلال وحياد البلد ، الأمر الذي ادى الى تشكيل حكومة التلافية يتمثل فيها اليمينيــون والبساريون والحياديون .

وبعد اقل من عام ، اقدم اليمينيون علي اغتيال احد الوزراء الحياديين . فانسحب اليسار ومعظم الحياديين من الحكومة وانتقلوا الى الكفاح المسلح . بذلك بدأت حرب اهلية جديدة في لاوس . ومع أن الولايات المتحدة هي أحدى الدول الكبرى التي وقعت اتفاقية جنيف حول لاوس ، الا انها بدأت تتدخل بكثافة غي النزاع . وما من شك في أن (لوكالة الاستخبارات الاميركية » تلعب في لاوس ابرز الادوار التي تلعبها في بلاد الهند الصينية . الاهبركيون يسيطرون على كل شيء ويقررون كل شهيء. من التشريع حول تهريب المخدرات الى قوانين السير ، ورورا يتدريب المعلمين . حتى انهم يتولون طبع الدعاية الرسمية وصور الاميسر

المساعدة الاميركية للاوس تمثل ٨٠ بالمنة من مجموع مساعداتها الخارجيسة غير

يشفع بــه . والوضع المسكري يتدهــور بسرعة ويهدد بظهور دكتاتور عسكرى عميل هن طراز « لون نول » الكمبودي . لذا ، كان لابد من ايجاد حل سياسي يقطع الطريق على استلام الباثيت لاو للسلطة . وكان لابد مسن الاميركي قصف مدينة ((باركسونغ)) ، التي تسيطر عليها قوات ((الباثبت لاو)) معد اقل من اربعة وعشرين ساعة على اعلان وقـــف اطلاق النار . ولذا نجد ان رئيس الدولة _ المجنرال ((اوردني سارانيكون)) _ يدليي بتصريح يقول فيه « يجب أن نفرغ وقف اطلاق

النار من محتواه)) . ان وقف اطلاق النار في حال استمراره _ يشكل ولا شك الانتصار الاول للقوى الوطنية في لاوس ، والواقع انه يكرس ميزان القوى المسكري القائم في البلاد _ اي سيط_رة الباثيت لاو الفعلية على القسم الاكبر و---ز البلاد ، مع رغض الاعتراف لقوى اليمين المتطرف

اذا كانت اتفاقية وقف اطلاق النار سبحت

ان ما رشع حتى الان عن الاتفاقيــة ،

من جهة أخرى ، أتفق الطرفان على أنشاء مجلس استشاري سياسي يتعاون مع الحكومة في تطبيق بنود الاتفاق والتهيئة للانتخاب ات

حلفائهم في الهند الصينية ، ينفرد ((سوغانسا فوما » بكونــه الوحيد الذي يحظى ببعــض التابيد الشعبى . ماضيه كزعيم الحيادييـــن وقف الدرب ، مع الحيلول ــة دون تحقيق السلام . لهذا السبب نجد ان الطبران

اي هوية سياسة مستقلة ،

ويتنازع قوى اليمين المتطرف تياران اثنان . الاول تدعمه السفارة الاميركية . وهو يدعب الى تكوين جبهة موحدة لليمين ملتفة حـــول ((سوفانا فوما ١) ٤ لوقف مسيرة ((الباثيب لاو)) ندو السلطة . اما الثاني ، فيتزعمه الجنرالات اللاجئون الى تايلاندا والعسكريون المنتقمون مباشرة من المجهود الحربى الاميركي. هؤلاء يهيئون للانقلابات المسكرية بفية الانفراد

لماذا يصر ((الباثيت لاو))على احترام انفاق وقف اطلاق النار وغتج المفاوضات السياسية؟ لان تحقيق السلم ، وانسجاب الاميركيين ، وعودة المؤسسات السياسية - كلها عوامل مساعدة على نمو قوة ونفوذ القوى الوطنية في لاوس . اما سوغانا غوما ، غان غــــــع المفاوضات مسالة هامة بالنسبة اليه ايضا. فالامير يعلم انه المثل الوحيد لليمين . وهو يستمد قوته من قدرته على توهيد عدة تبارات

الاتفاق السياسي انتصار كبير لشعب لاوس

بتكريس ميزان القوى المسكري القائم . فان الاتفاقية السياسية المزمع عقدها قريبا تكرس ميزان القوى السياسي القائسم في لاوس ، والحقيقة أن هذه الاتفاقية قد صيغت ، وكان مقررا توقيعها في نهاية اب الجاري . ولكسن يبدو أن العناص النابعة مباشرة للاميركيين بين محموعة ((بسوفانا فوما)) تعتبر الإتفاقية محدفة بحقها وتسعى لنبل تنازلات حديدة . وبالطبع لا يمكن فهم محاولة الانقلاب الاخيرة الا كردة فعل ضد الاتفاقية مع القوى الوطنية، ردة غمل تعتبرها ((استسلاما غمليا ، وانهبارا

امام شروط العدو » .

يقضى بتشكيل حكومة من ١٢ وزيرا برئاســة (سوفانا فوما)) . وتضم نائبين للرئيس . الاول هو الامير ((سوغانا فونغ)) ، قائيــيد « البائيت لاو » . والثاني هو اهد ممثليي حكومة غينيتيان . ويحتل الباثيت لاو في الحكومة خمسة مقاعد ، وتحتل حكومة فينتيان عـــدا مماثلا ، اخبرا ، يخصص مقعدان لمثلبي التيار الحيادي المفترض ان يكون من انصار المسلام والاستقلال والحياد والديمقراطية . ويقتسم الطرفان المقاعد الوزارية الهامة .

بتولى رئاسة هذا المجلس ممثل عن الباثب لاو، ويعاونه نائبان : الاول بمثل الباثبت لاه ايضا والثاني ممثل حكومة فينيتان . كذلك يتمثـل الباثيت لاو وحكومة فينيتيان بمقاعد متساويةي المحلس الاستشاري ، والواقع ان تشكيل هذا المحلس كان من المطالب التي اصر عليها

على الصعيد العسكري ، يقضى الاتفاق ، بتدييد العاصمة فينيتان والعاصمة الملكية ((لوغانغ - برابانغ)) . في العاصمة الاولى، يحتفظ ((الباثيت لاو)) بثكنة تضم ..ه مقاتل، كما ينضم الفا من قوات الجبهة الوطنية الي قوات الشرطة ، اما في العاصمة الملكية ، غتقوم ثكنة تضم فرقتين تابعتين للقوات الوطنية

وينضم . . ٥ منهم ألى الشرطة . وتقضى الاتفاقية على انسحاب كافة القوات الامبركية وتصفية القواعد المسكرية وحل حش « وكالة الاستخبارات الاميركية» السرى وسحب ١٧ ألف من المرتزقة التايلانديين. وتتولى لجنة مشتركة ، بالتعاون مع لجنــة وفساق دولية ، المحافظة على وقف اطلاق النار وتحديد مناطق سيطرة كل من الفريقين وفقا للقوات المسكرية المتواجدة على ارض المعركة ، أن ذلك كفيل بتكريس سيطرة الباثيت لاو على ٨٠ في الله من مساحية

الستراتيحية الامبركية الحديدة

تبقى ضرورة للحديث عن موقف الامبريالية الاميركية وتايلاندا تجاه محاولة الانقلل الاخيرة ، ومضاعفات هذه المحاولة على الوضع الداخلي في لاوس .

تلعب الامبريالية الامبركية في لاوس دورا خطيرا هو جزء من استراتيجينها على امتداد الهاد الصينية . ويقوم هذا الدور على وقف التدهور العسكري الذي بوسع الرقعة التي تحتلها القوى الثورية . واذا كانيت الولامات المتحدة تسمى لوقف اطلاق النار الا انما تصر ، في المقابل ، على منع عقد اتفاقات سياسية قد تؤدى الى تكريس انهيار الانظمة

وبما ان مُثل هذا الاتفاق قد صبغ في لاوس، تبذل الامبريالية الامبركية الجهود للحيلولة دون تنفيذه . والعراقيل التي وضعت ، فـي الساعات الاخبرة ، وضعها العملاء الماشرون لامدركا في معسكر ((سوغانا فوما)) . ومهما يكن من امر اعتدال هذا الاهبر ، فانه بشكل قوة رئيسية في السترانيجية الامبركية ، فلولاه ، تتدول اللاوس الى كمبوديا اخرى.

هنا تتدخل تايلاندا . يبدو ان قادة محاولة الانقلاب الاخيرة أستشاروا حكومة تابلاندا قبل الاقدام على مغامرتهم العسكرية . غلم يلقوا التشجيع الكافي . قد يبدو ذلك مستغرب طالما ان تابلاندا لعبت دورا هاما في هــرب لاوس حيث يتولى اكثر من ١٧ الف من مرتزقتها العبء الاكبر من النشاط الحربي ، كما عارضت تايلاندا بكاغة الوسائل المتواغرة عقد اتفاقية وقف اطلاق النار ، وهي التي تلعب ، بالنبية للاوس ، دور ((الاخ الاكبر)) الذي يمارس على لاوس هيمنته العسكرية والاقتصادية والثقافية . فها هو اذن تفسير الحياد النسي للحكومة التابلاندية ؟ برى العسكريـــون التايلانديون ان الهند الصينية دخلت غترة ما بعد الحرب ، مع الهدنــة في فعتنام ولاوس وتدهور الوضع في كمبوديا . لذا يحاولون الانسحاب من النزاع ومحاولة ممارســة باسة انفتاح على النطقة تنقذهم من تحمل النائج السلبية لميزان القوى الجديد المذي يولد في الهند الصينية . هذا بالإضافة المي ان الحرب الشعبية مستمرة في تابلاندا نفسها

بالرغم من انف عسكريي ((بانكوك)) . اخيرا ، فإن فشل انقلاب اليمين المتطرف يعزز موقع الامير ((سوفانا فوما)) في وحمه المعارضة اليمينية المتطرفة ، وهو يساهم في الاسراع في عقد الاتفاقية مع الباثيت لاو • ويدل على ذلك أن وزير المالية أعلن في مؤتمره الصحفي الذي أذاع فيه نيا اعدام العسكريين المتمردين : ((الان يمكن مو اصلة المحادثات مع الباثيت لاو في جو طبيعي جدا)) . ولا شك في أن توقيع الاتفاقية الساسة سشكل انتصارا هاما لشعب لاوس، وخطوة حاسمة في مسيرته الطويلة نحو التحرر الوطني .

تمة من اقستات واسعكة ..

ما هم بالمقابل الموقف المصرى ازاء هـــذا الموقف الاميركي _ الاسرائيلي المشترك رغم تمايزاته الشكلية ؟ الموقف المصرى: التراجع المبرر بالاوهام ان السياسة المصرية ترتكز الى

محموعة من الاوهام النبثقة حميما من التعويل الوهمي على امكانية التوصل الى تسوية ما ، دون الاستسلام الكامل ، ضمن اطار ميزان القوى الراهين في المنطقة . ان وسائل السياسة المصرية هيي دون اهدافها بكثير: الانفتياح على الرجعة السعودية والتحالف معها تحت شمار ((حشد الطاقات العربية)) الذي لا يعنى في النتيجة العملية سوى الاستفادة من المساعي المسعودية ((العميدة)) لدى امريكا، اللحوء الى كافة اشكال الضغط الدبلوماسي الدولي المكنة (الدول الإفريقية ، دول عدم الانحياز ، اوربا الفربية ، الامم التحسدة ، مجلس الامن الخ . . .) ، الانفتاح عليي

الولامات المتحدة والتحسن النسبى للعلاقة معها كوسيلة لاتناعها بممارسة الضغط على اسرائيل ، التهديد بين المدين والاخرباستخدام القوة المسكرية (الامر الذي لم يعد يقنع اهدا ، والمشكوك في نتائجه اصلا في ظـــل ميزان القوى المسكري الراهن) . فيسي ظل هذه المحاولات لنعديل موازين القسوى بالضغط الدبلوماسي ، تتوالى التنـــازلات النظرية التي يقدمها النظام المصرى (مشروع روجرز ، الحل المنفرد ، الحل الجزئي ، فتح مناة السويس ، مشروع الزيات) والاهم من ذلك التنازلات المبلية ائتى قدمت لاقتساع امريكا بممارسة ((الضغط)) : ١ _ العبت العملي على خرق النظام الهاشمي لاتفاق القاهرة وتصغية المقاومة . ٢ - التبديد الى

حل غير مسمى لوقف اطلاق النار و ٣ -اخراج الخيراء السوفييت من مصر . هــده التنازلات خلقت شروطا مادية ساعدت فسي تعجيل تحول ميزان القوى السياسي والعسكري لصالح الامدريالية واسرائيل . على هامش هذه السياسة فان معاولات مصر لبناء قدرتها المسكرية النظامية لا يمكن ان تؤدى مسلا الى تفير ميزان القوى العسكري . وتتضع الطسعة الهامشية لهذه المحاولات وابتعادها عن ان تشكل جوهر السياسة المصريـة ، من حقيقة الداء النظام الممرى على الإستفناء عن الغيراء السوغيت عجاة بالرغم منالتاثير السلبي المباشر الذي يحدثه هذا الاجراء على الطاقة العسكرية المصرية ، املا منه ازيحقق هذا الإجراء تقدما على الجبهة الاخسرى ،

في اطار هذا السياق تأتى مبادرة الزيات. والمبادرة ، مع النصريحات اللاحقة لها ، تشكل موقفا متكاملا له عناصر ثلاثة : ١ -الدعوة الى تسوية شاملة لشكلة الشرق الاوسط في نطاق قرار مجلس الامن تتضمين اقامة دولة فلسطينية في اطار هـــــدود التقسيم ٢ _ التلبيح الى أن هذه التسوية ميكن التفاوض عليها بين اطراف النزاع ٣ __ التاكيد ، لاحقا ، إن الفلسطينيين لهم وحدهم، اذا شاموا ، أن يقبلواأوأن يرفضوا مثل هذا

الجوهرية بالنسبة للسياسة المصرية ، جبهة

الضغط الدبلوماسي .

ان الزيات لا يمكن أن بدّون قد أهد عسى اعتباره الجدي امكانية موافقة امريكيسيا واسرائيل على النقطة الاولى . وأقصى مسا سكن أن يكون عليه طموح الزيات مسن وراء ط ح هذه النقطة هو تحريك مناقشات مجلس الامن وادخال عنصر جديد غيها بالتذكيي بقرارات التقسيم ، والقيام بمزاودة دبلوماسية تستهدف التوصل الى قرار دولي مقبول عن طريق طرح الحد الاقصى للوصول الى الحد الادنى . الا أن من الواضع أن الزوبعة التي ا، إد اثارتها الزيات في مناقشات مجلس الامن لم تكن ، ولا كان يمكن أن تكون ، أكثرمسن زومعة في غنجان . أذا استثنينا هذا ((الهدف))

المحدود لمادرة الزيات ، غان الاهداف الاخرى الاكثر اهبية يمكن استنتاجها من النقطتين التاليتين : الاولى تستهدف التلويع للولايسات المتعدة واسرائيل بامكانية المافقة المساسية على التفاوض في هالة أحتمال التوصل الي هل مقبول والتغطية على مثل هذا التلميسع بستار من الحديث الرنان عن « الاســـة الفلسطينية » الكشفة حديثا . اما النقطـة الاخيرة مهى تستهدف التلويح ايضا للولايات التحدة باستعداد نظام السادات للبحث عن طرف طسطيني مقبول يمكن أن يضمن تفطيسة

الماوضات ، وبالتالي امكانية التضحيسة

بالمقاومة الفلسطينية ، والحفاظ في نفسيس

الوقت على خط الرجعة في العلاقة مصع

المقاومة (للفلسطينيين ان يرفض اذا

يورقيية والزيات: منطلقان ونتيجة واحدة

هذه هي حقيقة مبادرة الزيات : مناورة بلوماسية محدودة الافق ، اهدافها الملنــة (دولة ظسطينية في حدود التقسيم) لا تتناسب اطلاقا مع وسائلها (الضغط الدبلوماسي ضبين اطار ميزان القوى الراهن) .. مناورة دبلوماسية يقوم بها مندوب الى مجلس الامن ممثلا لنظام يشعر بوضوح انه قد بلغ نهايــة الشوط ولم يبق امامه سوى الخطوة الاخيرة خطوها على طريق الاستسلام ، منساورة لا نستهدف سوى الراوحة في الكان والإيصاء بالحركة في نفس الوقت ، التردد في تقديم التنازل الأخير والتلويح بامكانية الاقسدام عليه لقاء ثمن مقبول . الا ان هذه المناورة لا تؤدى عمليا بحكم منطق توازنات القــوى الفعلية القائمة الى الحفاظ على النظام المصرى في مواقعه الراهنة ، بقدر ما ستؤدي له الى الفوص اكثر فاكثر في دوامة الرمال لتحركة التي تجذبه الى وهدة الاستسلام . ذلك ما ادركته القوى المادية ، فسارعت الى رد تحية الزيات بمثلها باطلاق المشروع البورقيبي . ان هذا المشروع يتضمن نفسس

العناصر الرئيسية الني يتضهنها اقتصراح

الزيات مع تفصيلين شديدي الاهمية . الاول

هو التاكيد الاوضح على ضرورة التفاوض الى

حد المالغة في الاستعداد العربي للتفاوض .

والثاني هو توسيع حدود الدولة الطسطينية

المقترحة لتشمل شرق الاردن . واضح أن

بورقيبة لم يطلق هذا المشروع الا بتشجيع من

الامريكيين ، وواضح أن الامريكيين يعرفسون

جيدا أن جميع الاطراف المهتمة بالصراع سوف

تفسر المشروع البورقيبي غورا بانه مبسادرة

أمريكية . هكذا غان الولايات المتحدة ، دون

ان تلتزم بشيء محدد وبشكل مباشر ، تحاول

بواصلة سياسة استدراج النظام المصري ،

والاهم من ذلك : البدء بمهارستها مسمع

الفلسطينيين . ان الالحاح البوزقيبي علسي

التفاوض موجه أساسا الى نظام العادات .

انه معاولة التشجيع الامريكية الجديدة له لكي

بخطو هذه الخطوة الهامة والاخيرة علىطريق

الاستسلام . وفي المقابل فان المسسروع

يستهدف ايهام الفلسطينيين بموافقة امريكية

ضمنية مزعومة على ((الدولة الطسطينية)).

وتكتسب اضاغة شرق الاردن الى هـــــده

((الدولة)) الوهبية أهبية في رفع درجـــة

تصديق المشروع ، فاذا كان احتمال الضغيط

الامريكي على اسرائيل مسألة مشكوكا فيها

ولا بصدقها أحد من العرب سوى السادات،

فان من المعروف أن الملك حسين بتوقييف

بقاؤه بشكل كامل على الدعم الامريكسي ،

وان التلويح بامكانية التخلي عن الملاحسين

يعطى الشروع حظا أكبر من التصديق.

ان الولايات المتحدة التي ابتدأت تلمس جيدا

الحدود التي ترتطم بها وتتكسر عندها الهجهة

الامبريالية في المنطقة ، لا يدفعها هذا التلمس

كما يعتقد الاخ محرر ((الشرارة)) الـــــى

التخلي عن هدف الاستسلام الكامل والقبول

باتصاف الطول ، بقدر ما يدفعها الى محاولة

الكامل . من هنا فان موقف شعبنا من هسدًا المشروع هو موقف الرفض البداي . واذا كان الامبرياليون الامريكان يريدون الاستغناء عسن الملك حسين واستبداله بعبيل أخر ، فان شعبنا لا تعنيه هذه المسالة بكثير أو قليل ، ذلك ان توزيع الفرف داخل البيت الامريكي _ الهاشمي لا يهمه على الاطلاق . واذا حرت عملية الاستبدال هذه فان شعبنا لـن يتوقف ، بل سيضاعف النضال من أجل دحر الاحتلال ومن اجل حقه في تقرير مصيــــر المناطق المحتلة وانتزاع حقوقه الوطنية فسي الاردن بمعزل عن اسرائيل وبمعزل عن عملاء الولايات المتحدة انى كانوا وبصرف النظير اى لباس برندون . ذلك ان مقياس اخسلاص أي نظام في الاردن لقضية الشعب الفلسطيني ومدى قبول الجماهير به والتفافها حوا___ بالتالي ، لا يتوقف على الرداء الخارجيسي الذي يرتديه هذا النظام (غلسطينيا اسمى نفسه ام اردنیا ، جمهوریا ام ملکیا) ، بل بتوقف على مدى انخراط النظام الفعلى فيي النضال ضد الاحتلال ، ومدى اقراره العملي يحقوق شعبنا الوطنية والديمقراطية وعليي راسها حقه في حمل السلاح والانتظام فيسي

تطبيق تكتبك الاستدراج على الشعب

الطَّسطيني وقيادته الوطنية . أن الولايسات

التحدة تراهن بهذا المشروع على احتمسال

تفكيك وتفتيت النهوض الوطنى الناشسيء

للشعب الفلسطيني وخداع بعض قطاعاته

بالاضاغة الى زرع الانقسام في صغوف المقاومة

والهائها عن مهماتها الماشرة ، والراهنة

على احتمال استدراج بعض الاوسسساط

الفلسطينية ، من داخل المقاومة اوخارجها،

الى الانفراط في لعبة المساومات والتعويل

على امكانية النوصل الى « شيء ما »

بالإضافة الى ذلك كله فان طرح فكسررة

((الوطن البديل)) للغلسطينيين في شرق الاردن

تستهدف تهيئة الإذهان لحل تصغوي جديسد

للقضية الفلسطينية خارج اطار قضية المناطق

المعتلة وعلى هساب شرق الاردن . أن هذا

الحل يبقى بمثابة الاحتياطي التكتيكي فسي

جعبة الولايات المتعدة يمكن اللجوء اليه اذا

فشلت مراهناتها السابقة في تحقيق اهدافها.

ان خطورة مثل هذا الجل تبقى مسالة قائمة

بذاتها ، ولا تندرج ببساطة ضمن اطـار

((اقامة دولة فاسطينية على جزء من أرض

سطين " . المساريع مجرد

مناورات للخداع والتضليل ، اين اذن

تكمن الخطورة فيها وما هو الموقف

غلنته أولا من مسألة « الوطن البديل »

لانها اقل تعقيدا والتباسا . ان شعبنـــــا

يرفض باختصار وبساطة ان يحل قضيته على

حساب شعب اخر ، ويرخض ان يقبل وطنسا

اخر بديلا عن وطنه فان هذا الحل يعنيي

بالنسعة له النسخة الفلسطينية عن الاستسلام

الذي ينبغي ان يتخذ ازاءها ؟

فلسطين » .

في أطار ميزان القوى الراهن. .

أبن يكمن الخطر ؟

باستثناء هذا الاحتمال فان المشاريع المطروحة

تنطوى على أخطار رئيسية ثلاثة : ١ - ان يؤدى تعليق الإمال الوهمية على

٢ _ ان تنزلق بعض الاوساط الى نضيديق

الاختيار الاول وهمى وغير موجـــود . وان شعبنا ليس مطالبا بالافتيار ، أنه بيساطية بطالب اكثر من أي وقت مضى بمنابعة الكفاح المسلح والنضال المهاهري بكافة أشكاليه في الداخل والخارج حتى يتمكن من تفييـــر موازين القوى ، بالتضافر مع الحركة الوطنية

هذه المشاريع الى اجهاض او اضماف النهوض الوطني الناشيء لشمينا والترويج لاسطورة امكانية تحقيق حل ، في اطار ميزان القوى الراهن ، يستجيب لبعض مطامح شعبنا ، مما يصرف بعض القطاعات الجماهيرية عن متابعة انجاز مهمات النضال الحقيقيسة الستقبل والحاق الهزيمة بالعدو .

هذه المشاريع وأخذها بالاعتبار الجدي باعتبارها مطروهة للتنفيذ مما يشجع نمسو تيار مساوم في صفوف شعبنا ، ربما يجـــد انعكاسا له في صغوف المقاومة ، يتورط غسى رحلة التنازلات انطلاقا من التعميل الوهميي على امكانية مزعومة للوصول الى حل راهن في اطار موازين القوى القائمة .

في العدد القادم طريقان للنضال من أجل التحرير

إصالحه ؟

٣ _ ان تنزلق أوساط أخرى ، انطلاقامن

نفي الاعتبار لجدية هذه المشاريع من حيث

كونها وشبكة التنفذ ، إلى اغتمال صيراع

دونكشوتي داخل صفوف المقاومة وشميب

فلسطين ممسا يسؤدي الى شق حركتسه

لذلك فان أي موقف ثوري حقيقي من هذه

المشاريع يجب أن ينطلق من حقيقة كونه___ا

أوهاما ومناورات يراد بها الخداع والتضليل

وليس الهدف من طرحها أن توضع موضيع

التنفيذ . أن بعض الاخوة الذين بطالبـــون

بالرغض المطلق لهذه المشاريع والذين ينتابهم

الذعر ، رغم ذلك ، خوفا من انتكون مطروحة

للتنفيذ ، هؤلاء لا يعجزون فقط عن رؤيةشيء

مما يجري في المنطقة ، وأنما يساهمون أبضاء

هذا هو الاهم ، في الترويج للاكذوب___ة

الامبريالية بين صغوف الجماهير ، وغيي

التمهيد لقاورة الشائتاج الامريكية ان تحقق

أهدافها غي شق الثورة وبلورة واستحداج

تيار يساوم بين صفوفها وصرف الجماهير عن

ان علينا ان نؤكد دوما في موقفنا

من هذه المساريع : ان الوصيع الراهن يتسم باحتلال ميزان القوى

لصائح الامبريالية واسرائيل ، وان

المحلف الامريكي _ الاسرائيني رغين

كل مناورات الخداع ، لا يعرض على

شعينا سوى الاستسلام الكامل وان

يقبل له ، مختارا ، بانصاف الحلول.

والتفاوض ، على امكانية تحقيق

حل ما ستحیب لبعض مطام

شعينا ، وضمن اطار ميزان القوي

القائم الان ، ليس الا وهمــا .

وان سياسة ترتكز الى التعويسل

على مثل هذا الوهم لن تقود اصحابها

الا ألى الفوص التدريجي في مستبقع

الخيانة الوطنية ، أن هذه المساريسيم

ليست مرفوضة لانها تؤدى الى « اقام....ة

دولة على جزء من أرض فلسطين » (وهي لن

تؤدى الى ذلك على كل حال) . انها مرفوضة

بالضبط لانها لن تؤدى الا الى شق صفوف

لثورة واضعاف نهوض الشعب واجهاض

نضال الجماهير . وان المطلوب ان نعبى

الجماهير ضدها بالضبط على هذا الاساس،

لكي نطوق ونشل انجاهـــات المساومة ،

واتجاهات الانقسام المفتعل في نفي

ان بعض الاخوة الذين انتقدوا

بقالات « الحرية » السابقة لانها

طالبت بتحديد البديل عن الرفض -

ومعوا في نفس الخطأ الذي انتقدوا

« الحرية عليه » • حين أكـــدوا

عشم ات المرات أن البديل السدي

بطرحونه مقابل هذه المشاريع هو

ا استمرار الكفاح المسلح » . ان

استمرار الكفاح ليس بديلا - انــه

الخيار الوحيد ، ذلك أن شعينا ليسب

موضوعا الان أمام الختيارين : أما « الدولة

الفلسطينية)) أو ((ايستهرار الكفاح)) . إن

الديمقراطية العربية ، وبالتضامن الفعالمع

جميع القوى الاشتراكية والتحررية فيسيى

المالم . ان هذا الطريق لا بديل له ، وذلك

أمر لا يختلف عليه اثنان . الا أن هذا ليس

صلب الشكلة . فالشكلة الحقيقية هيئ:

كيف ، وفي ظل أية شعارات وبرامع ، يمكسن

لشعبنا غعلا ان ينمى وينظم ويصعد نضالمه

الناهض الان حتى يفرض تغيير ميزان القوى

الحرية صفحة ١٥٠٠

وان التعويل بوسائل الضغ

مهماتها النضالية الحقيقية والمباشرة .

لكي يحول المضاب لعمّا لي العام الي العام الي العام الي العام الي الما الحما العرابي العما العرابي العما العرابي العما العرابي العرابي

((لاقت ردة فعل حسنة وايجابيـــة

لدى العمال والمستهلكين ١١ • وامام

اصرار فریق من اعضاء محسلس

المندوبين على مواصلة الاضـــراب

المفتوح ، جرى التوصل الى تسوية

تقضى بالاضراب العام ليوم واحد في

الموعد نفسه ((من أجل أفساح المجال

للسلطات لتتمكن من تحقيق مطالب

الاتحاد العمالي العام " • هــــذا

وغوض مجلس المندوبين المجلس

التنفيذي الاتحاد العام اعلان الاضراب

العام المفتوح ابتداء من ٢٨ أيلول

وكانت ردة فعل الاوساط النقابية وهماهير

العمال على رفع الحد الادنى وزودة الخمسة

بالمنة شبه اجماع على اعتبارها غير كاغية .

ولاحظ العديدون ان ارتفاع الاسعار ـ الذي

سلم . ه بالله _ قد ابتلع سلمًا اضع_اف

اضعاف هذه الزيادة . هذا بالإضافة السي

الاول ، أن رغع الحد الأدنى وزيادة المخمسة

بالئة لا بطال فئات عمالية واسعة مسين

والتاني ان ارباب العمسل الصناعيين ،

مصممون على الامناع عن دفع الزودة . وهذا،

على الاقل ، ما تشير اليه تصريحاتهم الحادة

... وهذا بعنى أن أجراء الدولة يفتح معركة

قائمة بذاتها هي معركة تحصيل الحد الادنسي

الجديد وغرض رفع زودة الخمسة في المسة.

وفي هذه المعركة ، لا يزال ارباب العمـــل

بملكون اسلمـة جبارة هي الحق المطلق في

الصرف الكيفي وفي الناهيل على دفع الزودات

وقمع التنظيم النقابي ، كما يستفيدون مـن

تواطؤ القسم الاكبر من قيادات الاتحـــاد

هذأ بالنسبة الى رفع الحصد الادنسى

والزودات . اما بالنسبة الى المطالب الباقية

للاتحاد العمالي فهي المطالبة بوضع قائدون

المجارات جديد ، وبناء الاسواق الشعبيسة

لبيع المزروعات مباشرة من قبل المزارعيـــن

للمسهلكين وانشاء المحاكم المختلطة النسي

يبيل عيها العمال لمراقبة الاستعار ومكاعصة

أول ما بجب ملاحظنه أن أي بحث في

عادون الجارات جديد لا يبدو انه سيتسمسم

قبل دنسرين القادم . اما المطالبة بالاسسواق

الشعدية ، فانها على اهميتها ، تبقى جزئية

ما لم يم النصدي للاحتكار في استيراد المواد

الفذائية والضروريات . اخيرا ، بقـــى

مطلب المحاكم الاستثنائية بلا قاعدة راسخة

طالما انه لا برتكز الى قوانين تحدد نسبب

الارباح . وهذا ما يثير مجددا مصير مشروع

تحديد نسب الارباح التجارية الصادر عسام

كل هذا يعنى ان سلاح الاضراب

العام ، عندما يكون بين القيادات

اليمينية المهيمنة على الاتحاد العمالي،

يتحول المسى وسيلة ((رفع عتب):

الماومان والنساء والاحداث وغيرهم .

المقبل اذا لم تنفذ المطالب .

أمرين رئيسيين:

هذه هي المرة الثانية التي تلجا فيها الحركة العمالية الى سلح الاضراب العام خلال اقل من سنة . تدل هذه الواقعة ، بلا شك ، على عمق الصراعات الاحتماعية الدائرة في البلد نتيجة تدهور الاوضاع العيشية لاوسع الفنات الجماهيرية، وللطبقة العاملة بنوع خاص •

تحت وطاة النقية الجياهيرية العارمة على مجزرة معامل غندور في تشرين الماضي، اعلن الاتحاد العمالي الاضراب المعام لبوم واحد احتجاجا على المجزرة , لكنه رغـــــش استخدام الاضراب كسلاح لفرض تنقيسسد المطالب العمائية العامة التي استشهد من احلها بوسف العطار وغاطمة الخواحه عليي ابواب معامل غندور في الطبونة : التصدي القعال للفلاء ، حق التنظيم النقابي ، الفاء الصرف الكيفي ، بحسين شروط العمل . عكان الاضراب المعام نهاية للتحرك وتنفيسا له في أن معا . تخلى الاتجاد العمالي بعده عـــن عمال معامل غندور ، وغطى ، بمواقف ـــه المتخاذلة ، هجمة السلطة وارباب العمـــل مستخدمان اسلحه الصرف الكنفي الجماعي

وللمزة البائنة ، يبذل الجهود الحوسيل الاضراب انعمالي العام الى اجراء رمزي ، الى ((رعم عنب)) يكون بهثابة خابمة للتحركات وتنفيسا لها وتطويقا لتصعيدها .

في مطلع الاسبوع الماضي ، اعلنت قيادة الانحاد العمائى الاضراب العام المفتوح ابتداء من ۲۸ اب الجارى . وقد جاء القرار رضوخا لضغوط المماهير العمالية التي يتصاعد تذمرها منتدهور اوضاعها المعيشية ومحاولات تحميلها اعباء المفامرات الفاشلة ضحد المقاومة الفلسطينية . وقد عبرت عن هذا التذمـــر بمختلف الإشكال ، كان من اهمها اضمراب عمال ((المعدنية الخفيفة)) الذي اللهي السبي التصار واضح حقق سه العمال معظم

ولدس ادل على قوة سلاح الاضراب العمالي العام من ردود عصل السلطة وارباب العمل موجئت الحكومة بالقرار وكالسب بعيير أن الانقسام داخل النقابات سوت بدول دون الخاذ مثل هذا القرار ، بعبارات اوضع: كانت سوقهم أن يقف القادة المهندون ضده. وعلى الرغم من لوم الاتحاد العمالي العسام لكونه لا براعي « الظروف الدقيقة » غـــي البلاد ، الا أن أجراءات رفع الحد الادنـــى الــى ٢٢٥ لدرة واقرار زودة المضمسة فسي المنة ، كانت بالدرجة الاولى ردا على قرار اعلان الاضراب المعام ومحاولة للطويقه .

بناء على هذه الاحراءات ، واجهت القيادة البهينية للاتحاد العمالي مجلس المندوبين باقتراح يقضى باعلان الاضراب الرمزى لساعة واحدة يوم الثلاثاء في ٢٨ أب الحاري ، علي اعتبار ان قرارات مجلس الوزراءتنم عن ((فهم الواقع العمالي)) وانها

الحماهم العمالية .

لخبزها اليومي • خلال الاساييع الاخيرة ، شهدت البالد

الاضراب العام مثلما نفذته في تشرين الماضي • اي بتحويله من دعــوة الرسمية ١١ عامة ، الى واقعة فعلية، عير المسيرات الشعبية التي فرضت على ارباب العمل اقفال معاملهم . وفي الرفت الذي تسعى فيه القيادة أأنمننية الاتحاد العمالي الى تحويسل الاضراب الى اجراء رمزي وخطسوة ١١ رفع عتب ١١ ، فإن المهمة الملقاة على عاتق القواعد العمالية الواسعة، والقوى اليسارية والديمقراطية ، هي مهمة تحويل اضراب اليوم المواحد والظاهرة الحماهيرية الكبرى التي سترافقه ، الى نقطة انطلاق لتصعيد النضال من أجل برنامج مشتــرك يندرج عملى رأس مطالبه : احتكار الدولة لاستيراد وتوزيع المدواد المفذائية ، وخفض اسعارها على اساس ما كانت عليه في مطلع هـــذا العام ، واعتماد السلم المتحرك للأحور بالقياس الى ارتفاع الاستعار، وشمول الضمان الاحتماعي والصحي للطلاب والعمال الزراعيين وصفار المزارعين ، وخفض اسعار الادوية وحصر استيرادها بصندوق الضمان، والغاء الصرف الكيفي واحترامحريات ألعمل النقابي ، وخفض الأيجارات وانفاق الفائض من اموال مسدوق الضمان على مشاريع جدية للاسكان الشميى ، وغيرها وغيرها منالطالب الملحة ألتي تشكل وحدها الضمانية دون استمرار تدهور مستوى معيشة الحماهير الكادحة •

وانحاح مظاهرة الاحزاب يصوم الثلاثاء القادم الخطوة الاولى على طريق النضال من اجل انتزاع هده

واستدلاب التنازلات الجزئية التبي لم تعد تحل أية فضية من القضاياً الحماهيرية الحبوبة والملحة ، وهو بذلك يضيع الفرصة تاو الفرصـــة مفرض تحقيق المطالب الملحة والمشتركة

العمال بتساءلون : لماذا يرتهـن ألاضرأب انعام بالمظاهر السطحية لازمه الغلاء الراهنة ؟ لماذا لا يكون أيضا وسيلة لفرض تنفيذ مشروع الاتحاد العمالي نفسه في تعديل مواد غانون العمل المتعلقة بالصرف الكيفي _ هذا السيف المسلط على رقاب الطبقة العاملة والذى يهدد بضرب وتصفية تحركاتها وارهابها محكن خلال انتزاز ارباب العل لحاجتها

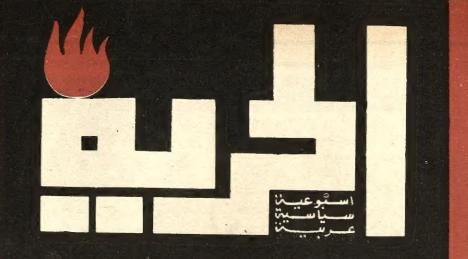
حملة واسعة النطاق من التحركات الجماهيرية ضد الفلاء وضد انقطاع المياه . من المعريضة الى زيارة الوقود للمسؤولين الى التظاهرات وقطع الطرق . عيرت عنات جماهيرية واسعة عن رفضها نحمل اعباء ازمات نظام ((الاقتصاد الحر" . وكان من ابرز هذه النحركـــات المرجانات والنظاهرات الاخبرة في طرابلسس وساحلى المتن الشمالي والجنوبي ويعلبك وغيرها . السهم في هذه البظاهرات السي دعت النها الاحزاب والقوى الوطنيةوالنقدمية عنات من اللبنانيين تنزل الى الشارع لاولمرة، كما برز غيها نمثيل ربات البيوت ، اللواتي يستشعرن مباشرة حدة ازمات المياه والفلاء. وشكلت هذه التحركات الراقد الذي بفدي الاضراب العام ومظاهرة الاحزاب والقوى الوطنية والنقدمية الكبرى بوم الثلاثاء القادم (ساحة ٢٣ نيسان ، الساعة السادسة). ان تلازم هذين الحدثين في يوم واحد تعبير عن تضامن الطبقة العاملة مع جماهير الكسبة والطبقة الوسطى الدنيا من اجسل مطالبها

وان جماهير العمال سينفذ فرار

لبكن تنفيذ الاضراب العسام

طيقان للنضالم فأجل لتحيرالكامل

الحلقة الثانية من المن اقستة الواسعكة حكول الموقف من مشاريع الدولية الف السطينية داخ ل حركة المت اومة ..



بيروت - الاثنين ٩/٩ /١٩٧٣ - العدد ٦٣٥ - السنة ١٣ - الثمر ٢٥ ود. ل.



الوحدة المعالقة والصراع الاخترفي ميمر

